جامعة الإسراء

كليـة الآداب

قسم الدراسات العليا

التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية

Phonological Analysis of Case Endings (Declension) in Arabic

إعداد

هدى محمد يوسف البرّاج

بإشراف

الأستاذ الدكتور سميرشريف استيتيّة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

٢٠١٩م

التفويض

أنا هدى محمد يوسف البرَّاج، أفوض جامعة الإسراء بتزويد نسخ من رسالتي ورقيًّا أو إلكترونيًّا للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبها حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

الاسم: هدى محمد يوسف البراج.

التوقيع:

التاريخ:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الماجستير للطالبة: هدى محمد يوسف البراج.

بتاريخ: ٢١/ ١/ ٢٠١٩م

الموسومة بـ : "التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية".

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية رئيسًا ومشرفًا.....

الأستاذ الدكتور منير تيسير الشطناوي عضوًا خارجيًّا/ الجامعة الهاشمية .....

الأستاذ المساعد الدكتور باسل فيصل الزعبي عضوًا داخليًّا.....

الإهداء

إلى سندي في هذه الحياة، إلى مَن زرع طموحاً فيّ صار يدفعني نحو الأمام إلى مستقبل زاهر، إلى "أبي".

إلى القمر الذي يضيء دنياي، إلى الشمس التي تذيب جمود قلبي، إلى من تفجّر ينابيع الأمل في أعماقي، وتغرس حبّ الله في فؤادي، وترسّخ حب العلم في أعماقي، إلى من أعجز عن إيفائها حقها " أمي".

إلى الإنسان الذي تربّع في قلبي، وجعلني أرى الدنيا بألوان الخير والفرح، إلى من سهّل هذا الإنجاز أمامي، ووقف إلى جانبي في كل خطوة خطوتها؛ لأصل إلى هنا، ولأصل لتحقيق أمنياتي، " زوجي".

إلى من أحمله في أحشائي، وأشعر به دون رؤيته، إلى من أسعى ليرفع رأسه بأمه "جنيني".

إلى عزوتي، وبسمة ثغري، " أهلي إخواني، وأخواتي، وزوجة أخي، وابن أخي".

إلى عائلتي الثانية، التي أعيش بينهم واحدة منهم "أهل زوجي".

إلى صديقتي التي ما كلّت عن تشجيعي على الاستمرار، وحفزتني على المثابرة وعدم اليأس "دعاء البرقاوي".

إلى أصدقائي في العمل الذين انتظروا هذا اليوم كثيراً.

أهدي إليهم جميعاً هذا العمل.

الشكر والتقدير

الحمد لله الواحد، العزيز العظيم الشاهد، سامع ذكر الذاكر، وحمْد الحامد، وعالم ضمير المريد ونية القاصد، لعظمته خضع الراكع، وذل الساجد، وبهداه اهتدى الطالب، وأدرك الواجد، رفع السماء فعلاها، ولم يحتج إلى مساعد، وألقى في الأرض رواسي راسخات القواعد، فتنزه عن شريك مشاقق، أو ندّ معاند، وعزَّ عن ولد ورجل، وأحاط علماً بالأسرار والعقائد، وأبصر حتى دبيب النمل في الجلامد، وسطا فسالت لهيبته صعاب الجوامد، ويقول في الليل: هل من سائل؟ فانتبه يا راقد، بنى بيتاً أمر بقصده، وتلقى الوافد، وأقسم على وحدانيته وما ينكر إلا معاند، أحمده على الرخاء والشدائد، وأقر بتوحيده إقرار عابد، وأصلي على رسوله بيت القصائد. وبعد:

فأتقدّم بالشكر الجزيل من الأستاذ الدكتور سمير استيتية الذي رعاني طالبةً في برنامج الماجستير، ومعدةً هذا البحث، صاحب السبق في ركب العلم والتعليم، ومن بذل ولم ينتظر ردّ العطاء، فمن أيِّ أبواب الثناء أدخل، وبأيِّ أبيات القصيد أعبّر، وفي كلّ لمسة من جودكم وأكفكم للمكرمات أسطّر، أستاذي الفاضل بكلماتٍ عاجزة عن إيفائك حقك من الشكر والتقدير لقبولك الإشراف على هذا العمل، فليجزكم الله عنا خير الجزاء.

وأتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذَيَّ الموقرين في لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور منير الشطناوي، والدكتور باسل الزعبي؛ لتفضلهم عليَّ بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها، وتقويم معوجها، وتهذيب نتوءاتها، والإبانة عن مواطن القصور فيها، وأسأل الله أن ينفع بعلمكم.

ويسرّني أن أشكر عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور "هاشم مناع"، فأقرُّ لو أنني أوتيت كل بلاغة، وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر، لما كنت بعد القول إلا مقصرةً، ومعترفةً بالعجز عن واجب شكره.

ويسعدني أن أشكر الأستاذة الدكتورة "زهرية عبد الحق" التي مهما نطقت الألسن بأفضالها، ومهما خطّت الأيدي بوصفها، ومهما جسدت الروح معانيها، تظلّ مقصّرة أمام روعتها وعلوّ همتها.

وأخيراً أشكر كل من قدّم لي يد العون على إنجاز هذا العمل، فشكراً لكم جميعاً، وجزاكم الله عنا كل الخير.

إقرار السلامة اللغوية

أقر أنا الموقع أدناه بأن الرسالة الموسومة بـ :"التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية" والمقدمة من الطالبة: هدى محمد يوسف البراج، وبعد التدقيق اللغوي، والنحوي، والإملائي، تم تصحيح بعض الكلمات، والجمل، وأصبحت الآن خالية من الأخطاء. وبناءً على ما ذكر أعلاه أوقع على هذا الإقرار.

الاسم:

التوقيع:

التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية

إعداد

هدى محمد يوسف البراج

إشراف

أ.د. سمير شريف استيتية

الملخص

يعد الإعراب والبناء من المصطلحات التي وصف بها النحاة الظاهرة النحوية، فقد قدّم النحاة ضبطاً لهما، فالمُعْرَب هو الذي تتغير حركة آخره بتغير موقعه من الإعراب، بخلاف المبني الذي يلزم حالة واحدة لا تتغير، ويكون مبنيًّا عليها، ولكنّ المفاهيم الصوتية المعاصرة تقدّم تفسيراً للبناء في العربية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتقدّم تحليلاً صوتيّاً لظاهرة البناء.

وتهدف الدراسةُ إلى الوقوف على معالجة القدماء والمحدثين لظاهرة البناء في العربية، وأقوالهم في ذلك، ومعرفة المبنيّات في العربية، وطريقة المعالجة الصوتية فيها، والوقوف على التغيرات الصوتية في المبنيَّات وتحليلها في ضوء ذلك.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء المبنيات في العربية، وتحليل سبب بنائها عند القدماء والمحدثين.

تتألف هذه الدراسة من مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، شملت المقدمة أهمية علم الأصوات في فهم علوم اللغة العربية عامة، وعلم النحو خاصة، وتحدثت بنظرة عامة عن رأي القدماء والمحدثين في أسباب البناء، كما احتوت على مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها. أما الفصل الأول، فجاء تحت عنوان: " البناء: المفهوم والمعالجة التراثيّة"، وتناول الفصل الثاني " بناء الحروف"، وعالج الفصل الثالث" بناء الأفعال" والفصل الرابع " بناء الأسماء". وعرضت في الخاتمة خلاصةً لأهم ما جاء في هذه الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد توصّلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: تفسير ظاهرة البناء تفسيراً صوتيّا؛ لأن هذه الظاهرة في حقيقتها العلمية تغيراتٌ صوتيَّة ليس لها صلة بالإعراب إلا ما سموه الإعراب التقديري، وهو لا يفسر هذه الظاهرة.

Phonological Analysis of Case Endings (Declension) in Arabic

By:

Huda Mohammed Youssef AL – Barraj

Supervised by:

Prof. Samir Sharif Steitiya

Abstract

Parsing and uninflection are terms used by grammarions to describe the grammatical (Syntactic) Phenomena. Both terms have been well – defined by syntacticians. The inflected words are characterized by change of case endings according to their position in the sentence while uninflected words undergo no such change. However contemporary phonological concepts suggest some remedies to overcome this obstacle. This study, therefore, aimed to analyse the above – mentioned Phenomenon phonologically.

This study aimed to investigate the methods adopted by both old and modern grammarians in addressing that phenomenon in Arabic. Uninflected words, their phonological treatment, and the phonological changes they undergo will all be tackled in light of that.

The researcher adopted the descriptive analytical approach to investigate such words in Arabic and the reason why they are uninflected as advocated both by traditional and modern grammarians.

This study consists of an introduction, four chapters, and a conclusion. The introduction included overall review of phonology and its significance in the Arabic sciences, especialy syntax. The causes of uninflectedness according to views of the old and modern linguists were also addressed.

The introduction included the study problem, its significance and goals. Chapter one is entitled uninflectedness: Concept and Traditional Treatment, chapter tow deals with particles uninflectodness, chapter three deals with verb uniflectedness, and chapter four addresses noun uniflectedness.

The conclusion contained recapitulation and conclusions or results of the study.

The researcher reached some results chief among which are the following: explaining the phenomenon phonologically and that cannot be justified on parsing graunds.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
التفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
إقرار السلامة اللغوية	و
الملخص باللغة العربية	ز
الملخص باللغة الإنجليزية	ح- ط
فهرس المحتويات	ي- س
المقدمة	١
الفصل الأول	٤
البناء: المفهوم والمعالجة التراثية	٥
- المبحث الأول: مفهوم البناء لغة واصطلاحاً	٥
- المطلب الأول: مفهوم البناء لغة	٥
- المطلب الثاني: مفهوم البناء اصطلاحاً	٧
- المبحث الثاني: علاقة البناء بالتنوين	٩
- المبحث الثالث: أصالة الإعراب والبناء	١١
- المبحث الرابع: معالجة البناء في العربية	١٣
- المطلب الأول: الشبه الوضعي	١٣
- المطلب الثاني: الشبه المعنوي	١٤
- المطلب الثالث: الشبه الاستعمالي	١٦
- المطلب الرابع: الشبه الافتقاري	١٨
- أولاً: الاحتمال الأول	٢٠
- ثانياً: الاحتمال الثاني	٢٣
- ثالثاً: الاحتمال الثالث	٢٤

الفصل الثاني	**٢٥**
بناء الحروف	**٢٦**
- **المبحث الأول: مفهوم الحرف لغةً واصطلاحاً**	**٢٦**
- **المطلب الأول:مفهوم الحرف لغةً**	**٢٦**
- **المطلب الثاني: مفهوم الحرف اصطلاحاً**	**٢٧**
- **المبحث الثاني: المبنيات من الحروف**	**٢٩**
- **المطلب الأول: حروف الجر**	**٣٠**
- **أولاً: بناء حروف الجر**	**٣١**
- **ثانياً: البناء على السكون الظاهر**	**٣١**
- **ثالثاً: البناء على السكون المقدر**	**٣٤**
- **رابعاً: البناء على الفتح**	**٣٥**
- **خامساً: البناء على الكسر**	**٣٨**
- **سادساً: البناء على الضم**	**٣٩**
- **المطلب الثاني: حرفا المفاجأة**	**٤١**
- **المطلب الثالث: حروف الجواب**	**٤٢**
- **أولاً: البناء على السكون الظاهر**	**٤٢**
- **ثانياً: البناء على السكون المقدر**	**٤٤**
- **ثالثاً: البناء على الفتح**	**٤٥**
- **المطلب الرابع: حروف العطف**	**٤٧**
- **أولاً: البناء على السكون**	**٤٧**
- **ثانياً: البناء على الفتح**	**٤٨**
- **المطلب الخامس: حروف التمني**	**٤٩**
- **أولاً: البناء على السكون**	**٤٩**
- **ثانياً: البناء على الفتح**	**٤٩**
- **المطلب السادس: حرفا التفسير**	**٥٠**
- **المطلب السابع: حروف الشرط**	**٥١**

- المطلب الثامن: حروف التحضيض والتنديم	٥٣
- المطلب التاسع: حروف العرض	٥٥
- المطلب العاشر: حروف التنبيه	٥٦
- المطلب الحادي عشر: الحروف المصدرية	٨٥
- اولاً: البناء على السكون	٨٥
- ثانياً: البناء على الفتح	٥٩
- المطلب الثاني عشر: حرفا الاستقبال	٦٠
- المطلب الثالث عشر: حرفا التشبيه	٦١
- المطلب الرابع عشر: حروف النفي	٦٢
- أولاً: البناء على السكون	٦٢
- ثانياً: البناء على الفتح	٦٢
- المطلب الخامس عشر: حروف النداء	٦٣
- أولاً: البناء على السكون	٦٣
- ثانياً: البناء على الفتح	٦٥
- الفصل الثالث	٦٦
بناء الأفعال	٦٧
- المبحث الأول: بناء الفعل الماضي	٦٧
- المطلب الأول: البناء على الفتح	٦٧
- أولاً: الفعل الماضي الصحيح الآخر	٦٧
- المطلب الثاني: الفعل الماضي المعتل الآخر	٦٨
- المطلب الثالث: البناء على السكون	٧٠
- المطلب الرابع: بناء الفعل الماضي على الضم	٧٢
- أولاً: الفعل الماضي الصحيح الآخر	٧٣

- ثانياً: الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف	٧٣
- ثالثاً: الفعل الماضي المعتل الآخر بالواو أو الياء	٧٤
- المبحث الثاني: بناء فعل الأمر	٧٥
- المطلب الأول: بناء فعل الأمر الصحيح الآخر	٧٦
- المطلب الثاني: بناء فعل الأمر الأجوف	٧٦
- المطلب الثالث: بناء فعل الأمر المعتل الآخر	٧٧
- المطلب الرابع: بناء فعل الأمر الصحيح المتصل بنون النسوة	٧٨
- المطلب الخامس: بناء فعل الأمر المتصل بألف الاثنين	٧٩
- المطلب السادس: بناء فعل الأمر الصحيح المتصل بواو الجماعة	٧٩
- المطلب السابع: بناء فعل الأمر المتصل بياء المخاطبة المؤنثة	٧٩
- المطلب الثامن: بناء فعل الأمر المضعف	٨٠
- المطلب التاسع: بناء فعل الأمر الصحيح المتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة	٨١
- المبحث الثالث: بناء الفعل المضارع	٨٥
- المطلب الأول: بناء الفعل المضارع المتصل بنون النسوة	٨٥
- المطلب الثاني: بناء الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة	٨٦
- الفصل الرابع	٨٨
- بناء الأسماء	٨٩
- المبحث الأول: الضمائر	٨٩
- المطلب الأول: مفهوم الضمير في العربية	٨٩
- المطلب الثاني: بناء الضمائر	٩١
- المبحث الثاني: بناء الضمائر المنفصلة	٩٢
- المطلب الأول: ضمائر المتكلم	٩٢

- المطلب الثاني: ضمائر المخاطب	٩٥
- المطلب الثالث: ضمائر الغائب	٩٨
- المطلب الرابع: الضمائر المتصلة	١٠١
- أولاً: ضمائر الرفع	١٠١
- ثانياً: ضمائر النصب	١٠٥
- ثالثاً: ضمائر النصب والجر	١١١
- المبحث الثالث: أسماء الإشارة	١١٤
- المطلب الأول: بناء أسماء الإشارة	١١٥
- المطلب الثاني: أسماء الإشارة المبنية	١١٦
- المبحث الرابع: الأسماء الموصولة	١٢٣
- المطلب الأول: بناء الأسماء الموصولة	١٢٤
- المبحث الخامس: أسماء الاستفهام	١٢٨
- المطلب الأول: بناء أسماء الاستفهام	١٢٨
- أولاً: البناء على السكون الظاهر	١٢٨
- ثانياً: البناء على السكون المقدر	١٢٩
- ثالثاً: البناء على الفتح	١٣١
- المبحث السادس: أسماء الشرط المبنية	١٣٣
- المطلب الأول: المبنيات على السكون	١٣٣
- المطلب الثاني: المبنيات على الفتح	١٣٥
- المبحث السابع: أسماء الأفعال	١٣٧
- المطلب الأول: أسماء فعل الأمر	١٣٧
- أولاً: البناء على السكون	١٣٧
- ثانياً: البناء على الفتح	١٤٠

- ثالثاً: البناء على الكسر	١٤٢
- المطلب الثاني: أسماء الفعل الماضي	١٤٣
- أولاً: البناء على الفتح	١٤٣
- المطلب الثالث: أسماء الفعل المضارع	١٤٥
- اولاً: البناء على السكون	١٤٥
- ثانياً: البناء على الفتح	١٤٦
- المبحث الثامن: بناء الظروف	١٤٧
- المطلب الأول: مفهوم الظروف لغة	١٤٧
- المطلب الثاني: علة بناء الظروف	١٤٩
- أولاً: البناء على السكون الظاهر	١٤٩
- ثانياً: البناء على السكون المقدّر	١٥٠
- ثالثاً: البناء على الفتح	١٥٢
- رابعاً: البناء على الضم	١٥٤
- خامساً: البناء على الكسر	١٥٧
الخاتمة	١٥٨
النتائج	١٥٩
المصادر والمراجع	١٦٠

المقدمة

يعدّ علم الأصوات من العلوم الأساسية في اللغة العربية؛ لأنّهُ الأساس في دراسة تشكلات الصوت، ونطقه، وتكونه، وخصائصه، وأنه يفيد علوم اللغة الأخرى: النحو، والصرف، والدلالة، وذلك أن علم الأصوات يفيد علم الصرف في توضيح بعض الظواهر في بناء الكلمات، والتغيرات التي تحدث فيها، ويفيد علم النحو في تحديد وظيفة الجملة ونوعها، ويفيد علم الدلالة في تحديد المعنى للمفردة. ومن هنا جاء اهتمام النحاة القدامى بهذا العلم، ووجدنا الدرس الصوتي في ثنايا كتبهم، وكان لهذا العلم أثر في إفادة القرّاء في القراءات القرآنية.

من المعلوم أن النحو العربي يركز على تركيب الجملة، وضبط أواخر الكلمات بناء على الموقع الذي تتخذه، والوظيفة التي تؤديها في التركيب الجملي. ونعلم أن مصطلح الإعراب ارتبط بتغير آخر الكلمة، نتيجة تغير الموضع الذي تقع في الجملة، رفعاً، أو نصباً، أو جرًّا، أو جزماً، كما أن البناء هو ثبوت المفردة على حركة واحدة لا تتغير بتغير موقعها في الجملة؛ أي عدم قبول الكلمة المبنية الحركة الإعرابية، فالأفعال: أتى، ورمى، وبنى، لا تقبل حركةً إعرابية، كذلك الأسماء: مصطفى، وهدى، لا تقبل أيضاً حركة إعرابية في أي موقعٍ في الجملة، كذلك الأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، والاستفهام باستثناء (أي)، لا تقبل حركة إعرابية فهي مبنية.

قدّم علماء اللغة أسباباً لبناء الكلمات: أسماء، وأفعال، وحروف، وعللوا ذلك بالشبه بالحرف الذي هو مبني، أو ما تعلق بأسباب أخرى، من مثل: التخفيف، والسهولة، أو المجاورة، أو التقاء الساكنين، أو ما يتسبب نتيجة الإسناد. لكنّ المفاهيم الصوتية المعاصرة تقدّم تفسيراً لظواهر البناء، فالبناء ظاهرة صوتية خالصة، وليس مسألةً نحويةً، فمثلاً: موسى، ينتهي بألف، وهو حركة، والحركة لا تقبل أن تتحرك، كذلك (مَنْ) فهو اسم استفهام ألزمته العرب حالةً واحدةً وهو السكون، فلا يقبل حركةً إعرابية، وهذا يقودنا إلى الفكرة التي تقوم عليها هذه الدراسة الموسومة بـ " التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية" .

تنبع أهمية الدراسة من تناولها لموضوع البناء من جهة المعطيات العلمية المعاصرة، إذ إن اجتهاد العلماء في تحليل البناء كان في ضوء الدرس النحوي التراثي، ولم يتناولوا هذا الموضوع من جهة المعطيات العلمية الصوتية المعاصرة، وبذلك تكون هذه الدراسة إحدى الدراسات الصوتية الخاصة بهذا الموضوع بعد دراسة الأستاذ الدكتور سمير استيتية لها في كتابه "علم الأصوات النحوي". وستناقش هذه الدراسة التصورات غير الصحيحة التي وقع فيها بعض القدامى في محاولة منهم لتفسير البناء.

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على معالجة القدماء والمحدثين لظاهرة البناء في العربية وأقوالهم في ذلك.
- معرفة المبنيّات في العربية وطريقة المعالجة الصوتية فيها.
- الوقوف على التغيّرات الصوتيّة في المبنيّات، وتحليلها في ضوء ذلك.

ويُفترضُ في التحليل الصوتي أن يرشد إلى فهم البناء في أقسامه الأربعة: البناء على السكون، والفتح، والضم، والكسر.

المنهج المتّبع في هذه الدراسة هو منهجٌ وصفيٌ تحليلي، يقوم على وصف المادة المدروسة، ثم تحليلها إلى أدق تفاصيلها تحليلاً يصل بالدارس إلى نتائج مفيدة.

وفي حدود اطلاع الباحثة عثرت على مجموعة من الدراسات السابقة أهمها:

- رسالة دكتوراة بعنوان: " التغيّرات الصوتيّة في التركيب اللغوي العربي" للأستاذ صالح أبو صيني. تنبع أهمية هذه الرسالة من تسليطها الضوء على جملة من القضايا أبرزها: التعريف بالتغيّرات الصوتيّة وقوانينها، ودراسة أثرها ومواطنها في التركيب، وتتبّع العلاقات والروابط بين مستويات الدرس اللغوي الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة.

وقد استفادت الباحثة من المنهجيّة المتبعة في هذه الدراسة، والوقوق على أهم التغيّرات على مستوى الصوت.

- بحث بعنوان:" التفسيرات الصوتيّة لعلامة بناء الأسماء في اللغة العربية"، للباحثة نبال نزال. وقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث: وهي: البناء الكلي الذي يلزم الاسم حالة واحدة مهما تغير موقعه الإعرابي؛ حركة أو سكوناَ، ونعته النحاة بالبناء اللازم، والمبحث الثاني تناول البناء الجزئي، والمبحث الثالث: تناول البناء الموضعي لظاهرة الحمل على الجوار ، والمبحث الرابع فقد تناول البناء التركيبين، أما المبحث الخامس والأخير فقد تناول بناء الظروف المنقطعة عن الإضافة.

وقد استفادت الباحثة من طرح المادة العلمية في هذا البحث، وتوسعت في تناول مادة بناء الأسماء بحكم ما تقتضيه الدراسة.

جاءت الدراسة في مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة. أما فصول الدراسة، فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان: " البناء: المفهوم والمعالجة التراثية" تناولت فيه مفهوم البناء لغة واصطلاحاً، ثم تناولت أسباب البناء عند القدامى، ورد المحدثين على ما قالوه. وجاء الفصل الثاني تحت عنوان "بناء الحروف". تناولت فيه مفهوم الحرف لغة واصطلاحاً، ثم تناولت المبنيات من الحروف: حروف الجر، وحروف القسم، وحروف الجواب، وحروف العطف، وحروف التمني، وحرفا التفسير، وحروف الشرط، وحروف التحضيض، وحروف العرض، وحروف التنبيه، والحروف المصدرية، وحروف الاستقبال، وحروف التشبيه، وحروف النفي، وحروف النداء. معطية نبذة صغيرة عن كل نوع من هذه الحروف، ثم قسمت حروف كل مجموعة منها حسب علامة بنائها، معللة سب بناء كل حرف منها على ما بُني عليه.

وجاء الفصل الثالث معنوناً بـ: "بناء الأفعال" الذي تناولت فيه بدايةً بناء الفعل الماضي على الفتح، ثم على السكون، وأخيراً على الضم، موضحةً أشكال الفعل في كل حالة بناء منها. ثم تناولت بناء فعل الأمر في جميع أشكاله وهي: صحيح الآخر، والمعتل الأجوف، والمعتل الآخر، والصحيح المتصل بنون النسوة، والصحيح المتصل بألف الاثنين، والصحيح المتصل بواو الجماعة، والصحيح المتصل بياء المخاطبة، والمضعّف، والمتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة. وأنهيت هذا الفصل ببناء الفعل المضارع في حال اتصاله بنون النسوة، واتصاله بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

جاء الفصل الرابع معنوناً بـ " بناء الأسماء والظروف" وابتدأت ببناء الضمائر، موضحة مفهومها، وعلة بنائها، ثم تناولت كل نوع من هذه الضمائر بكل أقسامه على حدة، مبينة بناء كل ضمير منها، ثم تناولت أسماء الإشارة مقدمة بنبذة عنها، ثم الحديث عن علة بنائها ثم تفصيل بناء كل اسم فيها، وهذا انطبق أيضاً في حديثي عن الأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال، واختتم الفصل ببناء الظروف، إذ بينت مفهومها، ووضحت بناء كل ظرف مبني منها.

وانتهت الدراسة بخاتمة متضمنة أهم ما توصلت إليه في هذه الدراسة.

وبعد، فإنني أقرّ بعدم كمال هذه الدراسة، إذ لا تخلو من النقص والخطأ الذي قد وقع نتيجة غفلة، أو عدم إحاطة الدارس بكل حيثيات الدرس الصوتي والنحوي قديمه وحديثه، وهذا النقص سأكمله بتوجيهاتكم وإرشاداتكم، آملة بأن أكون قد قدّمت للدرس الصوتي فائدة ولو بسيطة.

الفصل الأول

البناء: المفهوم والمعالجة

• المبحث الأول: مفهوم البناء لغةً واصطلاحاً

يحتوي هذا المبحث على مطلبين:

• المطلب الأول: مفهوم البناء لغةً

جاء مفهوم البناء في الصحاح تحت مادة (بنى): بَنى فلان بيتاً من البُنيان. وبَنى على أهله بِناءً فيهما، أي زفها. والبنيانُ: الحائطُ. وقوسٌ بانِيَةٌ، بَنَتْ على وَتَرِها، إذا لَصِقَتْ به حتَّى يكاد ينقطع[١].

وعرّف ابن منظور (ت: ٧١١هـ) البناء فقال: "البَنيُ: نقيض الهدم، بنى البنَّاءُ البناءَ بنياً، وبناءً، وبنىً، مقصورٌ، وبنياناً وبنيةً وبنايةً، وابتناه، وبنّاه.

قال: وَأَصْغَر مِنْ قَعْبِ الوَلِيدِ تَرَى بِهِ بُيُوتًا مُبَنَّاةً وَأَوْدِيَةً قَفْرَا[٢].

والبناء: "المبنيُّ، والجمع أبنية، وأبنياتٌ جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيما لا ينمّى، كالحجر، والطين ونحوه، والبنّاء متدبر البنيان وصاحبه"[٣].

وفي القاموس المحيط، فقد جاء تحت مادة البني، وتعني: "نقيض الهدم، والبناء المبني، وجمعها أبنية، وجمع جمعها أبنيات. والبنية: ما بنيته، والجمع البُنى، وتكون البنية في الشرف. وأبنيته : أعطيته بناءً، أو ما يبني به داراً. وبناء الكلمة: لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون، أو حركة لا لعامل"[٤].

وأورده الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في معجمه تحت مادة بنى فقال بعد ذكر تصريفاتها: "كل ذلك تأتي بمعنى واحد من الأخير، قصر مبنيٌّ أي مشيّد، ويراد به أيضاً البيت الذي يسكنه

---

[١] - الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٧م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ط ٤)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ج٦، ص ٢٢٨٦.

[٢] - ذو الرمة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة، (١٩٩٨م)، (ط١)، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص ١٧٧.

[٣] - ابن منظور، جمال الدين، (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**، (ط ٣)، بيروت: دار صادر، ج١٤، ص ٩٣-٩٤.

[٤] - الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥م)، **القاموس المحيط**، (ط ٨)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ج١، ص ١٢٦٤.

الأعراب في الصحراء، ومنه الطوّاف والخباء، والبناء، والقبة، والمضرب، ومنه حديث الاعتكاف فأمر ببنائه فقوّض[١].

فالبناء هو نقيض الهدم، مع أنّ هذه الصفة لا يجوز الاعتماد عليها في التعريف، إذ إن المرادف للكلمة، أو نقيضها ليس بالضرورة تعريفاً لها، وإنما هو وسيلة يمكن الاعتماد عليها لإيصال المعنى بشكلٍ أوضح، لكن بعد ذكر المعنى وليس قبله، إذ يمكن القول: إنّ البناء هو الثبات أو اللزوم، وألصقت هاتان الصفتان بالكلمة المبنيّة في العربية لأنه يُلزم آخرها سكوناً أو حركة واحدة.

[١] - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج ٣٧، ص ٢١٦-٢١٩.

- **المطلب الثاني: مفهوم البناء اصطلاحاً:**

اتفق المبرّد (ت :٢٨٥هـ)، وابن السراج (ت: ٣١٦هـ) في أن الاسم إذا كان مبنيًّا لا يزول من حركة إلى أخرى، كما اتفقا أيضاً على عدم تسميته بالمرفوع أو المنصوب أو المجرور. فجاء في "المقتضب": " إن كَانَ مبنيًّا لا يَزُول من حَرَكَة إِلَى أُخْرَى نَحْو: حيثُ وقبْلُ وبعْدُ قيل لَهُ مضموم، وَلم يُقَل مَرْفُوع؛ لأنّه لا يَزُول عَن الضمِّ و " أيْنَ " و " كيفَ " يُقَال لَهُ مَفْتُوح، وَلا يُقَال لَهُ مَنْصُوب؛ لأنَّه لا يَزُول عَن الْفَتْح، وَنَحْو: هؤلاءِ وحذَارِ وأمسِ مكسور، وَلا يُقَال لَهُ مجرور؛ لأَنَّهُ لا يَزُول عَن الْكسر، وَكَذَلِكَ (مِنْ وهلْ وبلْ) يُقَال لَهُ مَوْقُوف، وَلا يُقَال لَهُ مجزوم؛ لأَنَّهُ لا يَزُول عَن الْوَقْف" [١]. أما ابن السراج، فقد قال: " إن كَانَ مبنيًّا لَا يَزُول من حَرَكَة إِلَى أُخْرَى نَحْو: حيثُ وقبْلُ وبعْدُ قيل لَهُ مضموم وَلم يُقَل مَرْفُوع؛ لأنّه لَا يَزُول عَن الضمِّ، و " أيْنَ "، و " كيفَ " يُقَال لَهُ مَفْتُوح، وَلَا يُقَال لَهُ مَنْصُوب؛ لأنَّه لَا يَزُول عَن الْفَتْح، وَنَحْو (هؤلاءِ وحذَارِ وأمسِ) مكسور، وَلَا يُقَال لَهُ مجرور؛ لِأَنَّهُ لَا يَزُول عَن الْكسر، وَكَذَلِكَ (مِنْ وهلْ وبلْ) يُقَال لَهُ مَوْقُوف، وَلَا يُقَال لَهُ مجزوم؛ لِأَنَّهُ لَا يَزُول عَن الْوَقْف" [٢].

وذكر ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في كتابه "الخصائص" مفهوم البناء تحت باب القول على البناء، فقال: " وهو لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا: من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سموه بناءً؛ لأنه لما لزم ضربًا واحدًا، فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء من حيث كان البناء لازمًا موضعه لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة والمظلة والفسطاط والسرادق ونحو ذلك" [٣].

وجاء في " التعريفات" أنّ المبني: "ما كان حركته وسكونه لا بعامل. والمبني اللازم ما تضمن معنى الحرف كأين ومتى وكيف وما أشبهه كالذي والتي ونحوهم [٤].

نرى مما سبق أنّ المبرّد وابن السراج يفرقان بين حركات المعرب والمبني، بمعنى أننا نقول في المعرب، مرفوع، ومنصوب، ومجرور، لكننا نقول في المبني، مبني على الضم، ولا نقول مرفوع، ونقول مبنيّ على الفتح، ولا نقول منصوب، ومبنيً على الكسر، ومبنيّ على السكون.

---

[١] - المبرّد، محمد بن يزيد الأزدي، (د.ت)، **المقتضب**، (د.ط)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب، ج١، ص ٤.

[٢] - ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، (د.ت)، **الأصول في النحو**، (د.ط)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان: مؤسسة الرسالة، ج١، ص ٤٥.

[٣] - ابن جني، عثمان، (د.ت)، **الخصائص**، (ط ٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، ص ٣٨.

[٤] - الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (١٩٨٣م)، **معجم التعريفات**،(ط ١)، لبنان: دار الكتب العلمية، ص ١٩٧.

تعدّد مفهوم البناء عند شرّاح الألفية، فاختلفت الألفاظ وتقاربت المعاني في مفهوم البناء، فجاء في شرح ابن الناظم (ت: ٦٨٦هـ) مفهوم المبني فقال " المبني، وهو ما أشبه الحرف شبهًا تاما، وهو المراد بقوله: ... لشبهٍ من الحروف مدني، أي يُبني الاسم لشبه بالحرف، مقرب منه" [١].

وذكر ابن عقيل (ت:٧٦٩هـ) أن المبني هو ما أشبه الحروف، أي أن علّة البناء عنده منحصرة في مشابهة الحروف [٢]. وعند الأشموني (ت:٩٢٩هـ) البناء هو " ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين، فعلى هذا هو لفظي. وقيل: هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا لغير عامل أو اعتلال، وعلى هذا هو معنوي، والمناسبة في التسمية على المذهبين فيهما ظاهرة [٣].نرى من النماذج التي ذُكرت سابقاً أنّ البناء هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً لغير عامل، وأن المبني هو ما أشبه الحرف شبهاً تاماً مقرّباً منه.

يتّفق المحدثون مع القدامى في مفهوم البناء، فقد جاء في النحو الوافي أنه: "لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله، مهما تغيرت العوامل. والمبني هو: اللفظ الذي دخله البناء"[٤]. وفي جامع الدروس العربية: " البناءُ لزوم آخرِ الكلمة حالةً واحدة، وإن اختلفت العواملُ التي تسبِقها، فلا تُؤثر فيها العوامل المختلفة. والمبنيَّ ما يُلزم آخره حالةً واحدةً، فلا يتغير، وإن تغيرت العوامل التي تتقدَّمه" [٥]. وجاء البناء عند الراجحي بمعنى" الكلمة المبنية فهي التي لا يتغير آخرها مهما يتغير عليها من عوامل" [٦].

يتبيّن مما سبق اختلاف الألفاظ واشتراكها في المعنى لتحديد مفهوم البناء عند العلماء القدامى والمحدثين، فالبناء قديماً وحديثاً باتفاقٍ هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ولا يتغير آخرها مهما تغيّر عليها من عوامل.

---

[١] - ابن الناظم، بدر الدين محمد، (٢٠٠٠م)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، (ط ١)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٢.

[٢] - ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (١٩٨٠م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (ط ٢٠)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث، ج١، ص ٢٨.

[٣] - الأشموني، علي بن محمد، (١٩٩٨م)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج١، ص ٤١.

[٤] - حسن، عباس، **النحو الوافي**، (ط١٥)، القاهرة: دار المعارف، ج١، ص ٧٥

[٥] - الغلاييني، مصطفى بن محمد، (١٩٩٣م)، **جامع الدروس العربية**، (ط ٢٨)، بيروت: المكتبة العصرية، ج١، ص ١٨-١٩.

[٦] - الراجحي، عبده، (١٩٩٩م)، **التطبيق النحوي**، (ط ١)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص ١٧.

- **المبحث الثاني: علاقة البناء بالتنوين:**

وجد النحاة أن الصفة الغالبة على الكلام المبني عدا عدم إظهار الحركات على آخره، هو عدم قبوله التنوين، فعند الاستطلاع على الكلام المعرب والمبني في اللغة العربية، نجد في العربية كلمات مبنية لعدم قبولها التنوين، مثل:

١- اسم لا النافية للجنس نحو: "لا طالبَ مقصّر" فجاءت (طالب) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- المنادى العلم نحو:" يا زيدُ" فجاءت (زيد) مبنية على الضمة الظاهرة على آخره.

٣- المنادى النكرة المقصودة نحو: انتبه يا رجلُ: فـ (رجل) جاءت مبنية على الضمة الظاهرة على آخره.

فعند الحكم على الكلام المبني بأنه لا يقبل تنوين التمكّن وفقاً لما ذكر سابقاً، ووفقاً للملاذ الذي اتخذه النحاة في عدم قبول بعض الكلمات التنوين مما ليس ممنوعاً من الصرف، بأنها كلمات مبنية، نلحظ في المقابل وجود كلمات مبنية تقبل التنوين كبعض أسماء الأفعال من مثل: بخٍ، صهٍ، مهٍ، آهٍ، فهذه الكلمات على الرغم من كونها مبنية إلا أنها قبلت التنوين.

وبناءً على ذلك، فإن البناء لا يتأبى التنوين، وفي الوقت ذاته لا يرفضه، فعدم قبول بعض الكلمات التنوين ليس بسبب البناء، وقبولها لكلمات أخرى ليس أيضاً سببه البناء، فقبول التنوين لأسماء الأفعال المبنية التي ذكرت سابقاً مثلاً يفسره علم الأصوات وليس القواعد النحوية.

فبخٍ، وصهٍ، ومهٍ، وآهٍ، تنتهي بصامت احتكاكي خلفي (الهاء، والخاء)، فهذان الصوتان احتكاكيان خلفيان، وتمتاز هاتان الصفتان بأنهما غير واضحتين سمعيًّا، وعدم وضوحهما سمعيًّا يزيد في ضعفهما عند نطقهما ساكنين في آخر المقطع، ولم يعجز العرب عن إدراك هذه السمة، فقسموا الكلمة إلى مقطعين على هذا النحو: صـ ـَ / هـ - ن// بـ ـَ/ خـ - ن// مـ ـَ/ هـ - ن، فالهاء والخاء الضعيفان سمعيّاً بعد أن اكتسبا التنوين قد انتقلا إلى المقطع الثاني، فاكتسبا قوة إسماعية واضحة، مما يدل على أن التنوين قد أدى في هذا السياق وظيفة سمعية لا نحوية [١].

---

[١] - يُنظر:استيتية، سمير، (٢٠١٢م) **علم الأصوات النحوي**: (ط ١)، عمان:دار وائل للنشر والتوزيع، ص ٤٦١-٤٦٢.

تتّجه الدراسة نحو الرأي الذي يعد قبول الكلمات لتنوين التمكن قائماً على أساسٍ نحوي أو صوتي، فالكلمات التي تقبل التنوين دون حكم نحوي أدّت وظيفة سمعيّة، كما وضحنا سابقاً، ولا علاقة للتنوين في كون هذه الكلمات معربة أو مبنية. فليس شرطاً قبول الكلمات لتنوين التمكّن يجعلها كلمات معربة، وعدم قبولها إياه يجعلها كلمات مبنية.

- **المبحث الثالث: أصالة الإعراب والبناء**

اختُلف في أصالة الإعراب والبناء، فمنهم من عدَّ الإعراب أصلاً في الأسماء، وما بني منها فلسبب أخرجها عن أصلها، ومنهم من عدّ البناء أصلاً في الأسماء؛ لعدم وجود الإعراب في أقدم صورة للعربية.

فيُفهم من بدء ابن مالك بالإعراب بجزئية المبني والمعرب أنّ الإعراب هو الأصل في الأسماء، وما بُني منه فلسببٍ أخرجه عن أصله. فقد قال في ألفيته:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي

وهذا ما أيَده المرادي (ت: ٧٤٩هـ) في شرحه لألفية ابن مالك، فقد قال: " بدأ الناظم في المعرَب لأنَ الأصل في الاسم الإعراب" [١].

وقد أُعربت الأسماء لتكون قرائن صوتيَة على دلالاتها النحوية، مثال ذلك جملة (ما أحسن زيد)، فإن كان زيد مرفوعاً دلّ ذلك على نفي أنه قد أحسن، وإذا كان منصوباً دلّ ذلك على أن الجملة تعجبيّة، وإذا كان مجروراً دلّ ذلك على أن الجملة استفهامية، فالذي فكّ التباس تلك المعاني هو الإعراب، ولولا الإعراب؛ لأصبحت المعاني ملتبسةً عند المتلقي. إنّ أصالة الإعراب في الاسم لم تجعلْ دافعاً لبيان أسبابه، بعكس البناء الذي جيء به على خلاف الأصل، فهو يحتاج إلى بيان سببه، فبدأ بذكر سببه، وهو مشابهة الحروف[٢]، قال ابن مالك:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أَصِّلا

---

[١] - المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، (٢٠٠٨ م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، (ط ١)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، مصر: دار الفكر العربي، ج١، ص ٢٩٧.

[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ج١، ص ٢٩٧-٢٩٨.

نستنتج مما سبق أنهم حكموا على الإعراب بالأصالة، وعلى البناء بالفرعية في الاسم " مع أنّ الظاهرتين قائمتان على أصلين مختلفين، فأولاهما قائمة على تغيّر صوتي محكوم بضوابط نحويّة، والأخرى قائمة على تغيّر صوتي محكوم بضوابط صوتيّة، فلا ينبغي أن يُعد الإعراب أصلاً للبناء [١].

في المقابل لا ينبغي أن يُعد البناء أصلاً للإعراب، حتى لو افترضنا أنّ صورة النشأة للعربية كانت من غير إعراب، وهذا ما لا يستطيع أحد أن يُثبته أو ينفيه، ذلك أنّ عدم وجود الإعراب في أقدم صورة للعربية - إذا كان ذلك قد وقع - لا يعني أصالة البناء، فإن فكرة البناء ليست قائمةً على عدم وجود الإعراب بل على عدم إمكانية حدوث الإعراب لموانع صوتيّة. وهذان المفهومان مختلفان اختلافاً جذريّاً كما هو واضح [٢].

ترى الدراسة أنّ الإعراب والبناء حالتان مختلفتان في العربية، ومن الطبيعي أن تكون أولاهما أقدم في الوجود، إذ تقتضي طبيعة الأشياء أن تسير من السهولة، إلى التعقيد، ومن البساطة إلى التركيب، والعربية في بداية نشأتها كانت تجنح نحو السهولة وتمثّل ذلك في ظواهرها الصوتيّة، والإعراب كذلك يسير نحو السهولة باعتبار أنه سيضم جميع الكلمات المتحركة الآخر[٣]، وكما قال سيبويه: " زعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم" [٤]. أي أن الحركات جيء بها لوصل الكلام، وهذا دليل على أنّ الحركات تُكسب اللغة طابعاً يُيَسِّر على الناطقين بها من العرب، ومن غيرهم التعامل معها بيسر وسهولة؛ أي أنّ الإعراب سابقٌ في الوجود على البناء، وما يُلمح إلى أنّ الإعراب سابقٌ للبناءِ هو أنّ عدد الكلمات المُعربة في العربية أكثر من المبنيات؛ لذلك لجؤوا إلى حصر المبنيّات باعتبارها الأقل؛ لأنّ الأكثر لا يمكن حصره إلا باستقراء شاملٍ لا يمكن أن يتِم بسهولة.

لو ذهب النحاة إلى أنّ الإعراب أسبق لكان أصح من قولهم إنّ الإعراب أصل للبناء، فسبْقُ الإعراب للبناء لا يعني أنه أصل له؛ لأنّ صنف الكلمات المبنيّة خارج عن صنف الكلمات المعرَبة، والكلمات المبنيّة ليست مستمدّة من الكلمات المُعربة.

---

[١] - ينظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٦٣-٤٦٤.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ص ٤٦٣-٤٦٤.
[٣] - يُنظر: استيتية، **المرجع السابق**، ص ٧٢-٨٠.
[٤] - سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان، (١٩٨٨م)، (ط٣)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج٤، ص ٢٤١-٢٤٢.

- **المبحث الرابع: معالجة البناء في العربية**

اعتمد النحاة في تعليل أسباب بناء الاسم مقارنته بالحرف ؛ لأنّ الحرف عندهم مبنيّ، فيُبنى الاسم لمشابهته بالحرف شبهاً وضعيًّا، ومعنويًّا، واستعماليًّا، واقتقاريًّا. قال ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) في ألفيته:

وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أَصِلا

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعةِ مواضعَ عدّها النحاة أسباباً للبناءِ في العربية:

- **المطلب الأول: الشبه الوضعي:**

المقصود بالشبه الوضعي أنْ يكون الاسم موضوعاً على حرف كـ (التاء) في ضربتُ، أو على حرفين كـ (نا) في أكرمنا، وإلى ذلك أشار في اسمي جئتنا فالتاء في جئتنا اسم ؛ لأنّه فاعل، وهو مبنيّ؛ لأنّه أشبه الحرف في الوضع في كونه على حرف واحد، وكذلك (نا) اسم؛ لأنّه مفعول، وهو مبنيّ لشبهه بالحرف في الوضع في كونه على حرفين[1].وإلى ذلك أشار الناظم، فقال:

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

الأصل عند النحاة أن تظهر حركة الإعراب على الضمائر المتصلة، فقد جعلوا هذه الضمائر مبنيّة لعدم قبولها الحركة الإعرابية، مع وجود العامل الإعرابي، وأنّ عدم قبول الحركة

[1] - يُنظر: ابن عقيل، ج١، ص ٣٠-٣١

هو السبب في جعلها مبنيّة، مما يعني أنّ هذه الضمائر أُخرجت عن أصلها - وفق تصور النحاة – وهي أنْ تكون معربة، لكنّها بنيت لمشابهتها للحروف، فصارت مبنيّة لا معربة، وهذا السبب لا أساس له في الواقع اللغوي ولا في التصور العلمي[١].

وخلاصة القول مما سبق إنّ الشبه الوضعي يتلخصُ في عدد حروف الكلمة، إذ الأصل في الاسم والفعل أنْ لا تقلّ حروفه عند العرب عن ثلاثة أحرف، وحتى الكلمات التي تتكوّن من حرفين يقدرون لها ثالث، فالشبه الوضعي قائمٌ على عدد حروف هذه الضمائر وجَعَلهم ذلك يلحقونها بالمبنيّات.

- **المطلب الثاني: الشبه المعنوي**

المقصود بالشبه المعنوي أنْ يؤدي الاسم المبنيّ معنىً وُجد في الحرف أي " أنْ يكون الاسم قد تضمّن معنى من معاني الحروف – لا بمعنى أنّه حلّ محلاً هو للحرف- كتضمن الظرف معنى في، والتمييز معنى من، بل بمعنى أنّه خلق حرفاً في معناه، أي أدى به معنى حقه أنْ يُؤدى بالحرف لا بالاسم، سواء تضمّن معنى حرف موجود، كما في متى، فإنها تستعمل للاستفهام نحو: متى تقوم؟ وللشرط نحو: متى تقم أقم، فهي مبنية لتضمنها معنى الهمزة في الأول، ومعنى إن في الثاني، وكلاهما موجود أو غير موجود، وذلك كما في هنا أي: أسماء الإشارة فإنها مبنية؛ لأنها تضمنت معنى حرف كان من حقهم أن يضعوه فما فعلوا؛ لأن الإشارة معنى حقه أن يؤدى بالحرف كالخطاب والتنبيه"[٢]. قال ابن مالك في ألفيته:

كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا **وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا**

يتبيّن مما سبق أنّ سبب بناء (متى) مثلاً أنّها أدت وظيفتين إحداهما بالاستفهام والأخرى بالشرط، وهذان الأسلوبان –الاستفهام والشرط - يُمكن التعبير عنهما بحرف،(فالهمزة) تستعمل للاستفهام، و(إن) تستعمل للشرط، وهذان الحرفان مبنيّان، وجاءت متى لتؤدي وظيفتهما فـ (متى) مبنيّة، وهذا الاستنتاج ينطبق على جميع أسماء الاستفهام المبنية كـ (مَن)، و (كم).

النظر في هذه النتيجة يجعلنا نقف عند اسم الاستفهام (أيّ) الذي يستعمل في الاستفهام والشرط أيضاً كسابق الأسماء التي ذكرت (متى، مَن، كم)، فنقول في الاستفهام: أيّ تخصصٍ

---

١ - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٦٥.
٢ - الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج١، ص ٤٣.

درست؟ ونقول في الشرط: أي معلومة تقدمها لي أشكرك عليها. ففي الجملة الأولى نلحظ أن (أي) أدّت معنى الاستفهام، وفي الجملة الثانية أدّت معنى الشرط، ويُعبَّرُ عن كل واحدٍ منهما بحرف. في الوقت نفسه نرى أن (أيّ) جاءت معرَبة، وليست مبنيّة، ولم ينطبق عليها ما جاء في (متى) مثلاً، الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر في سبب بناء هذه الأسماء.

لو كان الأصل في الاستفهام هو الهمزة، والأصل في الشرط هو إنْ، فهل هذا كافٍ لبناء أسماء الاستفهام والشرط؟

إنّ سبب بنائها أيسر من ذلك بكثير، فـ (متى) تنتهي بحركة طويلة هي الألف، وهذه الحركة لا تقبل العلامات الإعرابية كالضمة والكسرة والفتحة؛ ولذلك لا يمكن أن يظهر الإعراب على آخر هذا الاسم. هذا هو السبب الصحيح في بنائِها ، وليس السبب في ذلك أنه يشبه الحرف شبهاً معنوياً، مما جعلها مبنية.[١]

أما (هُنا) فقد علّق عليها ابن عقيل في شرحه فقال: " أما هنا فإنّها مبنيّة؛ لشبهها حرفاً كان ينبغي أن يوضع فما وُضع، وذلك لأنّ الإشارة معنى من المعاني، فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا للنفي ما، وللنهي لا، وللتمني ليت، وللترجي لعلّ، ونحو ذلك، فبُنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً "[٢].

ومما سبق يتبيّن لنا انه لا يوجد في العربية حرف يؤدي معنى الإشارة، فلماذا نتوقعه؟ ولمَ نحكم بأنَّ عليهم أنْ يضعوه، إذا لمْ يكن هناك استخدام له يجري على ألسنة العرب؟ فلو كان جارياً على ألسنتهم لوضعوه، بالإضافة إلى أنّ مسألة الأصل والفرع ليست أساساً صلباً يمكننا أنْ نقف عليه لبناء قاعدة كهذه، فكما قلنا في أسلوبي الشرط والاستفهام ليس هناك دليلٌ واحدٌ منطقيٌّ يجعلنا نسلِّم بأنَّ أصل الاستفهام (الهمزة)، وأصل الشرط (مَن).

كما أنّنا لو اعتبرنا أنّ أسماء الإشارة مبنيّة؛ لأنّها تضمّنت معنى حرف كان مِن حق العرب أن يضعوه فما فعلوا، لو افترضنا وجود حرف يتضمن معنى أسماء الإشارة، فماذا عن (هذان) مثنى اسم الإشارة (هذا)، وماذا عن (هاتان) مثنى اسم الإشارة (هذه)، أولسنا نقول في (هذان): في حالة الرفع: هذان الطالبان نشيطان، وفي حالة النصب: قرأت هذين الكتابين، وفي حالة الجر: سلمت على هذين الرجلين. ونقول في (هاتان)، في حالة الرفع: افتُتحت هاتان

---

١ - يُنظر: الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، ج١، ص ٤٦٨.
٢ - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٢.

المكتبتان حديثًا، وفي حالة النصب: قابلت هاتين الطالبتين. وفي حالة الجر: أُعجبت بهاتين المدرستين.

لقد عومل مثنى اسم الإشارة معاملة المُعرَب، فرُفع بالألف، ونُصِب وجر بالياء. من هنا نصل إلى افتراض وجود حرف تضمّنته أسماء الإشارة ليس سبباً في بنائها؛ لأنه لم يمنعها من أن تكون معربة في المثنى، فلو كان هو السبب في بنائها لطُبِّق ذلك على المفرد والمثنى والجمع من أسماء الإشارة وليس على بعضها، والقاعدة كالقانون تُطبّق على الكل وليس على البعض[١].

ينتهي اسم الإشارة (هُنا) بالألف، والألف صوتيّاً لا تقبل دخول الحركات الإعرابية الضمة والكسرة والفتحة عليها ، وليس السبب في بنائها مشابهتها للحروف [٢].

ترى الدراسة أنَ علم الأصوات الحديث يحل المعضلة في تعليل سبب بناء بعض الكلمات في العربية مثل: متى، وهنا. فبناء "متى" مثلاً لا علاقة له إطلاقاً بمشابهتها شبهاً معنوياً للحروف، وكذلك " هنا" والأسماء الموصولة المفردة. جاء علم الأصوات ليقول: إنّ هذه الكلمات تنتهي بالألف، والألف لا تقبل دخول الحركات الإعرابية عليها، لحدوث صعوبة نطقيّة عند إعرابها، لذلك هي مبنيّة، وليس لمشابهتها للحروف شبهاً معنوياً.

• المطلب الثالث: الشبه الاستعمالي (النيابة عن الفعل):

المقصود بهذا السبب هو شبه الاسم للحرف في النيابة عن الفعل، وعدم التأثر بالعامل، فأسماء الأفعال مثلاً تنوب عن الفعل، والأسماء المبنية هي العاملة ولا تأتي معمولة . وهذا ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته حين قال:

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أَصِّلا

أي كأسماء الأفعال نحو: دراك زيداً؛ أي أنّ اسم الفعل يشبه الحرف من جهتين: أولاهما: في أنه ينوب عن الفعل، فمثلاً: دراك اسم فعل ينوب عن الفعل أدرك، وكذلك الحرف، مثلاً: حرف إنَّ ينوب عن الفعل أؤكد، والجهة الأخرى من أنّ الاسم المبني يشبه الحرف بعدم التأثر بالعامل أي أنّه لا يعمل فيه غيره، بل الاسم المبني هو العامل، فالأسماء المبنيّة لا تأتي معمولة؛

---

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٦٧.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ص ٤٦٧-٤٦٨.

أي أنَّ – أسماء الأفعال – مثلاً لا تأتي مفعولاً به، في الوقت نفسه، ليس كل ما ناب عن فعل مبنيًّاً، فكلمة ضرباً، وإن نابت مناب الفعل اضربْ، إلا أنها ليست مبنيّة لتأثرها بالعامل، فضرباً منصوب بالفعل المحذوف، بخلاف دراك التي وإن كانت نائبة عن الفعل أدرك إلا أنها ليست متأثرة بالعامل، فالمصدر ضرباً، واسم الفعل دراك اشتركا في نيابتهما عن الفعل، واختلفا بتأثرهما بالعامل، فالمصدر متأثر بالعامل، فأعرب لعدم مشابهته الحرف، وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل، فبنيت لمشابهتها للحرف في أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به[١].

وخلاصة القول: إنَّ اسم الفعل ينوب عن الفعل، وهذه النيابة لا تجعله متأثراً بعوامل الإعراب، وعدم تأثر الاسم بعوامل الإعراب يجعله مشابهاً للحرف، ووفقاً لتلك المقدمة، فأسماء الأفعال مبنيّة.

وقد عارض الدكتور سمير استيتية منطق النحاة في هذه القضية؛ لأنّ " نتائجها التي لم تنبع من مقدماتها، مع أنّ المقدمات غير صحيحة، فلا المقدمات صحيحة، ولا النتيجة من تلك المقدمات"[٢].

وتنحو الدراسة منحى آخر غير قول النحاة حول هذه القضية، فقد توقفوا أمام أسماء الأفعال، وأمام إشكالية عدم تأثرها بالعوامل الإعرابية، وبناء على ذلك حكموا عليها بالبناء.

وفي المقابل أثبت الدكتور سمير استيتية باستخدام قواعد علم الأصوات أن سبب بناء الأسماء المبنية جاء من ناحية صوتية.

---

[١] - ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٣٢-٣٣.
[٢] - استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٦٩.

- **المطلب الرابع: الشبه الافتقاري**

يفتقر الاسم إلى جملة تأتي بعده افتقاراً مؤصلاً، وقد أكّد ذلك الأشموني (ت: ٩٢٩هـ) بشرحه لقول ابن مالك: "وكافتقار أصلا" حيث قال :

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ تَأَثّرٍ **وَكَافْتِقَارٍ أَصِّلا**

وضّح الأشموني هذا السبب بقوله: "أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارًا مؤصلاً أي: لازمًا- كالحرف، كما في "إذ" و"إذا" و"حيث" والموصولات الاسمية. أما ما افتقر إلى مفرد كـ"سبحان"، أو إلى جملة لكن افتقارًا غير مؤصل -أي: غير لازم- كافتقار المضاف في نحو قوله تعالى: {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} إلى الجملة بعده؛ فلا يبنى؛ لأن افتقار "يوم" إلى الجملة بعده ليس لذاته، وإنما هو لعارض كونه مضافًا إليها، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ألا ترى أن "يومًا" في غير هذا التركيب لا يفتقر إليها؟ نحو: هذا يوم مبارك، ومثله النكرة الموصوفة بالجملة، فإنها مفتقرة إليها لكن افتقارًا غير مؤصل؛ لأنه ليس لذات النكرة، وإنما هو لعارض كونها موصوفة بها، والموصوف من حيث هو موصوف مفتقر إلى صفته، وعند زوال عارض الموصوفية يزول الافتقار"[١].

عند إمعان النظر فيما قيل سابقاً عن الشبه الافتقاري نستنتج أنّ المقصود بالشبه الافتقاري هو أنّ الاسم المبني يشبه الحرف، من حيث أنّ كلاً من الحرف والاسم المبني يفتقر إلى غيره افتقاراً متأصلاً فيه، أي أنّ الحرف، والاسم المبني لا يقومان إلا بما هو مفتقر إليه، فالاسم الموصول الذي يُبنى بسبب افتقاره المتأصل فيه إلى غيره، أي أن الاسم الموصول لا يقوم بذاته وهو بذلك شبه الحرف، أي أنّهما لا يؤديان معنى بذاتهما، وهذا الافتقار الذي ألصق بالاسم الموصول هو الذي كان سبباً في جعله من المبنيات.

السؤال الذي يطرح نفسه بعد دراسة النتيجة التي توصلوا لها في هذا الموضوع، وهي ذاتها التي نوقشت سابقاً، تلك النتيجة التي تجعلنا نتساءل أننا إذا حكمنا على الاسم الموصول بأنّه يعاني من افتقار إلى غيره افتقاراً متأصّلاً فيه، فهل يختلف الاسم الموصول "الذي" عن مثناه الاسم الموصول "اللذان"؟ وهل يختلف الاسم الموصول "التي" عن مثناه الاسم الموصول "اللتان"؟ من حيث أنّ كلاً منها مفتقر إلى غيره افتقاراً متأصلاً فيه؟ إنّ كلاً من الذي ، والتي، واللذان، واللتان، لا يقوم بذاته، وكل منها مفتقر إلى جملة الصلة حتى تؤدي المعنى المراد، فإذا

[١] - الأشموني، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ج١، ص ٤٣.

كان الجواب كذلك أي أنّ كلاً منها يُعاني من افتقاره المتأصل لغيره، فلماذا الاسمان الموصولان اللذان واللتان اسمان معربان؟ فكلاهما يرفع بالألف، فنقول: جاء اللاعبان اللذان فازا في السباق، وجاءت الطالبتان اللتان نجحتا في الامتحان، وينصبان بالياء فنقول: قرأت الكتابين اللذين استعرتهما من المكتبة، وشاهدت اللوحتين اللتين رسمتهما صديقتي. ويجران بالياء أيضاً فنقول: توجت الفرحة بفوز الطالبتين اللتين مثلتا الجامعة، ووالد الطفلين اللذين تراهما طبيب [١].

بذلك يكون الشبه الافتقاري لا علاقة له بالبناء، فهو تصور افتراضي يربط بين أشياء لا صلة بينها في نظام اللغة العربية، وما ليس له وجود في النظام اللغوي لا يحسن افتراض وجوده. فالتفسير الصوتي هو التفسير الوحيد الذي منع هذان الاسمان من قبول الحركة الإعرابية[٢].

ذهب الدكتور سمير استيتية إلى أنّ الضمة عند افتراض دخولها على (الذي، التي) في حالة الرفع، وأنّ الفتحة عندما تدخل عليهما في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، فإنّ هناك ثلاثة احتمالات صوتيّة لم يقع أي منهما في الواقع، لكنه وضع تلك الاحتمالات لإمكانية حدوثها نظريًّا، ولكل واحد من هذه الاحتمالات الثلاثة مسوغاته الصوتية المفترضة بمقتضى نظرية الإمكانات اللغوية، وبمقتضى نظرية التفاضل. وفيما يلي توضيح تلك الاحتمالات:

---

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧٠-٤٧١.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ص ٤٧٠-٤٧١.

- **أولاً: الاحتمال الأول** [١]:

دخول الحركة الإعرابية على الاسمين الموصولين (الذي، والتي)، مع بقاء الياء المدية على حالها، وتعقبها الحركة الإعرابية في مقطع مستقل بنفسه، وعليه يكون النطق في الحالات الإعرابية الثلاث كالآتي:

١- في حالة الرفع:

al/ la/ dii / u

al/ la/ tii/ u

٢- في حالة النصب:

al/ la/ dii / a

al/ la/ tii/ a

٣- في حالة الجر:

al/ la/ dii / i

al/ la/ tii/ i

أي أنّ ياء المد يليها حركات الإعراب الضمة، والفتحة، والكسرة، ولكل واحدة منها نقطة تماثل وأخرى تختلف مع ياء المد.

فتشابه الضمة مع الياء ناتج من حيث إن كلاً منهما حركة علوية. واختلافهما من حيث أن الياء حركة أمامية وكون الضمة حركة خلفية.

وكون الفتحة والياء المدية حركتين أماميتين، فهذه نقطة التماثل بينهما، وأنّ الياء حركة أمامية علوية، والفتحة حركة أمامية سفلية فهذه نقطة اختلافهما.

أمّا الكسرة، فتتطابق مع الياء المدية في كونهما حركتين أماميتين علويتين، واختلافهما في كميّة كل منهما طولاً وقصراً.

---

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧١-٤٧٦

إن لتشابه واختلاف الحركات الإعرابية الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة مع الياء المدية سبب في عدم ظهور الحركة الإعرابية على آخر كل من الاسمين الموصولين (الذي، التي)، ويجعل اجتماعهما غير مقبول نطقيًّا، وفيما يلي بيان ذلك:

- **الضمة**:

إن التماثل بين الضمة والياء المدية في كون كلتيهما حركتين علويتين يؤدي إلى عدم قبول الضمة في آخر الاسمين الموصولين (الذي، التي)، وإن التماثل يساعد على إحداث قدر من التنازع بين الحركات المتماثلة، مثلما يعمل على تحقيق ذلك التخالف بينها، فقد يؤدي ذلك إلى ظهور صعوبة نطقية لوجود العلو في ياء المدّ والضمة، تلك الصعوبة النطقية تؤدي باللسان إلى مساعدته على تجاوز إحدى الحركتين عند اجتماعهما بسهولة، كما هو في حالتنا هذه، وعند الوقوف على أي الحركتين سيتجاوز عنها، نجد أن الياء المدية أصلية في الكلمة أي في (الذي، التي)، والضمة داخلة عليهما، فمن الطبيعي والمنطقي أن يتجاوز اللسان عن الضمة، ويبقى على الياء المدية وحدها؛ لأنها من أصل الكلمة، وبذلك يسقط هذا الاحتمال صوتيًّا، مما يعني أن عدم اجتماعهما إنما يكون بسبب أن قانون تنازع الحركات يعمل على منع وقوع هذا التنازع قبل أن يقع [١].

- **الفتحة**:

تشابه الياء المدية مع الفتحة المرققة في كونهما حركتين أماميتين، واختلافهما في كون الياء علوية، والفتحة سفلية، هذا التوافق والاختلاف يساعد اللسان على أن يجعل الياء التي هي من أصل الكلمة أقدر على البقاء عند تتابع وجودهما، فيبقي اللسان على الياء المدية، وتسقط حركة الفتحة [٢].

١- يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧٢

٢ - يُنظر: المرجع السابق، ص ٤٧٢

- **الكسرة**:

إن التقاء الياء والكسرة في كونهما حركتين أماميتين علويتين، مختلفين في الكمية طولاً وقصراً، يجعل الياء التي هي من أصل الكلمة أقدر على البقاء من الكسرة الداخلة على الكلمة، فتسقط الكسرة، لذلك لم تظهر الكسرة على آخر هذين الاسمين الموصولين.

إنَّ قانون تنازع الحركات هو الذي منع الحركات الإعرابية الضمة والفتحة والكسرة من الظهور على آخر الاسمين الموصولين (الذي، التي)، وليست مشابهتهما للحروف هي السبب في ذلك، بل لا وجود لمثل هذه المشابهة أصلاً [١]

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧٢

- **ثانياً: الاحتمال الثاني [١]:**

أن تدخل الياء الانزلاقية بين الياء المدية وعلامة الإعراب؛ لتخفيف حدة التنازع بين الياء المدية وحركة الإعراب، عندئذٍ تحدث التغيرات الانزلاقية الآتية التي توضحها الكتابة الصوتية:

١- في حالة الرفع:

al/ la/ dii / yu

al/ la/ tii/ yu

٢- في حالة النصب:

al/ la/ dii / ya

al/ la/ tii/ ya

٣- في حالة الجر:

al/ la/ dii / yi

al/ la/ tii/ yi

إنَّ ياء المد سيليها مقطع يبدأ بنصف حركة، وهي الياء الانزلاقية، مما سيؤدي إلى صعوبة نطقية لا يمكن إخفاؤها، مما يعني أن المشكلة لم تُحل، ومن المعلوم أن الصوت الانزلاقي يُحذف عندما يكون محصوراً بين حركتين متماثلتين.

حذف الحرف الانزلاقي سيقودنا إلى نهاية الاحتمال الأول ذاتها، أي عدم بقاء الضمة إذا تصورنا دخولها على الاسمين الموصولين (الذي، والتي)، وذلك على النحو الآتي في حالة الرفع مثلاً:

al/ la/ dii / u > al/ la/ dii

مما يعني أن عدم قبول الحركة الإعرابية في الاسمين الموصولين الذي والتي هو سبب صوتي خالص لا علاقة لمشابهة الحرف بذلك.

- **ثالثاً: الاحتمال الثالث [١]:**

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧١-٤٧٦

يُبنى هذا الاحتمال على الاحتمال الثاني الذي تقحم فيه الياء الانزلاقية. وفي هذه الحالة يحدث تغيّر مزدوج تقصّر فيه الياء المدية وتضعّف الياء من أجل إظهار نطق الياء الانزلاقية، إذ بغير هذا الإظهار تضعف هذه الياء، بل إنها تؤول إلى السقوط، وبهذا الإجراء المزدوج يصبح نطق الاسمين الموصولين في حالة الرفع مثلاً على هذا النحو المتصور:

al/ la/_diy /yu

نرى مما سبق تخلصاً من تنازع الحركات، ومع ذلك، فإنه لا يوجد شاهد واحد يمكن أن يعول عليه لوقوع هذا الاحتمال، مما يعني أنه لم يقع هذا الاحتمال على الرغم من احتمال وقوعه ظاهريًّا.

وعليه نستطيع القول: إنّ العرب تجنّبت إيقاع الاسم الموصول المفرد (الذي، التي) للإعراب ليس بسبب مشابهته للحروف، ولكن لسببٍ صوتي خالص.

---

[١] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٧١-٤٧٦

الفصل الثاني

بناء الحروف

- **المبحث الأول: مفهوم الحرْف لغةً واصطلاحاً**

يتكوّن هذا المبحث من مطلبين هما:

- **المطلب الأول: مفهوم الحرف لغة:**

جاء الحرْف في المعاجم اللغوية بمصطلحاتٍ متعددة، حملت مفاهيم متقاربة في المعنى، فجاء في معجم مختار الصحاح: " ح ر ف: (حَرْفُ) كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحْدَهُ. وَ (الْحَرْفُ) وَاحِدُ (حُرُوفِ) التَّهَجِّي. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج: ١١] قَالُوا: عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ" [١].

عرّف الفارابي (ت:٣٩٣هـ) الحرْف فقال: " [حرف] حرف كل شئ: طرفه وشَفيرُهُ وحَدُّهُ . ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ. والحَرْفُ: واحد حُروفِ التهجّي. وقوله تعالى: {ومِنَ الناسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ} قالوا: على وَجهٍ واحد، وهو أن يعبده على السَرَّاء دون الضّراء. والحَرْفُ: الناقةُ الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل" [٢].

وجاء في القاموس المحيط : " الحَرْفُ من كلِّ شيءٍ: طَرَفُهُ، وشَفيرُهُ وحَدُّهُ، ومن الجَبَلِ: أَعْلاهُ المُحَدَّدُ، كعِنَبٍ، ولا نظيرَ له سِوَى طَلٍّ وطِلَلٍ، وواحدُ حُروفِ التَّهَجِّي، والناقَةُ الضامِرَةُ، أَو المَهْزُولَةُ، أو العَظيمَةُ، ومَسيلُ الماءِ.

وقوله تعالى: {ومن الناسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ}، أي: وجْهٍ واحِدٍ، وهو أنْ يَعْبُدَهُ على السَّرَّاءِ لا الضَّرَّاءِ، أو على شَكٍّ، أو على غَيْرِ طُمَأنينَةٍ على أمْرِهِ، أي: لا يَدْخُلُ في الدينِ مُتَمَكِّناً.

و"نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ": سَبْعِ لُغاتٍ من لُغَاتِ العَرَبِ، ولَيْسَ مَعْنَاهُ أن يكونَ في الحَرْفِ الواحِدِ سَبْعَةُ أوْجُهٍ، وإنْ جاءَ على سَبْعَةٍ أو عَشَرَةٍ أو أكْثَرَ، ولكنِ المَعْنَى: هذِهِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُتَفَرِّقَةٌ في القُرْآنِ." [٣].

---

[١] - الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، (١٩٩٩م)، **مختار الصحاح**، (ط٥)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، مادة (ح ر ف)، ج١، ص ٧٠.

[٢] - الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، **(١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ط ٤)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، مادة (ح ر ف)، ج٤، ص ١٣٤٢.

[٣] - الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، مادة (ح ر ف)، ج١، ص ٧٩٩.

- **المطلب الثاني: مفهوم الحرْف اصطلاحاً:**

اتّفق علماء النحو على تعريف الحرْف بأنّه: ما دلّ على معنى في غيره. فعرّفه الخليل بن أحمد(ت: ١٧٣هـ) فقد قال: "الحَرْف من حُروف الهِجاء. وكلُّ كلمةٍ بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمَّى حَرْفاً، وإنْ كانَ بناؤها بحَرْفَيْن أو أكثر مثلُ: حَتّى وهَلْ وَبلْ ولَعَلَّ. وكلُّ كلمةٍ تُقرَأ على وُجوهٍ من القرآن تُسمَّى حَرْفاً، يقال: يُقرَأ هذا الحَرْف في حَرْف ابن مسعود أي: في قراءته [١].

وفي الكتاب: الحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل، نحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها [٢].

وعرّفه المبرّد (ت: ٢٨٦هـ) عند ذكره لأقسام الكلام فقال: " وحرف جاءَ لِمَعْنى" [٣].

وجاء في شرح الحرْف عند ابن السراج (ت:٣١٦هـ) : " الحرف: ما لا يجوز أن يخبر عنه كما يخبر عن الاسم, ألا ترى أنك لا تقول: إلى منطلق كما تقول: "الرجل منطلق" ولا عن ذاهب, كما تقول: "زيد ذاهب" ولا يجوز أن يكون خبرًا, لا تقول: "عمرو إلى" و"لا بكر عن"، فقد بان أن الحرف من الكلم الثلاثة هو الذي لا يجوز أن تخبر عنه، ولا يكون خبرًا" [٤].

والحرْف عند الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) هو " ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثمّ لم ينفك من اسمٍ أو فعلٍ يصحبه، إلا في مواضعَ مخصوصة، حُذف فيها الفعل، واقتُصر على الحرف، فجرى مجرى النائب، نحو قولهم، " نعم"، و " بلى"، و"إي"، و " إنّه"، و " يا زيد"، و" قد"، في قوله:" وكأن قدِ" [٥]، كقول النابغة:

أزِفَ الترحّل غير أن ركابنا // لما تزل برحالنا وكأن قدِ"[٦].

وعرّفه المرادي (ت: ٧٤٩هـ) بقوله: " الحرف كلمة تدل على معنى، في غيرها فقط" [٧].

---

[١] - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٣، ص ٢١١.
[٢] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، مادة (الحرف)، ج١، ص ١٢.
[٣] - المبرد، **المقتضب**، مادة (الحرف)، ج١، ص ٣.
[٤] - ابن السراج، **الأصول في النحو**، مادة (الحرف)، ص ٤٠.
[٥] - الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **المفصل في صنعة الإعراب**، بيروت: دار الكتب العلمية، مادة (الحرف)، ج١، ص ٣٧٩.
[٦] - الذبياني، النابغة، (١٩٩١م)، **ديوان النابغة الذبياني**، (ط١)، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٦٨.
[٧] - المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، (١٩٩٢م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ط١)، تحقيق: فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية، مادة (الحرف)، ج١، ص ٢٠.

وجاء في لسان العرب: " حرف: الحَرْفُ مِنْ حُروف الهِجاء: مَعْرُوفٌ وَاحِدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي. والحَرْفُ: الأَداة الَّتِي تُسَمَّى الرابِطةَ لأَنها تَرْبُطُ الاسمَ بِالِاسْمِ والفعلَ بِالْفِعْلِ كَعَنْ وَعَلَى وَنَحْوِهِمَا" [١].

وجاء في اللمع في العربية الحرْف هو : " مَا لم تحسن فِيهِ عَلامَة من عَلَامَات الْأَسْمَاء وَلَا عَلَامَات الْأَفْعَال وَإِنَّمَا جَاءَ لِمَعْنى فِي غَيره نَحْو: هلْ وبلْ وَقد، لَا تَقول: من هلَ وَلَا قد هلَ وَلَا تَأمر بِهِ" [٢].

فالحرْف هو كلمة ليست باسم ولا فعل، ولا تقبل علاماتهما، وتفتقر إلى معنى بذاتها، أي أنها تدلّ على معنى بغيرها.

---

[١] - ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ح ر ف)، ج٩، ص ٤١.

[٢] - ابن جني، عثمان، **اللمع في العربية**، تحقيق: فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافية، مادة (الحرف)، ص ٨.

- **المبحث الثاني: المبنيات من الحروف**

البناء أصل في الحروف، إذ إنّ جميع الحروف مبنيّة، فالحروف لا تؤدي معنى بنفسها، فلا يُنسب إليها، ولا تقع فاعلاً، ولا تأتي مفعولاً به حتى تحتاج إلى الإعراب، كما أنّ المعرب يحتاج إلى الإعراب للدلالة على معناه، وهذا ما لا تحتاجه الحروف، إذ إنّ معناها مؤدّى من لفظها في الجملة، فلا تحتاج إلى إعرابٍ يفسّرها.

قال ابن مالك في ألفيته:

وَكُلُّ حرْفٍ مُسْتَحِقٌ لِلْبِنَـا وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنـا[١].

فالحروف مبنيّةٌ على سبيلِ الاستحقاق لا العبث؛ وذلك لأنّ الحرف لا يتوارد عليه معانٍ يحتاج معها إلى الإعراب؛ لأنّ معانيه جزئيّة لا تُفهم منه وحده، بل لا بدّ من انضمامه للمجرور والمتعلق، ولذا كان معناه في غيره لا بذاته، فلذلك كان مستحقاً للبناء، ويلزم من الاستحقاق الوجود. تعدّدت أقسام الحروف في العربية، فمنها حروف الجر، وحروف القسم، وحروف النداء، وحروف النصب، والجزم، وغيرها، تختلف في مفهومها، وأفرادها، ومبدأ عملها، وفي أسباب بنائها[٢].

يتبيّن مما سبق أنّ الحروف بتعدّد أنواعها حروفٌ مبنيّةٌ؛ لافتقارها إلى ما بعدها، وعجزها عن تأديتها للمعنى المُراد بمفردها، إذ تحتاج إلى ما بعدها لاتمام المعنى الذي جاءت لتأديته، فمعناها في غيرها، من هنا استحقت حكم البناء.

هذه دراسة لكل قسم من أقسام الحروف مبنيّة (مفهومها، ومبدأ عملها، وسبب لجوء النحاة إلى القول بإنها مبنية).

---

[١] - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج ١، ص ٤٠.

[٢] - يُنظر: دحلان، أحمد زيني، **شرح متن الألفية الملقب بـ (الأزهار الزينية)**، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٢٤.

- **المطلب الأول: حروف الجر:**

هي حروف تدخل على الأسماء فتجرها، وقد تعدّدت مسميّات هذه الحروف، فمنهم من سمّاها حروف الإضافة، ومنهم من أطلق عليها حروف الخفض، وقيل: هي حروف الصفات. أما تسميتها بحروف الجر؛ فلأنها تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها أي توصله إليها، أو لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي تخفضه، وتسمى حروف الخفض أيضاً لذلك، وتسميتها بحروف الإضافة فلأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقووه بهذه الحروف، نحو (عجبت من خالدٍ، ومررت بسعيدٍ) ولو قلت: (عجبت خالداً. ومررتُ سعيداً)، لم يجز، لضعْف الفعل اللازم وقصوره عن الوصول إلى المفعول به، إلا أنْ يستعين بحروف الإضافة [١]. وسبب تسميتها بحروف الصفات فلأنها تحدث صفة في الاسم، نحو قولك: (جلست في البيت) دلّت (في) على أن (البيت) وعاء للجلوس [٢].

فحروف الجر، وإنْ تعدّدت مسمّياتها سواء أكانت بتسمية الجر، أم الخفض، أم الصفات، أم الإضافة، كذلك وإن جرّت اسماً إلى فعلٍ نحو " مررتُ بزيدٍ" أو اسماً إلى اسمٍ نحو "الرسالةُ لزينبٍ" من وسائل تنسيق الجمل، ولتمييز المعاني عن غيرها، وتأديتها بأجمل صورها.

اختلف علماء النحو في عدد حروف الجر، لكنّ أكثر النّحاة ومنهم شرّاح الألفية اتفقوا على أنّ عددها عشرون حرفاً، وهي: الباء، ومِن، وإلى، وعَن، وعلى، وفي، والكاف، واللام، وواو القسم، وتاؤه، ومذ، ومنذ، وربّ، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا، وكي، ومتى، ولعلّ.

وقد جمعها ابن مالك في ألفيته فقال:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى ... حَتَّى خَلا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذَ رُبَّ اللامُ كَيْ وَاوٌ وَتَــا ... وَالْكَافُ وَالْبَــا وَلَعَــلَّ وَمَتَـــى [٣].

---

[١] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ١٦٨.

[٢] - ينظر: سعد محمود، **حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه**، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص ١٩٩.

[٣] - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج٣، ص ٣.

- **أولاً: بناء حروف الجر:**

حروف الجر مبنيّة، فمنها ما يُبنى على السكون، أو على الفتح، أو الكسر، أو على الضم، وفيما يأتي بيان ذلك:

- **البناء على السكون**

تنوّع بناء حروف الجر المبنية على السكون، فمنها ما بُني على السكون الظاهر، ومنها ما بُني على السكون المقدر.

- **ثانياً: البناء على السكون الظاهر:**

تُبنى أربعة أحرف من حروف الجر على السكون الظاهر وهي:

- **مِــنْ**

أحد حروف الجر، التي يؤتى بها لتأدية معانٍ متعددة أشهرها الابتداء، ونقصد به ابتداء الغاية المكانية والزمانية، وتأتي أيضاً لبيان الجنس، والتبعيض، والتعليل، والظرفية، والبدل، والتأكيد وغيرها من المعاني التي تؤديها وفق سياقها في الجملة [١].

وهو حرف جر مبني على السكون الظاهر على آخره. فيُعربُ في جملة (ما جاءنا مِنْ أحد): مِنْ: حرف جر مبني على السكون الظاهر على آخره. فنرى أنّه بُني على أصل البناء وهو السكون، قال ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك: " والأصل في البناء أن يكون على السكون؛ لأنه أخف من الحركة" [٢]، ونطقه هكذا مقبول في العربية إذ إنه يتكون من مقطعٍ واحدٍ لا صعوبة ولا ثقل في نطقه، فالكلمات التي تتكون من صامتٍ يتبعها حركة ثم صامت، كلمات مقبولة في العربية خفيفة في النطق لا ثقل ولا صعوبة فيها.

تُحرّك نون (مِنْ) في مواضع تجعل من الصعوبة احتفاظها بالسكون، وهذا الموضوع هو التقاء الساكنين، نحو قولك: "خرجت منَ البيت". فعند إتباع حرف الجر من بـ (ال) التعريف، أو

---

١ - يُنظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص ٤٠٩-٤١١.
٢ - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ، ج ١، ص ٤٠

حرف ساكن، تُحرّك نونه، إذ لا يُحرّك المبني إلا لسببٍ كالتخلص من التقاء الساكنين، قال ابن عقيل: " ولا يحرّك المبني إلا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين"[١].

عند مجيء الحرف الساكن بعد حرف الجر (مِنْ) تُفتحُ نونه، "نظير ذلك قولهم: منَ الله، ومنَ الرسول، ومنَ المؤمنين لما كثرت في كلامهم، ولم تكن فعلا، وكان الفتح أخف عليهم فتحوا، وشبهوها بأين وكيف"[٢]، وقال ابن عقيل أيضاً: " وقد تكون الحركة فتحة كأين وقام"[٣]. وسبب اختيار الفتحة لا غيرها من الحركات عائدٌ إلى أنّ الفتحة أخف الحركات، فبُنيت عليها من أجل اليسر والسهولة عند نطقها.

ترى الدراسة أنَّ حرف الجر "منْ" عند اتباعه بـ (ال) التعريف، يفقد سكونه، ويحرّك بالفتح، وذلك عائد إلى إسقاط همزة الوصل التي هي بحقيقتها حركة يؤتى بها لعدم البدء بساكن، فعند إتباع الحرف الساكن بـ (ال) التعريف نحو: "من البيت" تُسقط هذه الهمزة ونتبع حركة الهمزة وهي الفتحة في مثالنا الحرف الساكن.

- **عـــنْ:**

أحد حروف الجر الثنائية التي تُبنى على السكون، وقد اشتُهر بتأديته لمعانٍ عديدةٍ أشهرها المجاوزة، ويأتي بمعنى (بعد)، و(من)، و(على)، ويأتي أيضاً ليؤدي معنى البدل، وغيرها من المعاني التي يحكمها السياق الذي وجدَ فيه. مثال معنى بعد: قول الله تعالى: { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ} [الانشقاق: ١٩].

يُبنى حرف الجر(عَنْ) على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية. وتُحرّك نون (عن) للتخلص من التقاء الساكنين، إذ يُمنع اجتماع ساكنين في العربية، فالمقاطع التي تتكون من إتباع صامت بصامت مستثقلةٌ عند العرب؛ للصعوبة التي تحدثها في النطق، إذ لا بدَّ من تحريك أحدهما؛ لذلك تُحرَّك نون (عنْ) بالكسر، نحو قوله تعالى: { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} [المعارج: ٣٧]. فالكسر أحد الحركات التي يُلجأ إليها عند تحريك المبنيّات على السكون للتخلّص من التقاء الساكنين، قال ابن عقيل: " ولا يحرك المبني إلا لسببٍ كالتخلص من التقاء الساكنين، وقد تكون الحركة فتحة كأين، وقام، وإنّ، وقد تكون كسرة كأمس وجير"[٤]، وسبب

---

[١] - المرجع السابق، ج ١، ص ٤٠
[٢] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٤، ص ١٥٤.
[٣] - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج ١، ص ٤٠
[٤] - المرجع السابق، ج ١، ص ٤٠.

اختيار الكسر هنا عائدٌ لمخالفة حركة العين، إذ لا يجوز فتحها من باب المخالفة، فأخف الحركات بعد الفتحة تأتي الكسرة؛ لذا حُرّكت بالكسر.

- **مُذْ:**

هو أحد حروف الجر الثنائية اشتُهرت بجرّ ما بعدها من أسماء الزمان، فإذا كان الزمان ماضياً جاءت بمعنى (من) لابتداء الغاية، نحو: " ما رأيتك مذ يوم الجمعة" أي ما رأيتك من يوم الجمعة، أما إذا كان الزمان حاضراً، فتأتي بمعنى في، نحو: " ما رأيته مذ شهرنا" أي ما رأيته في شهرنا. كما أنها تأتي بمعنى (من وإلى) معاً إذا جاء مجرورها نكرة معدودة لفظاً أو معنى، نحو قولك في الأولى: " ما رأيتك مذ ثلاثة أيام" وقولك في الثانية: " ما رأيتك مذ أمد". ويُشترط في الاسم الذي تجرّه (مذ) أن يكون ماضياً أو حاضراً، والفعل الذي قبلها ماضياً منفيًّا، وهذا ما لاحظناه في الأمثلة التي ذُكرت [١] .

يُبنى حرف الجر (مُذْ) على السكون الذي هو أصل البناء، فيعربُ في جملة "ما رأيتكَ مذْ أمد" مُذْ: حرف جر مبني على السكون الظاهر على آخره. فجاء بناؤه على السكون وفقاً للأصل في حركة البناء. كما يُبنى على الكسر العارض إذا جاء بعده كلمة تبدأ بساكن، فمنعاً من التقاء الساكنين يُلجأ إلى كسر آخر (مُذْ)، وسبب بنائه على الكسر لا غيره عائدٌ إلى مناسبة الكسر، وقربه من الضم الذي هو حركة الميم، مما يحدث سهولةً ويسراً عند النطق بهما؛ إذ إن الخروج من ضمة إلى حركة أخرى غير الكسر سيحدث ثقلاً عند النطق، وهذا ما هو مستثقلٌ في العربية، لذا لجأوا إلى الكسر.

- **كَيْ**

أحد حروف الجر الثنائية التي يؤتى بها للتعليل بمعنى اللام، وتعمل على جرِّ ما الاستفهامية، وأنْ وما المصدريتين، ففي جر ما الاستفهامية نحو كيمه، بمعنى لمه، أي لأي سببٍ فعلت، فجاءت كي هنا للتعليل. ودخولها على أن المصدرية الظاهرة نحو قول الشاعر:

أَكُلَّ النّاسِ أَصْبَحتَ مانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[٢].

وأن المصدرية المقدرة نحو " جئت كي تكرمني". أما دخولها على ما المصدرية نحو قول الشاعر:

---

[١] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ١٨٧.

[٢] - ابن معمر، جميل، **ديوان جميل بثينة**، القاهرة: دار مصر للطباعة، ص ١٢٥

إذا أَنْتَ لمْ تَنْفَعْ فَضُرّ، فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ [١].

أي لضر من يستحق الضر، ولنفع من يستحق النفع. فجاءت كي في هذا الشاهد حرف جر، وما مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.[٢].

بُنيت (كيْ) على السكون وفقاً للأصل الذي يأتي عليه البناء في العربية.

- **ثالثاً: البناء على السكون المقدّر:**

تُبنى ثمانية أحرف من حروف الجر على السكون المقدّر، منع من ظهوره التعذر أو الثقل، والأحرف التي تُبنى على السكون المقدّر منعاً من ظهور التعذر، فهي سبعة أحرف: "إلى": التي تأتي بمعنى انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، والمصاحبة، وغيرها من المعاني التي تؤديها وفق السياق الذي توجد فيه. و"حتى" التي تعمل على جر الاسم الصحيح، وجر المصدر الصريح من أن المضمرة بعدها، وتؤدي معنى الانتهاء. و"على" التي اشتُهرت بمعنى الاستعلاء، وتؤدي معانٍ أخرى كالاستدراك وغيرها من المعاني التي تفرضها الجملة التي توجد فيها. و"متى" الذي يأتي بمعنى من. أما "حاشا"، و"عدا"، و"خلا" فهي حروف جر للاستثناء. أما حرف الجر الذي يُبنى على السكون المقدر الذي منع من ظهوره الثقل، فهو الحرف: "في" الذي يفيد الظرفية، والسببية، والاستعلاء وغيرها من المعاني وفق سياق الجملة.

جاءت هذه الأحرف مبنيّة على السكون؛ وذلك طبقاً للأصل في البناء، إلا أنّ السكون مقدّر، أي لا يظهر على آخر تلك الأحرف، وذلك لانتهائها بحرف المد الألف الذي يتعذر نطق الحركة عليه، وحرف المد الياء الذي تستثقل العربية نطق حركة عليه؛ لذلك قدّر عليه السكون، وذلك وفق رأي النحاة في ذلك.

تتجه الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، فكيف للسكون أن يدخل على الحركة الطويلة؟ فالحركات لا يدخل عليها السكون؛ لأنها منافية للسكون بطبعها [٣].

---

[١] - البغدادي، عبد القادر بن عمر، (٢٠٠٠م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، (ط٤)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج٨، ص ٤٩٨.

[٢] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ١٨٩؛ المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٢٦١؛ ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (٢٠٠١م)، **شرح المفصل للزمخشري**، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ، ج٥، ص ١٢٨-١٢٩.

[٣] - عبابنة، جعفر، (٢٠٠٤م)، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، عمان: مجمع اللغة العربية، المجلد (٢٨)، العدد (٦٦)، ص ٤٨.

- **خامساً: البناء على الفتح:**

تُبنى خمسة أحرف من حروف الجر على الفتح وهي:

- **ربَّ:**

أحد حروف الجر التي تأتي في صدر الكلام فقط، وتأتي لتدلّ على معنى التكثير أو التقليل وفق السياق الذي وجدت فيه، فيُفهم من سياق الجملة إنْ هي أدت معنى التكثير أو التقليل، ففي التكثير نحو قوله - صلى الله عليه وسلم- : " يا ربّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة" [١]. وفي التقليل نحو قول الشاعر :

ألا رُبَّ مولودٍ وليسَ لهُ أبٌ وَذي وَلَدٍ لَمْ يَلِدَهُ أَبَوانِ [٢].

تعمل (رُبَّ) على جرّ النكرات فقط إذ إنها لا تباشر المعارف[٣]. ومما يجب معرفته هنا هو تعدّد لغات (رُبّ)، إذ كَثُر الحديث في لغاتها وأشهر هذه اللغات هي:

الأولى: (رُبَّ): بضم الراء وتشديد الباء، وهذه الصورة هي الأصل في رُبَّ، وما يدل على ذلك هو تشديدها.

الثانية: (رُبَ): بضم الراء، وفتح الباء مخففة، أي دون تشديد، وسبب اللجوء للنطق بهذه الصورة أنّ العرب حذفت إحدى الباءين تخفيفاً؛ وذلك لكراهية التضعيف، هذا بالنسبة لفكّ التضعيف، أما سبب فتح الباء - مع أنّ الأصل تسكينها- ولمنع التقاء ساكنين؛ يُعمل على تحريكها فعائد إلى بيان الإشارة على أنها كانت مثقلة مفتوحة، أي دلالة على بيان أصلها، كما يُحتمل أن تكون فتحة الباء تشبيهاً بفتحة الأفعال الماضية ففتحت كفتحتها [٤].

الثالثة: رُبْ: بضم الراء وتسكين الباء، ونرى هنا أنهم حذفوا المتحرّك؛ لأنه أقوى في التخفيف ولتطرفه، كما أبقوا الساكن على حاله.

---

[١] - البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، **صحيح البخاري**، (ط١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ج٢، ص ٤٩.

[٢] - البغدادي، عبد القادر، (١٠٩٣م)، **خزانة الأدب**، (ط٤)، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٢، ص ٣٨١.

[٣] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ١٨٨.

[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٤٨٦.

الرابعة: رُبَّت، وهي هنا إلحاق رُبّ بالتاء، وتكون هذه التاء ساكنة إذا أُلحقت بالأفعال، فنقول: رُبَّتْ، وقياسها هنا أننا نقف على التاء ساكنةً كما في ضربتْ.

الخامسة: ربّتَ :تحريك التاء إذا أُلحقت بالأسماء فتصبح: رُبَّتَ، بالفتح، وقياس ذلك أن يقف عليها بالهاء، كما يقف على "كَيهْ"، و"ذَيهْ" [١].

السادسة رُبُّ: أي ضم الراء والباء، وذلك يكون على الإتباع؛ أي أتبعوا الضمة بالضمة. السابعة: رَبَّ: بفتح الباء والراء، وهنا جاء الفتح أيضاً على الإتباع. الثامنة: رَبَ: بفك التضعيف والإتباع، التاسعة: رُبٌ: بفك التضعيف والإتباع أيضاً. العاشرة: رَبْ: بفتح الراء وفكّ تضعيف الباء مع تسكينها على القياس لأنّ التسكين أبلغ في التخفيف [٢].

- **لعلَّ:**

أحد حروف الجر الرباعية، الذي اشتُهِر بتأدية معنى الترجي نحو قول الله تعالى: " لعَلّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً" [الطلاق: ١]. والعديد من المعاني الأخرى كالإشفاق والتعليل وغيرها من المعاني التي يحكمها السياق.

تأتي لعلّ الجارة على أربع صور هي: لعلَّ، علَّ، لعلِّ، علِّ، قال ابن مالك: "والجر بلعلّ ثابتة الأول أو محذوفته، مفتوحة الآخر أو مكسورته، لغة عقيلية" [٣].

وحذفهم اللام في علَّ، وعلِّ، باعتبارهم اللام زائدة فيها، قال الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ): وأن اللام في أوله مزيدة واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

عَـلَّ صُـرُوفَ الدَّهْـرِ أوْ دُولاتِهـا يُدِلْنَنـــا اللَّمَّـــةَ مِـــنْ لَمَّاتِهـــا [٤]

قالوا فلو كانت اللام أصلية في أوله لم يجز حذفها لأن المعنى بها كان يكمل [٥].

يُبنى حرف الجر (لعلّ) على الفتح في لعلَّ، وعلَّ، وعلى الكسر في لعلِّ، وعلِّ. وهو في كلا الحالتين مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنَّ بناءه على السكون يشكّل مقطعاً صوتيًّا مستثقلاً في العربية، وهو تتابع الصوامت، لاستثقال هذا المقطع عند النطق به، ولأن "العربية لم تعرف ظاهرة توالي الصوامت في المقطع على غرار ما يحدث في

---

[١] - المرجع السابق، ج٤، ص ٤٨٨.
[٢] - - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٤٨٧.
[٣] - المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٥٨٦.
[٤] - هذا البيت بلا نسبة في كتاب " الخصائص" لابن جني، ج١، ص ٣١٧.
[٥] - ينظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، (١٩٨٥م)، **اللامات**، (ط٢)، تحقيق: مازن المبارك، دمشق: دار الفكر، ص ١٣٥.

اللغات الأوروبية" [١] فكان لا بدّ من تحريك آخره، فحرّك بالفتح تارة، وهو بذلك من باب أنّ الفتحة أخف الحركات، ولشبهه بالفعل بني آخره على الفتح كبناء الواجب الماضي [٢]. أما بناؤه على الكسر، فكان على أصل التقاء الساكنين، وبما أن العرب تحدّثت بهذه الصيغة مما يعني أنهم استساغوها، ولم تحدث استثقالاً في نطقها، مما أدى إلى قبولها بهذا الشكل.

- **واو القسم:**

أحد حروف الجر التي تستخدم للقسم، وتدخل على كل مقسم به من الأسماء الظاهرة، نحو قوله تعالى:{ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر: ١-٤]. كما أنه لا يدخل على الضمير، ولا يذكر معه فعل القسم: فلا نقول: (أقسم والله)[٣].

يُبنى حرف الجر الواو على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء، وهو البناء على السكون، إذ بُني على الفتح؛ لأن الفتحة هي أخفّ الحركات بعد السكون، ولا يجوز في العربية البدء بساكن، لذلك حُرّكت بالفتح [٤].

- **تاء القسم:**

أحد حروف الجر التي تُستخدم للقسم، والتي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة الله نحو قوله تعالى: { تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} [يوسف: ٨٥] . وتعمل تاء القسم على جر ما بعدها, وحكى الأخفش دخولها على الرب, قالوا: ترب الكعبة[٥].

يُبنى حرف الجر التاء على الفتح، خلافاً لأصل البناء، وذلك لكراهية البدء بساكنٍ في العربية، واختير الفتح؛ لأنه أخف الحركات بعد السكون [٦].

---

[١] - شاهين، عبد الصبور، (١٩٨٠م)، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ، ص ١٧٤.
[٢] - يُنظر: المبرد، **المقتضب**، ج٤، ص ١٠٨.

[٣] - ينظر: السامرائي، فاضل صالح، (٢٠١٤م)، **النحو العربي، أحكام ومعان**، (ط ١)، ج ٢، ص ١١٨.
[٤] - ينظر: السيرافي، أبي سعيد، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٨٨.
[٥] - يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٥٧.
[٦] - يُنظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج ١، ص ٨٨.

- **الكاف**:

أحد حروف الجر وأصله التشبيه، نحو قولك: " زيد كالأسد"، وتأتي للتعليل، والتوكيد وغيرها من المعاني التي يفرضها عليها سياق الجملة.

يبنى حرف الجر الكاف على الفتح، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء وهو السكون، وقد ذكر المرادي (ت:٧٤٩هـ) أنّ الحروف الأحادية، والتي تأتي الكاف أحدهما، تُبنى على الفتح؛ لأنها أخف الحركات [١].

يُلاحظ مما سبق أن الواو والتاء والكاف بُنيت على الفتح، فجاءت مخالفة لأصل البناء، لأنّ المتكلم يضطر لتحريكها لبدئه بها، ولا يجوز البدء بساكن في العربية، فلما أوجبت الضرورة تحريكها ليمكن النطق بها، حركوها بأخف الحركات، وهي الفتحة، وبها يمكنهم النطق بهذه الحروف، فلم يحتاجوا إلى تكلّف ما هو أثقل منها [٢].

- **خامساً: البناء على الكسر:**

يُبنى حرفين من حروف الجر على الكسر، وفيما يأتي توضيح كل منهما:

- **الباء:**

أحد حروف الجر التي تأتي بمعنى الإلصاق بنوعيه الحقيقي والمجازي، فالأول نحو قولك: " أمسكت بالكتاب"، والثاني نحو: " مررتُ بدارك"، وتأتي الباء للقسم، و للتعليل، والاستعانة، والتعدية، وغيرها من المعاني التي يحكمها السياق الذي توجد فيه.

يُبنى حرف الباء على الكسر، وهو بذلك ليس مخالفاً لأصل البناء فحسب، وإنما مخالف أيضاً لحكم الحروف الأحادية التي تأتي لمعنى، وحكمها الفتح، والعلة في ذلك أنَّ الباء عاملة الجر ولا تكون إلا فيه، فهي مختصّة به لا بغيره، فأُلزمت الكسر لمشاكلة موضعها من الجر [٣].

---

[١] - المرادي، **الجنى الداني على حروف المعاني**، ص ١٨١.
[٢] - يُنظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج ١، ص ٨٨.
[٣] - السيرافي، **شرح الكتاب**، ج ١، ص ٨٨.

- **اللام:**

أحد حروف الجر التي تأتي لمعانٍ عديدة، أشهرها: الاختصاص، والاستحقاق، والتمليك، والتعليل، والنسب، وغيرها من المعاني التي يفرضها سياق الجملة.

تزخر كتب النحو بشواهد لحرف الجر اللام التي يرى القارئ خلال قراءتها تغيّر حركة اللام وفق ما بعدها، فمثلاً تُكسر مع الاسم الظاهر نحو: " الملك لِله" وتُفتح مع الضمير، نحو: " الكتاب لَهُ". والأصل أن تأتي اللام مفتوحة كما تحدثنا سابقاً عن حكم الأحرف الأحادية، وهو الفتح، إلا أنّ اللام تأتي في مواضع مكسورة لعلة التفريق بينها وبين لام الابتداء. وهذا ما ذهب إليه ابن جني (ت:٣٩٢هـ) إذ قال: " فقد كان ينبغي للام الجر أن تكون مفتوحة مع المظهر كما أنها مفتوحة مع المضمر؛ إلا أنها كُسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء، وذلك نحو قولك في الملك: إن زيدًا لِهَذا، أي هو في ملكه، وإن زيدًا لَهَذا، أي هو هذا؛ فلو فتحت في الموضعين لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء" [١].

مما سبق نلحظ أنّ حرف الجر اللام حُرّك بالكسر لا بغيره، لعلة التفريق بينه وبين لام الابتداء، ولمنع حدوث اللبس بينهما.

أما فتح اللام في " الكتاب لَه" فلعلّ السبب في ذلك عائدٌ إلى صعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم، وهذه الصعوبة هي المسؤولة عن فتح اللام، إذ إنّ العربية تميل نحو السهولة والابتعاد عن الصعوبة في النطق.

- **سادساً: البناء على الضم**

حظي حرف واحد من حروف الجر بالبناء على الضم وفيما يأتي بيانه:

- **منذُ:**

(منذُ): هو حرف الجر الوحيد الذي يُبنى على الضم، وهو أحد حروف الجر الثلاثية التي اشتُهرت بجرّ ما بعدها من أسماء الزمان، فإذا كان الزمان ماضياً جاءت بمعنى (من) لابتداء الغاية، نحو: " ما زرتنا منذ يوم الأحد" أي ما زرتنا من يوم الأحد، أما إذا كان الزمان حاضراً، فتأتي بمعنى في، نحو: " ما رأيته منذ شهرنا" أي: ما رأيته في شهرنا. كما أنها تأتي بمعنى (من وإلى) معاً إذا جاء مجرورها نكرة معدودة لفظاً أو معنى، نحو قولك في الأولى: " ما رأيتك منذ

---

[١] - ابن جني، **سر صناعة الإعراب**، ج ٢، ص ١٠.

أربعة أيام" وقولك في الثانية: " ما رأيتك منذ دهر". ويُشترط في الاسم الذي تجرّه (منذ) أن يكون ماضياً أو حاضراً، والفعل الذي قبلها ماضياً منفيًّا، وهذا ما لاحظناه في الأمثلة التي ذُكرت [١] .

يُبنى حرف الجر منذُ على الضم، وذلك للتخلّص من التقاء الساكنين، فسكون النون التي تسبق ذال منذ، منع من بنائها على حركة الأصل في البناء وهي السكون، إذ إنّ بناءها على السكون سيولّد تتابع صوامت المقطع الذي هو مستثقلٌ في العربية ، فعدا التخلص من التقاء الساكنين، يمكن القول: إنّ بناءها على السكون سيكوّن مقطعاً صوتيًّا يجمع بين صوامت متتاليات؛ أي: النون الساكنة = صامت، والذال الساكنة = صامت، وتتابعهما غير مقبول في العربية لثقله، والتخلص من هذا الثقل يكون بتحريك الذال، وتحريكها بالضم عائدٌ إلى حركة الميم، وهي الضمة، فمن باب المماثلة، وعدم حدوث تنافر بالانتقال من حركة إلى أخرى كان الأنسب صوتياً والأسهل نطقاً هي حركة الضمة، فحرِّكت بالضم؛ لأنَّها للغاية، ومع ذلك فإنّ من كلامهم أن يتبعوا الضمَّ [٢]. لكن يخطّئ رمضان عبد التواب هذا القول لاعتباره أن أصل " منذ" " مِن" + " ذو"، مستدلاً بقول بني سليم: " ما رأيته مِنذُ ست" بكسر الميم . فقلبت كسرة الميم ضمة تأثراً بضمة الذال بعدها [٣].

ويرى الدكتور جعفر عبابنة أنها جاءت هكذا على أصل الوضع فيها، أي أنه لم يتم النطق بتوالي الساكنين، ثم تمّ التخلص منهما بتحريك آخره، بل إن العرب تحدثت به هكذا، فهذا هو أصل وضعه [٤].

وترى الدراسة أن العرب لم تصل إلى التقاء الساكنين في هذا الحرف، وجاءت على أصل الوضع هكذا، مبنية على الفتح، لكنها أيضاً تتجه نحو أن سبب مجيئها هكذا سكون ما قبلها، فالذي منع بناءها على أصل البناء في العربية هو تجنب التقاء الساكنين قبل حدوثه.

---

[١] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ١٨٧.
[٢] - سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٢٨٧.
[٣] - عبد التواب، رمضان، (١٩٩٧م)، **التطور اللغوي**، (ط٣)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ٤٣.
[٤] - عبابنة، جعفر، (٢٠٠٤م)، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، عمان: مجمع اللغة العربية، المجلد (٢٨)، العدد (٦٦)، ص٨.

- **المطلب الثاني: حرفا المفاجأة:**

هي حروف تدخل على الجملة عند حدوث أمر مفاجئ غير متوقع، وهي:

- **إذْ:**

أحد حروف المفاجأة، الذي يأتي بمعنى المفاجأة والتعليل، وغيرها من المعاني التي يحكمها سياقها. وكثيراً ما تأتي بعد بينا وبينما، نحو قول عمر بن الخطاب: " بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب..." [١].

تُبنى إذْ على السكون الظاهر على آخره، وهي بذلك مطابقة لأصل البناء في العربية.

- **إذا:**

تُستخدم لما يستقبل من الزمان، وتأتي إذا لمعانٍ متعددة منها: المفاجأة، والظرفية، والتفسيرية، والشرطية، إلا أنّ إذا الفجائية تتميز عن سائر أنواعها بأنها تليها جملة اسمية، ولا تحتاج إلى جواب، وتأتي للزمن الحالي، قال سيبويه : " وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك قولك : مررت فإذا زيد" [٢].

يُبنى حرف المفاجأة (إذا) وفق رأي النحاة على السكون المقدّر على الألف لتعذر ظهوره، فجاء هذا الحرف مبنيّاً على حركة البناء الأصلية، وهي السكون، إلا أنها قُدّرت لانتهائه بحرف المد الألف.

وترى الدراسة أنّ انتهاء حرف المفاجأة " إذا" بالألف الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناؤه على السكون، إذ إن الألف باعتباره حركة طويلة لا يقبل دخول السكون، ولا أي حركة أخرى عليه.

---

[١] - مسلم، ابن الحجاج، (د.ت)، **صحيح مسلم**، (د.ط)، تحقيق: محمد فؤاد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج١، ص ٣٦.

[٢] - ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج ٣، ص ١٧٨.

- **المطلب الثالث: حروف الجواب**:

هي حروف يؤتى بها للدلالة على جملة الجواب المحذوفة، نحو: أتدرس؟ فإنك تجيب عن هذا السؤال بنعم مثلا. نعم هذه تعني: نعم أدرس، فسدّت نعم مسد جملة الجواب، وهي أدرس [١].

وللجواب سبعة أحرف هي : نعم، وبلى، وجير، وإي، وأجل، وإنّ، ولا، وكلا. منها ما بُني على السكون، ومنها ما بني على الفتح، وفيما يلي بيانها.

- **أولاً: البناء على السكون:**

تُبنى سبعة حروف من حروف الجواب على السكون الظاهر، وفيما يأتي بيانها:

- **أجلْ**

حرف جواب يأتي لتصديق الخبر، ولتحقيق الطلب، وقالوا إنها تأتي في الخبر أحسن من نعم، ونعم في الاستفهام أحسن منها، فإذا قال: أنت سوف تذهب، قلت: أجلْ. وكان أحسن من نعم، وإذا قال: أتذهب؟ قلت: نعم. وكان أحسن من أجل [٢].

جاء حرف الجواب أجل مبنيّاً على الحركة الأصلية للبناء وهي السكون، فنقول في إعرابها حرف جواب مبني على السكون الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

- **إذنْ:**

أحد أحرف الجواب الذي يُبنى على السكون، وهو حرف مركب مِنْ إذ وأن كما قال الخليل[٣]، واختلف النحاة في هذا الحرف حول قضية الوقف عليه، فمنهم من ذهب إلى أنه يوقف عليه بالألف لشبهه بالمنوّن المنصوب، وهذا رأي جمهور النحاة، ومنهم من ذهب إلى أنه يوقف عليها بالنون؛ لأنها بمنزلة أن ولن [٤].

بُني إذنْ على السكون وفقاً لأصل البناء، وهو البناء على السكون.

---

١ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢، ص ٢٥٥.
٢ - يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ٣٦١.
٣ - يُنظر: المرجع السابق: ص ٣٦٣.
٤ - يُنظر المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ٣٦٥.

- **جلْ:**

حرف جواب، يأتي بمعنى نعم، وهو حرف قليل الاستعمال عند العرب، ولم يأتِ في العربية إلا بهذا المعنى، فإذا قيل لك: هل قام زيد؟ قلت: جلْ. أي نعم[١].

يُبنى حرف الجواب جلْ كما هو واضح على السكون الظاهر على آخره، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية.

- **نعمْ:**

حرف جواب يُستخدم للإثبات، وهو حرف تابعٌ لما قبله في إثباته ونفيه، نحو إذا سُئلت: أليس لي عليك ألف دينار؟ عند الإجابة بنعم، فإنك تنفي أنّ عليك ألفُ دينارٍ، أي كأنك قلت: نعم ليس لي عليك ألف دينار[٢].

- **بجلْ:**

حرف جواب بمعنى نعم، وتكون في الخبر والطلب، مثالها في الخبر نحو: قام زيد. بجلْ. وفي الطلب نحو: اضرب زيداً. بجلْ. وكما هو واضح مِن الأمثلة أنها حرف جواب مبني على السكون الظاهر على آخره. وهي بذلك موافقة لأصل البناء في العربية.

- **إيْ:**

حرف الجواب إيْ: بكسر الهمزة وتسكين الياء، تأتي بمعنى نعم، واشتهرت باختصاصها بالقسم، كما يأتي لتصديق المخبر، وإعلام المستخبِر، ولوعد الطالب، فعند تصديق المخبِر تأتي إيْ جواباً لـ : قام خالد. ولإعلام المستخبِر بعد " هل قام خالد؟" ، ولوعد الطالب تقع بعد " اضْرِب خالداً" [٣].

---

١ - يُنظر: المرجع السابق، ص ٤٣٣.

٢ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ٢٥٥..

٣ - يُنظر: ابن هشام، عبد الله (١٩٩١م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (ط ١)، تحقيق: ح. الفاخوري، بيروت: دار الجيل، ص ١٣٦-١٣٧

- **ثانياً: البناء على السكون المقدّر**

يُبنى حرفان من حروف الجواب على السكون المقدّر وهما:

- **بلى:**

حرف جواب، ثلاثي الوضع، مختصٌّ بالنفي، فلا تأتي إلا بعد نفي في اللفظ، أو في المعنى، وتكون ردّاً له سواء أقترنت بأداة الاستفهام أم لم تقترن، وهي إيجاب لنفي مجرد نحو قولك: بلى، لمن قال ما قام زيد. أو مقرون باستفهام حقيقة نحو: أليس زيد بقائم؟ فتقول: بلى. أو للتقرير[١]، نحو قوله تعالى: { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ} [الأعراف: ١٧٢]. ويُبنى حرف الجواب بلى وفق رأي النحاة على السكون المقدر على الألف لتعذر ظهوره عليها.

تتجه الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، لا يدخل عليها السكون لأنها منافية للسكون بطبعها [٢].

كلّا:

أحد حروف الجواب، ومعناه الردع والزجر، نحو قوله تعالى: { قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا} [الشعراء: ٦١-٦٢]. بمعنى " لا" على طريق الردع والزجر[٣]. ويُبنى على السكون المقدّر على الألف المديّة، والذي منع من ظهوره التعذر.

تتجه الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، لا يدخل عليها السكون لأنها منافية للسكون بطبعها [٤].

---

[١]- يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٤٢٢.

[٢] - عبابنة، جعفر، (٢٠٠٤م)، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، عمان: مجمع اللغة العربية، المجلد (٢٨)، العدد (٦٦)، ص ٤٨.

[٣]- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٣٢٠؛ الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١٢٢.

[٤] - عبابنة، جعفر، (٢٠٠٤م)، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، عمان: مجمع اللغة العربية، المجلد (٢٨)، العدد (٦٦)، ص ٤٨.

- **ثالثاً: البناء على الفتح:**

حظي حرف من حروف الجواب ببنائه على الفتح وهذا بيانه:

- **إنّ :**

حرف جواب بمعنى أجلْ، كَقَوْل الْقَائِل لِابْنِ الزبير: " لعن الله نَاقَة حَملتنِي إِلَيْك. فَقَالَ: إنَّ وراكبها. أي أجل[١].

يُبنى حرف الجواب إنَّ على الفتح الظاهر على آخره، مثل رُبَّ، ولعلَّ، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ منع بناءه على السكون التقاء الساكنين، وللتخلّص منه بُني على أخف الحركات بعد السكون وهو الفتح.

- **رابعاً: البناء على الكسر:**

حظي حرف من حروف الجواب ببنائه على الكسر وهذا بيانه:

- **جير**

أحد حروف الجواب الثلاثية، وهو الحرف الوحيد من بينها الذي يُبنى على الكسر، وهو حرف جواب بمعنى نعم، نحو: قول الشاعر:

وقلنَ: على الفِرْدَوس أوَّل مشرَبٍ أجَلْ، جَيْرِ، إنْ كانت أَبيحَتْ دعاثِ [٢].

ولا يكون اسماً بمعنى حقاً فتكون مصدراً، ولا بمعنى أبداً فتكون ظرفاً، وإلّا لأعربت ودخلت عليها أل التعريف[٣].

وفي هذا الحرف لغتان، أما الأولى فقراءته بالكسر، وكُسرت راؤه منعاً لالتقاء الساكنين كأمسِ، والثانية فقراءته بالفتح،" جيرَ"، كأينَ وكيفَ، قال العكبري:" وخُرِّكَ بالكسرِ لالتقاء

١- يُنظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، (١٩٨٤م)، **حروف المعاني والصفات**، (ط١)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ٥٦.

٢ - البيت منسوب البيت منسوب لمضرس بن ربعي الأسدي. انظر: البغدادي، خزانة الأدب، ج١٠، ص ١١٣.

٣- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ٢٠٠.

الساكنين وَلم يكثر استعمالُها فَفتح كَمَا فتحت أَيْن"[١].وكذلك الرماني (٣٨٤هـ) إذ قال:" إنما كُسرت لالتقاء الساكنين، ولم تفتح حملاً على أين وكيف؛ لأنه لم يكثر استعمالها كما كثر استعمالهما"[٢].

يُبنى حرف الجواب جَيْرٍ على الكسر، وذلك لأنّ بناءه على السكون الذي هو الأصل في البناء يعمل على توالي صامتين ساكنين وهذا المقطع الصوتي مستثقلٌ في العربية، مما عمل على تحريك آخره، فحرّك بالكسر تارةً، وبالفتح تارةً أخرى، أما بناؤه على الكسر وهو الأصل، فعائد إلى اختيار حركة مناسبة للحرف الذي يسبق آخره، وهو الياء، فحرِّك بالكسر متأثراً بالياء تأثراً تتابعيّاً. أما بناؤه على الفتح، فعائد إلى أن الفتح هو أخف الحركات بعد السكون، وقد يكون متأثراً بحركة الجيم، فلم يكن هناك صعوبة في نطق آخره مفتوحاً.

---

[١]- يُنظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (١٩٩٥م)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دمشق: دار الفكر، ج ٢، ص ٩٤.

[٢]- الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١٠٦.

- **المطلب الرابع: حروف العطف:**

هي حروف تعمل على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الجملة إما حكماً وإعراباً، كحرف "الواو"، و"الفاء" و "ثم"، و"حتى"، و "أو"، و "أم". وإما إعراباً فقط كحرف "بل" و "لا" و"لكن".

تنوّع بناء حروف العطف، فبُنيت على السكون، وعلى الفتح، ولم يُبنَ أي منها على الكسر أو الضم. وفيما يأتي بيان ذلك.

- **أولاً: البناء على السكون:**

تُبنى ستة أحرفٍ من حروف العطف على السكون الذي هو الأصل في البناء، وهي:

" أوْ" التي تأتي بمعنى التخيير، أو الإباحة أو الإضراب إنْ وقعت بعد الطلب. وتأتي بمعنى الشكّ، أو الإبهام، أو التقسيم إنْ وقعت بعد كلام خبري، وبمعنى التفصيل إنْ وقعت بعد كلام إجمالي[١].

وحرف العطف " أمْ" الذي يستوجب التعيين. و " بلْ" الذي يفيد الإضراب والعدول عن شيءٍ إلى آخر، إنْ وقع بعد كلامٍ مثبت، خبراً أو أمراً، ويأتي للاستدراك بمعنى لكنْ إنْ وقع بعد نفي أو نهي، ويستوجب العطف به أنْ يكون معطوفه مفرداً[٢].

وحرف العطف " لكنْ" الذي يفيد التوكيد والاستدراك، والذي يستوجب وجود نفي في صدر الكلام إنْ عطف المُفرد على المفرد، وجاز ذلك إنْ وقع بعده جملة [٣].

أما حرف العطف " لا"، الذي يفيد إثبات الحكم لما قبله، ونفيه عما بعده، فيُشترط في معطوفه أنْ يكون مفرداً لا جملة، وأنْ يأتي بعد الإيجاب أو الأمر[٤]. وحرف العطف " حتى" فالعطف بها قليل، ويُشترط في عطفها أنْ يكونَ المعطوفُ اسماً ظاهراً، وأنْ يكون جزءاً من المعطوف عليهِ أو كالجزء منه، وأنْ يكون أشرفَ من المعطوف عليه أو أخسَّ منه، وأنْ يكونَ مفرداً لا جملةً،

١- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣،ص ٢٤٧.
٢- يثنظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٤٧.
٣- يُنظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١٣٣.
٤- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣،ص ٢٤٩.

نحو "يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ.[١] فيُبنيان على السكون المقدّر، لانتهائهما بالألف المدية التي تمنع ظهور الحركة عليها.

- **ثانياً: البناء على الفتح:**

تُبنى ثلاثة أحرفٍ من حروف العطف على الفتح، وهي: " الواو"، و " الفاء"، و " ثمَّ"، أما " الواو" فتفيد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه دون الترتيب أو التعقيب، بخلاف حرف العطف " الفاء" الذي يفيد الترتيب والتعقيب[٢].

هذان الحرفان، أي: " الواو" و " الفاء" خالفا الأصل في البناء، إذ الأصل في بنائهما أنْ يبنيا على السكون، كما هو الحال في أصل البناء في الحروف الأحادية، إذ إنّ الأصل في المبني أنْ يسكّن، وخولف الأصل لأمرين، أولهما: أنّ ما وضِع على حرف واحد فحقه أن يقوّى بالحركة لضعفه. وثانيهما: أن هذه الحروف عرضة للابتداء بها، والعربية لا تبدأ بساكن، فصار أصلها بهذا الاعتبار أن تُبنى على حركة لا على السكون. وهذه الحركة هي الفتحة؛ لأنها أخف الحركات [٣].

أما حرف العطف " ثمّ" الذي يفيد التراخي والمهلة، نحو: " قام زيد ثم خالد" أي قام زيد بعد خالد[٤]. بُنيَ حرف العطف" ثمَّ" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، والذي مَنع ذلك هو التقاء الساكنين الذي تعمل العربية على التخلّص منه بتحريك أحدهما، وذلك عائد لمنع تكوين مقطعٍ صوتي يحتوي على تتابع صامتين، إذ يعمل هذا المقطع على إحداث ثقل عند النطق به، مما يجعلنا نتجاوز عنه بتحريك أحدهما، فحرّك حرف الميم في " ثمّ"، بالفتح من باب التيسير في النطق إلى كون الفتح أخف الحركات.

١- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص ٢٤٦.
٢- يُنظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٤٥.
٣- يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ١٨-١٨٢
٤- يُنظر: الرماني، **معاني الحروف**، ص ١٠٥

- **المطلب الخامس: حروف التمنّي:**

حروف تدخل على الجملة عند طلب ما لا طمعَ فيه [١]. ومن هذه الحروف ما هو مبني على السكون، أو الفتح، أو الكسر، أو الضم، وفيما يأتي بيانها:

- **أولاً: البناء على السكون:**

حرفا التمني **" لوْ"** و **" هلْ"** يفيدان التمني ليس على أصل الوضع إذ الأصل في لو الشرطية، والأصل في هل الاستفهام، وتأتي لو للتمني وتفيد امتناع الشيء لامتناع غيره [٢]، نحو قوله تعالى: {لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا} [البقرة: ١٦٧]. و "هل " تفيد التمني نحو قوله تعالى: {فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف: ٥٣]. وكما هو ملاحظ من الأمثلة السابقة أنهما حرفان مبنيّان على السكون الظاهر على آخرهما، وهما بذلك بُنيا على أصل الإعراب في العربية وهو السكون، ولم يخرجا عن الأصلِ لعدم وجود علةٍ صوتية.

- **ثانياً: البناء على الفتح:**

يُبنى حرف التمني " ليت" على الفتح، وفيما يأتي بيان ذلك:

- **ليتَ**

حرفٌ يُستخدم لطلب المستحيل، نحو: ليت الشباب يعود" أو ما كان عَسِرَ الحصول عليه، نحو: " ليت الجاهلَ عالمٌ" [٣]. ويُبنى كما هو واضح على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية إذ حقّه البناء على السكون، إلا أنه حُرّك لمنع التقاء الساكنين " لَيْتْ" إذ تكوّن هذا المقطع مستثقلٌ في العربية لما يسببه من ثقل عند النطق به. وللتخلّص من تتابع الصوامت هذا نحرَّك أحدهما، فحرّكت التاء بالفتح طلباً للخفّة، ولليسر والسهولة عند النطق بها[٤].

---

[١] - يُنظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد، (٢٠٠١م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج١،ص ٣٨٢.

[٢] - يُنظر: الغلاييني ، **جامع الدروس العربية**، ج ٣، ص ٢٦٧.

[٣] - يُنظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٦٧.

[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٥٦٨.

- **المطلب السادس: حرفا التفسير:**

حروف تدخل على الجملة، فتوضح ما قبلها بما بعدها، وقد بنيا على السكون، وفيما يأتي بيانها:

- **أيْ:**

حرف تفسير يفسّرُ، ويوضّحُ ما قبله بما بعده، ويدخل على الجملة، والمفرد، ويقع بعد القول وغيره، نحو قولك: " عندي عسجد: أي ذهب"[١].

- **أنْ:**

حرف تفسير خاص بالجمل، إذ يُشترط في عمله أنْ يُسبق بجملة، وأنْ تتأخر عنه جملة، وأنْ يكون في الجملة السابقة معنى القول، وأنْ لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول، نحو قوله تعالى: {وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ} [الأعراف: ٤٣].فعند توافر هذه الشروط الأربع تكون أنْ تفسيرية [٢].

نلحظ مما سبق أنّ حرفا التفسير " أيْ" و " أنْ" بُنيا على أصل البناء في العربية وهو السكون الظاهر على آخرهما، إلا أنّ حرف التفسير أنْ، يُحرَّك بالكسر في حالة إتباعه بساكن، نحو قوله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا} [المؤمنون: ٢٧]. فكما هو مُلاحظ تتابع ساكنين يجب التخلّص منه في العربية لتكوينهما مقطعاً صوتياً يحتوي على تتابع صوامت يعمل على إحداث ثقل وعسر عند النطق به، فحُرّكت نون " أنْ" بالكسر مع أنّ الفتحة أخف منها، وذلك عائد إلى مخالفة حركة ما قبلها، إذ ما قبلها مفتوح، وإتباعه بفتحة أيضاً يؤدي إلى ثقل عند النطق به، وعائدٌ إلى تقليل المجهود العضلي عند النطق، إذ إنّ الفتحة حركة أمامية تقتضي إنزال اللسان إلى الأسفل، ومجيؤها بعد إغلاق ممر الهواء عند النطق بالنون في " أنْ" يستوجب وجود ممر هوائي أوسع، خلاف الكسرة الذي يعد الانتقال إليها أقرب من الانتقال إلى الفتحة لذلك حرّكت نون "أن" بالكسر عند التقائها بساكن.

---

[١]- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص ١٣٧؛ يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ٢٣٣.
[٢]- يُنظر: المرجع السابق، ص ٦١.

- **المطلب السابع: حروف الشرط**

تُبنى حروف الشرط على السكون ظاهراً كان أو مقدراً وفيما يأتي بيانها:

- **إنْ:**

حرف شرط يجزم فعلين، وهو أم أدوات الشرط [١]، نحو قوله تعالى: {إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم} [الأنفال: ٣٨].

- **لوْ:**

أحد حروف الشرط غير الجازمة، ويجوز اقتران جوابه باللام نحو قوله تعالى:{ لوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ} [الأنبياء: ٢٢]. ويجوز أن يتجرّد منها، كقوله تعالى: { لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا} [الواقعة: ٧٠]. إلا في حالةٍ واحدة وهو أنْ يكون مضارعاً منفيّاً إذ لا يجوز اقترانه باللام. نحو: "لو اجتهدت لم تندم" [٢].

- **إذما:**

حرف شرط يجزم فعلين، وهو حرف عند سيبويه بمنزلة " إنْ" الشرطية[٣].

- **لولا:**

أحد حروف الشرط غير الجازمة، وتأتي لامتناع الشيء لوجود غيره [٤]، وذلك نحو قوله تعالى: {وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ} [الصافات: ٥٧]. أي لولا فضل الله علي لكنت مثلك في سواء الجحيم حيث أنت. فالذي منعَ من أنْ أكون حيث أنت هو فضل الله علي.

- **لوما:**

أحد حروف الجر غير الجازمة، وهو بمنزلة لولا، ومعناها التحضيض [٥]. نحو قوله تعالى: { لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ} [الحجر: ٧].

١- يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ٢٠٨.
٢- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ٢٥٨.
٣- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج ١، ص ١٥٣.
٤- يُنظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٤٤٨.
٥- يُنظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١٢٤.

- **أَمّا:**

أحد حروف الشرط غير الجازمة، وتأتي للتفصيل والتوكيد، أما الأولى، فنحو قوله تعالى: { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)} [الشرح: ٩-١١]. والثانية نحو قولك: " أما زيد، فشجاع". وكما هو ملاحظ أنّ ما بعد أمّا جواب الشرط لذلك أُلزم بالفاء للربط بينهما[١].

- **لمّا:**

حرف شرط غير جازم، يأتي ليدل على وجود شيءٍ لوجود غيره، لذلك يسمى حرف وجود لوجود، ويختص بالدخول على الفعل الماضي[٢]، نحو قوله تعالى: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ} [لقمان: ٣٢].

بُنيت هذه الحروف – حروف الشرط – على السكون، بنوعيه: الظاهر في "إنْ"، و "لوْ"، والمقدّر في "لوما"، و "لولا"، و "لمّا"، و "أمّا"، و "إذما"، والذي منع ظهور السكون على آخرها انتهاؤها بالألف المدية التي تعمل على تعذّر وجود حركةٍ عليها . وهي بذلك أي ببنائها على السكون جاءت مطابقة لأصل البناء في العربية، إذ بُنيت على الأصل فيه.

تتجه الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، يتعذر دخول السكون عليها السكون؛ لأنها منافية للسكون بطبعها [٣].

---

[١]- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ٢٥٩.
[٢]- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ٢٥٩
[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **المطلب الثامن: حروف التحضيض والتنديم**

هي حروف تأتي بمعنى الحضّ على فعل الشيء تارة، وبمعنى التنديم تارة أخرى، أي تجعل الفاعل يندم على تهاونه بأمرٍ ما وفوات أوانه، فإن هي دخلت على الفعل المضارع أدت معنى التحضيض، وإن دخلت على الفعل الماضي أدّت معنى التنديم. وهذه الحروف هي:

- **هَلّا:**

حرف يفيد التحضيض أو التنديم ،ولا يليه إلا فعل ظاهر، أو مضمر لاختصاصه به، أو معموله [١]. نحو قولك: هلّا درست.

- **لوما:**

حرف تحضيض، لا يليه إلا فعل، أو معمول فعل[٢].نحو قوله تعالى: { لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ} [الحجر: ٧].

- **لولا:**

حرف تحضيض، وتنديم، يدخل على الفعل الماضي، والمضارع، وفيه معنى التوبيخ، نحو قوله تعالى: { لَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً} [الأحقاف: ٢٨]. ويلي هذا الحرف أفعال ظاهرة أو مضمرة يتم تقديرها وفق دلالة السياق الذي وجدت فيه [٣].

- **أَلَا:**

حرف تحضيض، يعني طلب الشيء بحثّ، ويختصّ بالفعليّة نحو قوله تعالى: { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ} [التوبة: ١٣]

بُنيت هذه خمسة الأحرف على السكون المقدّر على آخر كل منها، وفق رأي النحاة، وذلك لانتهائها جميعاً بالألف المدية التي يتعذّر ظهور الحركة عليها، وهي بذلك مطابقة لأصل البناء في العربية، وهو البناء على السكون. لكنّ الدراسة تتجه نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه

١- يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٦١٣.
٢- ينظر: المرجع السابق، ص ٦٠٩.
٣- ينظر: المالقي، أحمد بن عبد النور، (٢٠٠٢م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، (ط ٣)، تحقيق: احمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم، ص ٣٦١.

الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، يتعذّر دخول السكون عليها؛ لأنها منافية للسكون بطبعها [١].

[١] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **المطلب التاسع: حروف العرْض:**

وتسمى أيضاً بحروف الطلب، وهي تختلف عن حروف التحضيض بأسلوب كل منها، فالطلب يكون بالرفق واللين بخلاف التحضيض الذي يكون بالحث، والشدة، والتوبيخ، والإزعاج[١]. وهذه الحروف هي:

- **لو:**

يكون للعرْض نحو قولك: " لو تنزل عندنا فتصيب خيراً" [٢].

- **ألا:**

حرف يراد به العرْض، ومعناه طلب الشيء بلين [٣]. نحو قوله تعالى:{ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور: ٢٢].

- **أما:**

حرف يُراد به العرْض، كقولك: " أما تقوم" أيْ أنك تعرض على المتحدث إليه فعل القيام، لترى إنْ كان سيستجيب أو لا، ويأتي بعده فعل، فإنْ تلاه اسم فذلك على تقدير فعل محذوف وفق سياق الكلام [٤].

بُنيت هذه الحروف كما هو واضح مما سبق على السكون سواء أكان على السكون الظاهر كما في حرف "لوْ" أم على السكون المقدّر كما في حرفيْ " ألا"، و" أما"، وهي بذلك مبنيّة على أصل البناء في العربية، وهو السكون وفق رأي النحاة. وتميل الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، يتعذر دخول السكون عليها؛ لأنها منافية للسكون بطبعها [٥].

١- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص ٢٦٠.
٢- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٤٤٠.
٣ - الخطيب، ظاهر يوسف، (د.ت)، المعجم المفصل في الإعراب، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٥٩.
٤- ينظر: المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص ١٨٠-١٨١.
٥ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **المطلب العاشر: حروف التنبيه:**

حروف يُستفتح بها الكلام، و يؤتى بها لتنبيه السامع إلى ما يُلقى عليه من كلام، وهي : " ألا، وأما، وها، ويا" [١]. وهي مبنية على السكون، وفيما يأتي بيان ذلك:

- **أما**

حرف تنبيهٍ يدخل على الاسم، وعلى الفعل، وعلى إنّ، ومثال ذلك على الترتيب: " أما خالد قائم"، " أما قام خالد"، أما إنّك قائم" [٢].

- **ألا**

حرف تنبيهٍ يفيد تحقيق ما بعده، نحو قوله تعالى: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [[يونس: ٦٢][٣].

- **يا**

حرف تنبهٍ للمنادى، نحو قولك " يا خالد" [٤].

- **ها**

حرف تنبيهٍ يدخل على الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو " هذا"، وتدخل على ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو قوله تعالى: { هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ} [آل عمران: ١١٩]، وتأتي في نعت أي في النداء للتنبيه نحو " يا أيها الرجل" وهي بذلك واجبة للتنبيه على أنه هو المقصود بالنداء، ويأتي أيضاً في اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف، فيقال: " ها اللهِ" بقطع الهمزة ووصلها[٥].

تُبنى حروف التنبيه: (ألا، ها، يا، أما) على السكون المقدّر على آخر كل منها، وفق رأي النحاة، والذي منع من ظهوره انتهاء كل منها بالألف المدية التي يتعذّر إظهار الحركة عليها. وهي

١- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٤٤٠.
٢- المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص ١٨٠-١٨١.
٣- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص ٢٦٢.
٤- ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٣٥٤.
٥- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٤٥٦.

بذلك مبنيّة على حركة البناء الأصلية في العربية. وتتجه الدراسة نحو بناء هذه الحروف صوتيًّا، فكل من هذه الحروف ينتهي بحرف مد، الذي هو عبارة عن حركة طويلة، يتعذر دخول السكون عليها؛ لأنها منافية للسكون بطبعها [١].

[١] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **المطلب الحادي عشر: الحروف المصدرية:**

هي الحروف التي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، وتسمى الموصولات الحرفية، وذلك لوصلها بما بعدها، فتجعله في تأويل مصدر، وهذه الحروف هي: " أنْ، وأنَّ، وكي، وما، ولو، وهمزة التسوية" [١]. وهذه الحروف منها ما بُني على السكون سواء أكان ظاهراً أم مقدراً، ومنها ما بني على الفتح.

- **أولاً: البناء على السكون**

تُبنى أربعة حروف من الحروف المصدرية على السكون ظاهراً كان أو مقدراً، وفيما يأتي بيانها:

- **أنْ:**

حرف مصدري عامل، يأتي مع الفعل المضارع في تأويل المصدر نحو : " يعجبني أن تدرس" ، وحرف غير عامل عند دخوله على الفعل الماضي نحو: " كرهت أنْ أهملت واجبك" أي كرهت إهمالك [٢].

- **كيْ:**

حرف مصدري عامل، ويؤكد صحة عمله حلول أن المصدرية محله، نحو قوله تعالى: { لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ} [الحديد: ٢٣] [٣].

- **لوْ:**

حرف مصدري أكثر ما يقع بعد الفعل (ودَّ، ويودّ) نحو قوله تعالى: { وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: ٩]. وقوله تعالى: { يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} [البقرة: ٩٦]. وقد يقع بعد غيرهما [٤].

١- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص ٢٦١.
٢- ينظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ٧١-٧٢.
٣- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٣١٠.
٤- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٣، ص ٢٦٣.

نرى مما تقدّم أنّ كلاً من : (أنْ، وكيْ، ولوْ) بُني على السكون الذي هو أصل البناء في العربية.

- **ما:**

حرف مصدري يصيّر الفعل الذي بعده في تأويل المصدر وموضعه، وغالباً ما يدخل على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: { وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [العنكبوت: ٤٥].وقلّ دخوله على الجملة الاسمية. وهو مبنيّ على السكون المقدّر وفق رأي النحاة، أما المحدثون فينكرون ذلك؛ لأنها عبارة عن حركة منافية للسكون بطبعها [١].

- **ثانياً: البناء على الفتح:**

يُبنى حرفان من الحروف المصدرية على الفتح ، وهما:

- **همزة التسوية:**

حرف مصدري يؤدي أحد معاني الاستفهام بالهمزة وهو التسوية، نحو قوله تعالى: { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [البقرة: ٦]. فلما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، جرت التسوية بلفظ الاستفهام. ويكثر وقوع همزة التسوية بعد سواء، وليت شعري، وما أبالي، وما أدري[٢].

بُنيت همزة التسوية على الفتح، وهي بذلك مخالفة لأصل البناء في العربية، وهذا عائد إلى كون الهمزة من الحروف الأحادية التي تحدثنا عن حكمها فيما سبق، لذلك بنيت على أخف الحركات وهي الفتحة.

- **أنَّ:**

حرف مصدري عامل، يعمل على نصب الاسم ورفع الخبر، ويأتي بعدها أسماء، نحو قولك: " بلغني أنّكَ مسافر" [٣].

بُني الحرف المصدري " أنَّ" على الفتح الظاهر على آخره، منع بناءه على أصله تتابع الصوامت الناتج من تتابع ساكنين (أ ـَ / نْ / نْ) هذا التتابع يؤدي لحدوث ثقل عند النطق لذا

---

١ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٢- ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٣٢.
٣- يُنظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١١٢.

يُتخلّص منه بتحريك أحدهما، إذا لا تقبل العربية التقاء الساكنين، فحرّكت النون بالفتحة؛ إذ إنّ الفتحة أخف الحركات، كما جاءت مماثلة لحركة الألف.

- **المطلب الثاني عشر: حرفا الاستقبال**

حُرُوف تدخل على الْفِعْل الْمُضَارع فتجعله نصا فِي الْمُسْتَقْبل وَهِي السِّين وسوف (فِي حَالَة الْإِثْبَات) [١].

يُبنى حرفا الاستقبال " سوف" و " السين" على الفتح وفيما يأتي توضيح بناءهما:

- **سوفَ:**

حرف تنفيس ، يختص بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، كالسين. وفيه لغات، حكاها الكوفيون، وهي: سف، وسو، وسي. [٢] ويختص عن السين بدخول اللام عليه[٣] نحو قوله تعالى: { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: ٥].

يُبنى حرف الاستقبال " سوفَ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يبنى على السكون، إلا أن التقاء الساكنين منع ذلك، فكان لا بدّ من التخلص منه بتحريك أحدهما، فحرّك بأخف الحركات وهي الفتحة، وقال الرماني: إنّ سوف مبنية على الفتح كراهية للخروج من الواو إلى الكسر مع كثرة الاستعمال[٤]. ويرى المحدثون أن سوف جاءت مبنية على الفتح على أصل الوضع فيها، أي أننا لا نصل إلى التقاء الساكنين فيها ثم نتخلص منه[٥].

ترى الدراسة أن العرب لم تصل إلى التقاء الساكنين في هذا الحرف، وجاءت على أصل الوضع هكذا، مبنية على الفتح، لكنها أيضاً تتجه نحو أن سبب مجيئها هكذا سكون ما قبلها، فالذي منع بناءها على أصل البناء في العربية هو تجنب التقاء الساكنين قبل حدوثه.

---

[١] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج٢، ص ٧١٢.
[٢]- يُنظر: الزجاجي، **حروف المعاني والصفات**، ص٥؛ المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ٤٥٩.
[٣]- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٢٣٣.
[٤]- يُنظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١٠٩.
[٥] - عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **السين:**

حرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فينفّسه، أي يجعل الفعل المضارع مستقبلاً بعد احتماله للحال والاستقبال، نحو قوله تعالى: { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} [الشعراء: ٢٢٧].أي يوم القيامة[١].

يُبنى حرف السين على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، وذلك عائد لكونه من الحروف الأحادية، فانطبق عليه حكمها وهو البناء على الفتح كما تحدثنا في موضع آخر.

- **المطلب الثالث عشر: حرفا التشبيه:**

يُبنى حرفا التشبيه على الفتح وهما: الكاف وكأنّ، أما الكاف فنحو قولك: خالد كالأسد. وكأنَّ فهو حرف تشبيه يجب إتباع خبره اسما جامداً لإزالة اللّبس بأنه حرف للظن، نحو : " كأنَّ خالداً أسدٌ" بخلاف قولك " كأنَّ خالداً مسافر" فأفادت الظن هنا[٢].

بناء الكاف على الفتحة بخلاف الأصل في البناء، عائد لكونه أحد الحروف الأحادية فأخذت حكم بنائها على الفتح الذي هو أخف الحركات وفق الأسباب التي ذكرناها في موضع آخر.

وبناء كأنَّ على الفتح بخلاف الأصل في البناء، عائد لكون العربية تسعى للتخلّص من التقاء الساكنين، الذي يشكّل تتابعهما مقطعاً صوتيًّا مستثقلاً عند النطق به في العربية ، فتلجأ لتحريك أحد الساكنين، فحرّكت النون، وتحريكها بالفتح عائد لكون الفتحة أخف الحركات، ولتماثلها مع حركة الكاف التي سبقتها.

١- ينظر: المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص ٤٥٩.
٢- يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٣٢٣.

- **المطلب الرابع عشر: حروف النفي:**

حروف تدخل على الجملة فتدل على أن الخبر غير واقع[١]. وفيما يأتي بيان بنائها:

- **أولاً: البناء على السكون:**

تُبنى ستة أحرف من حروف النفي على السكون، سواء أكان ظاهراً أم مقدراً، وهي: لمْ، ولمّا اللذان يعملان على جزم فعل مضارع واحد، ولنْ، التي تعمل على نصب الفعل المضارع، وما وإنْ اللذان يدخلان على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، و يعملان على نفي الماضي والحال نحو قوله تعالى: { مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ} [يوسف: ٣١]. وحرف النفي " لا" الذي يدخل على الفعل الماضي فينفيه نحو قوله تعالى:{ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ} [القيامة: ٣١] [٢]. بُنيت هذه الأحرف على السكون، وجاءت مطابقة لأصل البناء في العربية.

- **ثانياً: البناء على الفتح**

يُبنى حرف النفي " لات" على الفتح وفيما يلي بيان ذلك:

- **لاتَ**

حرف نفي يختص بالدخول على " حين" وما أشبهه من ظروف الزمان، نحو قوله تعالى: { وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: ٣] [٣].

بُني حرف النفي " لاتَ" على الفتح وذلك لمنع التقاء الساكنين، فحرّك بالفتح الذي هو أخف الحركات، ولم يكن هناك داعٍ للتحريك بغيره.

---

[١] يُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، ج٢، ص ٩٤٣.
[٢]- يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣،ص ٢٥٤.
[٣]- ينظر: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٥٤.

- **المطلب الخامس عشر: حروف النداء:**

هي سبعة أحرفٍ تُستخدم في الجملة لتدلّ على أنّ الجملة جملة نداء، تستدعي تلبية المنادى لطلب المنادي عليه.

- **أولاً: البناء على السكون:**
- **أيْ**

حرف نداءٍ يُستخدم لنداء القريب، وقيل للبعيد، وقيل للمتوسط، نحو قولك: " أيْ رب"، وقد أجيز مدّها فتقول: آيْ، وذلك إذا بعدت المسافة، فيكون المد فيها دليلاً على البعد[١].

بُني حرف النداء " أيْ" على السكون وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية إذ لم يكن هناك حاجة للبناء على غيره، فجاء مطابقاً لأصل البناء.

- **يا**

هو أكثر حروف النداء استعمالاً، ويؤتى به لنداء البعيد حقيقةً أو حكماً، وقد ينادى به القريب توكيداً، وقيل هي للقريب والبعيد والمتوسط، وينادى به اسم الله عز وجل، نحو قولك: " يا الله" والاسم المستغاث، نحو قولك: " يا لَمحمدٍ" وأيّها، وأيتها، نحو قوله تعالى: { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} [الفجر: ٢٧].

- **آ**

حرف نداء يُستخدم للقريب كالهمزة، وقيل إنه للبعيد، وقد يكون هذا الصحيح؛ لأنّ سيبويه ذكر رواية عن العرب أن الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد[٢].

- **أيا**

حرف نداء يستخدم لنداء البعيد، سواء أكان المنادى بعيداً عن المنادي أم نائماً أم متراخياً، نحو: " أيا عبد الله" [١].

---

[١] - ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج ١، ص ٢٣٣.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ج١، ص ٢٣٢.

يُبنى حرف النداء " أيا" على السكون المقدر على الألف المدية، ومنع ظهوره على آخره تعذر ظهور الحركة على حرف المد، وهو بذلك جاء مبنياً على الأصل في البناء.

- **هيا**

حرف نداء يُستخدم لنداء البعيد، إذ إن مجراه مجرى أيا، فتقول: هَيا عبد الله" [٢].

يُبنى حرف النداء هَيا على السكون المقدر على الألف المدية، إذ إن الألف المدية يتعذر ظهور الحركات عليها، وهو بذلك جاء مطابقاً لأصل البناء في العربية.

- **وا**

حرف نداء مختصّ بالندبة نحو " وازيداه" ، وأُجيز استعماله في النداء الحقيقي [٣].

يُبنى حرف النداء " وا" على السكون المقدر على الألف المدية، وهو بذلك جاء مبنياً وفق الأصل في البناء في العربية.

نلاحظ مما سبق أنّ كل من (يا، أيا، هيا، وا) وفق رأي النحاة، مبنية على السكون المقدّر، لكنّ الدراسة تميل مع الرأي الذي يعتبر الألف حركة طويلة منافية للسكون بطبعها، فالألف حركة لا تقبل دخول السكون عليها.

---

[١] - يُنظر: الرماني، **كتاب معاني الحروف**، ص ١١٧.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ص ١١٧.
[٣] - يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج ١، ص ٥٩٠.

- **ثانياً: البناء على الفتح:**
- **الهمزة:**

حرف نداء مختص بنداء الاسم، ويأتي لنداء القريب مسافة وحكماً، نحو قول الشاعر:

أفـاطِـمَ مَـهْـلاً بَـعْـضَ هَـذَا التَّـدَلّلِ وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

يبنى حرف النداء " الهمزة" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّه خالف الأصل لأنه أحد الحروف الأحادية، التي يستوجب بناؤها على حركة لعلة الأسباب التي ذُكرت في موضوع آخر[١]، وحرّكت بالفتحة لأنها أخف الحركات.

[١] - الرسالة، ص ٣٨.

الفصل الثالث

بناء الأفعال

- **المبحث الأول: بناء الفعل الماضي:**

يُبنى الفعل الماضي على الفتح إذا كان صحيح الآخر، وإذا اتصل به ألف الاثنين، أو تاء التأنيث الساكنة. ويُبنى على السكون في حال اتصاله بضمير الرفع المتصل، كما يُبنى على الضم في حال اتصاله بواو الجماعة.

الأكثر شهرة في بناء الفعل الماضي بناؤه على الفتح، إذ لم يُشتهر في بنائه على أصل البناء في العربية، وهو البناء على السكون، إلا في حالة اتصاله بضمائر الرفع المتحركة، وعدم اعتماد السكون في بنائه عائد إلى مشابهته للمضارع، يقول سيبويه في ذلك:" ولم يسكنوا آخِر فَعَلَ لأنّ فيها بعض ما في المضارعَة، تقول: هذا رجلٌ ضَربَنَا، فتَصف بها النكرة، وتكون في موضع ضاربٍ إذا قلت هذا رجلٌ ضارب. وتقول: إن فَعَل فعلتُ، فيكون في معنى إن يَفْعَلْ أفعلْ، فهي فعْلٌ كما أنَّ المضارع فِعْلٌ " [1] . لذلك لم يسكّن آخر الفعل الماضي. وفيما يلي بيان حالات بنائه.

- **المطلب الأول: البناء على الفتح:**

يُبنى الفعل الماضي على الفتح في ثلاث حالات: أولاهما: إذا لم يتّصل بآخره شيء ويكون (صحيح الآخر أو معتل الآخر) ، نحو: ضربَ، درسَ، أكلَ، نامَ، دعا، رمى...، وثانيتهما: إذا اتصل الفعل الماضي بألف الاثنين، نحو: درسا، أكلا، لعبا...، وثالثتهما: إذا اتّصل الفعل الماضي بتاء التأنيث الساكنة، نحو: درسَتْ، أكلَتْ، لعبَتْ...، وفيما يأتي تفصيل حالات بناء الفعل الماضي على الفتح:

أولاً: الفعل الماضي الصحيح الآخر:

يُبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر على آخره إذا كان صحيح الآخر، ولم يتّصل به شيء. نحو: أكلَ، درسَ، شربَ...

علّل الدكتور سمير استيتية في إحدى حواراته علّة بناء الفعل الماضي الصحيح الآخر على الفتح لإظهار الصوت الأخير في الفعل، فلو بُني الفعل الماضي الصحيح الآخر على السكون

---

[1] - سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٦.

لحدث إخفاء للصوت الأخير من الفعل، فجيء بالحركة؛ لإظهار هذا الصوت، وكانت الفتحة؛ لكونها أخف الحركات.

المطلب الثاني: الفعل الماضي المعتل الآخر:

يُبنى الفعل الماضي المعتل الآخر -إذا لم يتّصل به شيء- على الفتحة المقدرّة لتعذّر ظهور الحركة على حروف العلة. نحو: رمى، دعا، سقا... وقدِّرت الفتحة هنا لأن حرف العلة عبارة عن حركتين (ح ح) والحركة يتعذر دخول الحركة عليها، فقد قال ابن جني: " ومعلوم أن الحركات لا تحمل - لضعفها- الحركات" [١]. فدخول الحركة على مقطع (ح ح) سيشكل المقطع (ح ح ح)وهذا المقطع مستثقل في العربية، ويخفف بتقدير الحركة الإعرابية لتعذر نطقها.

ويُبنى الفعل الماضي المعتل بالألف عند اتصاله بتاء التأنيث الساكنة على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لمنع التقاء ساكنين، إذ اتصال الفعل الماضي المعتل بالألف، بتاء التأنيث الساكنة يعمل على حذف حرف العلّة. نحو:

دَعَا ⟵ دَعَاتْ ⟵ دَعَتْ.

فيرى القدماء أن تتابع الساكنين أدى إلى حذف حرف العلة، وبناء الفعل على الفتحة المقدرّة على الألف المحذوفة على اعتبار أن حروف المد حروف ساكنة [٢]. فيما يرى المحدثون أنه تم تقصير حرف المد، فتقصير حرف المد مطرد قبل حرف ساكن [٣]. فالذي حدث في مثالنا (دعات) هو تقصير حرف المد الألف وبناء الفعل على فتحة مقدرة على هذه الألف.

يُبنى الفعل الماضي المعتل الآخر بالواو أو الياء على الفتحة الظاهرة، فهو بذلك حاله كحال الفعل الماضي الصحيح الآخر. نحو: رَضِيَ : رَضِيَتْ.

أما سبب بناء الأفعال الماضية المعتلة الآخر على الفتح فلأنَّ أصلها هكذا، فالفعل دعا مثلاً أصله دَعَوَ، فهو فعل مبني على الفتح الظاهر على آخره. والفعل رما، أصله رَمَيَ، فعل مبني على الفتح الظاهر على آخره، فجاء بناء كل من دعا، ورمى، وغيرها من الأفعال الماضية المعتلة، مطابق للبناء في أصلها.

---

[١] - ابن جني، **الخصائص**، ج٢، ص ٢٩٦.
[٢] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢، ص ١٦٣.
[٣] - يُنظر" برجشتراسر، جوتهلف، (١٩٩٤م)، **التطور النحوي للغة العربية**، (ط٢)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ١٨٤.

ويُبنى الفعل الماضي – صحيح الآخر والمعتل- المتصل بألف الاثنين نحو: درسَا، ولعبَا، دَعَوَا..، على الفتحة لكونها الحركة الأقرب إلى ألف الاثنين، فجيء بحركة من جنس الحرف الذي بعدها. كما أن الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث الساكنة يُبنى على الفتح؛ لأن بناءه على غيرها يُحدث علّة نطقية، إذ إن بناءها على السكون يُحدث التقاء ساكنين، والضم يحدث ثقلا نطقيّاً غير مستساغ، والكسر خاص بالأسماء، فلا يجوز بناء الفعل عليه، لذا بُني على الفتحة، التي هي أخف الحركات، ولم تستدعِ الضرورة اللغوية اختيار غيرها.

نلحظ مما سبق أن الأفعال الماضية التي ذُكرت جميعها سواء أكانت صحيحة الآخر، أم معتلة الآخر، أم متصلة بألف الاثنين، أم تاء التأنيث الساكنة، مبنيّة على الفتح، ولم تأتِ مبنيّة على السكون الذي هو أصل الحركات في العربية، أما سببُ بناء الفعل الماضي على الفتح بحالاته التي ذُكرت سابقاً، فعائدٌ لتميّزه عن فعل الأمر، وذلك لأنّ فيه بعض ما في المضارع، إذ إنه يقع موقع الاسم، فيكون خبراً نحو : زيد قام. ويكون صفة نحو: "مررت برجلٍ قام" وقد وقع أيضًا موقعَ الفعل المضارع في الجزاء، نحو قولك: "إن قمتَ قمتُ" فمُيّز بالحركة عن فعل الأمر لفضله عليه، إذ كان المتحرّك أمكنَ من الساكن . فمن باب أن الفتحة أخف الحركات، ولا حاجة لاختيار الأثقل منها، إذ دائماً ما تميل العربية نحو الخفّة [١].

كما أنّ الفعل الماضي صحيح الآخر، لا يمكن بناؤه على الضم أو الكسر، فتعذُّر بنائه على الضم عائد لحدوث اللبس بين فاعل الفعل الماضي المفرد والجمع، وهذا ما ذكره العكبري إذ قال: " وَلم يضمّ؛ لأنَّ مِنَ العربِ مَنْ يحذِفُ واوَ الْجمع، ويجعلُ الضمةَ دَلِيلا عَلَيْهَا نَحْو ضَرَبُ فِي ضَربوا" [٢]. ومثال ذلك قول الشاعر:

فلَوْ أنّ الأطبَّا كانُ حَوْلِي وكانَ مَعَ الأطبّاءِ الأساةُ

فبناؤه على الضم سيحدث لبساً عند المتلقي إن كان يقصد المفرد أو الجمع في كلامه. كما أن عدم بنائه على الكسر، فعائد إلى أنّ الفعل لم يدخله الجر[٣]، إذ إن الكسر خاصٌّ بالأسماء.

وأشار تمام حسّان إلى أنّ النظام اللغوي هو الذي قرر أن الفعل الماضي مبني على الفتح, وقد أخذ النظام ذلك من الماضي المسند إلى المفرد الغائب الذي اعتبره النحاة صورة قياسية تعتبر نقطة بداية أو أصلًا للنظر إلى كل ما يدل على الفعل الماضي من صيغ تصريف الفعل[١].

---

١ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج٤، ص ٢٠٨.
٢ - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ١٦.
٣ - يُنظر: المرجع السابق، ص ١٦.

- **المطلب الثالث: البناء على السكون:**

يُبْنى الفعل الماضي على السكون إذا اتّصلت به ضمائر الرفع المتحركة وهي: تاء الفاعل لمتكلم (درسْتُ)، تاء الفاعل المخاطب (درسْتَ)، وتاء الفاعل للمخاطبة (درسْتِ)، وضمير المثنى المخاطب (درسْتما)، وجمع المتكلمين (درسْنا)، وجمع المخاطبين (درسْتم)، وجمع المخاطبات (درسْتنَّ)، ونون النسوة (درسْنَ).

نلحظ من الأمثلة السابقة أنّ جميعها جاءت مبنية على السكون، كما أنها مكونة جميعها من أربع حركات، أي مكون من مقطع (صامت +حركة) أربع مرات في المثال الواحد، فالفعل درسْتَ مثلاً مكون من : (د ـَ / ر ـَ / س ـَ / ت ـَ) وهذا التتابع مستثقلٌ في العربية باستثناء ما جاء في باب شَكَرَكَ، وضَرَبَكَ، فكان لا بدّ من التخلص منه بتسكين الفعل الماضي المتصل بضمائر الرفع، ليصبح (د ـَ / رـَ/ س/ت ـَ) وقد ذهب العديد من النحاة نحو هذا المذهب، منهم ابن السراج إذ قال: " كما أسكنتها في "فعلت" حتى لا تجتمع أربع حركات وليس هذا في أصول كلامهم" [٢].

وذهب ابن جني إلى أنَّ " تسكينهم لام الفعل إذا اتصل بها علم الضمير المرفوع نحو ضربت وضربن وضربنا. وذلك أنهم أجروا الفاعل هنا مجرى جزء من الفعل, فكره اجتماع الحركات - الذي لا يوجد - في الواحد. فسكّنوا اللام، إصلاحًا للفظ فقالوا: ضربت ودخلنا وخرجتم" [٣]. وذهب العكبري إلى ذلك فقال: " إنَّ الماضيَ سُكِّن لئلاّ تتوالى أربعُ حركاتٍ" [٤].

وذهب رضي الدين الأستراباذي إلى ذلك فقال: "فإذا اتصل بالفعل الماضي ضمير مرفوع متحرك، سكن آخره، كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وإنما كان الضمير المرفوع المتصل كجزء الكلمة؛ لأن الضمير المتصل هو كالجزء مما قبله، ولا سيما إذا كان فاعلا، وهم لا يجمعون في كلمة واحدة بين أربع حركات على الولاء ، ولهذا قالوا: أصل هُدَبِد وعُلَبِط: هُدَابِد، وعُلابِط" [٥].

---

[١] - يُنظر: حسّان، تمام، (٢٠٠٦م)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (ط٥)، الرياض: عالم الكتب، ص ١٢١.
[٢] - يُنظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج١، ص ٥٠.
[٣] - ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص ٣٢١-٣٢٢
[٤] - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٢٨.
[٥] - يُنظر: الأستراباذي، رضي الدين، (١٩٧٥م)، **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر، ليبيا: جامعة قار يونس، ج ٤، ص ١٤.

إنَّ بناء الفعل الماضي على السكون عند اتصاله بضمائر الرفع عائد إلى قوّة هذه الضمائر في كونها تقع محل الفاعل فسُكِّن آخر الفعل، كي تحرّك هذه الضمائر [١].

أما بناء الفعل الماضي المزيد ، نحو : أفادَ، أوْضحَ، انشرَحَ، وغيرها من الأفعال المزيدة الأخرى، فتُبنى على السكون في حال اتصالها بضمائر الرفع، ولا خلاف في أنّ هذه الأفعال تُبنى على السكون لكراهية توالي الحركات الأربع. لكن يجب التنويه إلى أنّ الفعل الماضي المزيد وما قبل آخره حرف مد، نحو : أفادَ، أقامَ، أرادَ، وغيرها من الأفعال التي على هذا النحو، يحدثُ فيها سببان لبنائها على السكون في حال اتصالها بضمائر الرّفع، فمثلاً الفعل أراد:

أرادَ + تُ = أرادَتُ

وفي هذه المعادلة يوجد توالي أربعة مقاطع، مما يؤدي إلى هدم مقطع منها، فتصبح ثلاثة مقاطع فيتكوّن الفعل " أرادْتُ"، وفي التحليل المقطعي لهذا الفعل ينتج :

أ + رادْ + تُ ←——— ص ح ح ص (مقطع طويل مفرد الإغلاق)، وهذا المقطع لا تسمح به العربية إلا وقفاً، فتقصّر الحركة الطويلة في الفعل فيصبح " أرَدْتُ".

أَرَادَ + تاء الفاعل = أَرَادَتُ

نلحظ مما سبق أنّ القدماء كرهوا توالي الحركات الكثيرة ، وتتابع المقاطع المفتوحة فلجأوا إلى إقفال بعض هذه المقاطع ، وأحد صور هذا الإقفال التسكين، إذ إن هذا التتابع يشكّل ثقلاً عند النطق به، أما في علم الأصوات الحديث فقد كُره توالي الحركات الكثيرة؛ لأنه يضعف النظام المقطعي، إذ إن الحركات تُعتبر صوتاً انطلاقياً يمكن أن ينتهي به المقطع في الكلام المتصل، وعند تتابعها بعدة أصوات انطلاقية أخرى في الكلمة الواحدة ابتداءً من المقطع التالي لم تتكون صورة مقطعية مقبولة في العربية، إذ إن ذلك يُضعف عناصر الكلام، كما أنّ الأساس العضوي للتقسيم المقطعي يعتمد على عدد ما يتضمن الحدث النطقي من دفعات هوائية تُنتج بتأثير ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين، ضغطاً يتفاوت من جزء معين من أجزاء الحدث إلى جزء آخر، وهذا التفاوت هو الذي يُسهّل علينا معرفة بداية المقطع ونهايته [٢].وعدّ تمام حسان توالي أربعة حروف متحركة مشكلة من مشاكل التطبيق على نظام اللغة فيلجأ الذوق الاستعمالي العربي إلى

---

١ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج١، ص ٤٨١.
٢ - يُنظر: المرجع السابق، ص ١٧٤.

إسكان لام الفعل التي عليها علامة البناء, فيصبح الفعل مبنيًّا على السكون بعد أن كان مبنيًّا على الفتح. يفعل الذوق الاستعمالي ذلك لأنه يكره توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة[١].

يتبيّنُ مما سبق أنّ القدماء كرهوا تتابع الحركات في المقطع الواحد؛ لأنه يشكل ثقلاً عند النطق به، هذا الثقل الذي فسّره العلم الحديث بأن توالي الحركات لا يعمل على تشكيل التفاوت الذي يحدث بسبب دفعات الهواء التي تنتج بتأثير ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين، وعدم تكوّن هذا التفاوت يؤدي إلى صعوبة في التمييز بين بداية المقطع ونهايته.

- **المطلب الرابع: بناء الفعل الماضي على الضم:**

يُبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة وهي اتصاله بواو الجماعة فقط، نحو قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا} [النساء: ١٣٧].

جاء في شرح المفصل أن ضم الفعل الماضي يكون "عند اتّصاله بالواو التي هي ضمير جماعة الفاعلين المذكّرين، نحوِ: "ضربوا"، و"كتبوا"؛ لأن الواو هنا حرف مدّ، لا يكون ما قبلها إلَّا مضمومًا [٢]. ذهب ابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ) إلى أنّ الفعل الماضي يُبنى على الفتح ما لم تتّصل به واو الجماعة فيضم [٣]. وجاء في حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: " ضمة ضربوا عارضة أوجبها مناسبة الواو" [٤]. كما جاء في شرح الرضي على الكافية أن الفعل الماضي "إذا اتصل به الواو: انضم آخره لمجانسة الواو" [٥].

نرى مما سبق أن الفعل الماضي بُنيَ على الضم في حالة اتّصاله بواو الجماعة، وجيء بالضمة خاصّة لمناسبتها واو الجماعة. وفيما يأتي تفصيل بناء الفعل الماضي على الضم:

---

١ - حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ٢٩٩.
٢ - ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٢٠٩.
٣ - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج ١، ص ٣٨.
٤ - الصبان، محمد بن علي، (١٩٩٧م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بيروت: دار الكتب العلمية ، ط١، ج١، ص٨٨.
٥ - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ١٤.

أولاً: الفعل الماضي الصحيح الآخر

يُبنى الفعل الماضي صحيح الآخر على الضم في حالة اتصاله بواو الجماعة. نحو :

كَتَبَ + وا = كَتَبُوا ، فجيء بالضمة لأنها من جنس الواو التي بعدها [١]. لكنّ المحدثين لا يعترفون بالضمة، وهذ ما أشار إليه إبراهيم أنيس حينما قال: " لكنّ القدماء أضلوا الطريق السوي حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد، فقالوا مثلاً: إن هناك فتحة على التاء في " كتاب" وكسرة تحت الراء في "كريم،" وضمة فوق القاف في "يقول"، والحقيقة أن هذه الحركات القصيرة لا وجود لها في تلك المواضع، فالتاء في كتاب محركة بألف المد وحدها، والراء في كريم محركة بياء المد وحدها، والقاف في يقول محركة بواو المد وحدها، ويظهر أن الكتابة بالعربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على التاء في " كتاب"، وكسرة تحت الراء في كريم، وضمة فوق القاف في يقول، قد جعلت القدماء يتوهمون وجود حركات قصيرة في مثل هذه المواضع" [٢]. بناءً على سبق يتبيّن للدراس أن لا وجود للضمة في نهاية الفعل الماضي المتصل بواو الجماعة، إذ إن الفعل الماضي بهذه الحالة محرك بواو الجماعة وليس بالضمة، إذ لا وجود لها هنا.

ثانياً: الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف

يُبنى الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف على الضمة المقدّرة على الألف المحذوفة، إذ تُحذف الألف (حرف العلّة) لمنع التقاء الساكنين مع بقاء ما قبل الواو مفتوحاً [٣]. نحو:

دَعَا + وا = دَعاوا ⟵ دَعَوا

رَمَا + وا = رَمَاوا ⟵ رَمَوا

في حقيقة الأمر أنّ حرف المد هنا لم يحذف لمنع التقاء ساكنين، بل إنّه تمّ تقصير حرف المد، وهو ما ينحو إليه العربي عادة عند التقاء حرفي مد في الكلمة، إذ لا تستسيغ العربية مثل هذا التعاقب، فتعمل على تحويل اللاحقة إلى نصف مد، وهذه العملية تعمل على تشكيل مقطع مديد

---

١ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص ١٦٢.
٢ - أنيس، إبراهيم، (١٩٥٧م)، **الأصوات اللغوية**، (ط٥)، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ص ٣٩.
٣ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص ١٦٢.

مغلق، فيخضع هذا المقطع إلى الإلغاء عن طريق تقصير صوت المد الطويل فيه [١]، وهكذا تكون الصيغة النهائية لهذه الأفعال.

ثالثاً: الفعل الماضي المعتل الآخر بالواو أو الياء

يُبنى الفعل الماضي على الضمّة المقدرة على حرف العلّة المحذوفة لاجتماع الساكنين. فيُحذَف حرف العلّة الواو إذا كان الفعل الماضي معتلاً بالواو مع اتصاله بواو الجماعة، ويحذف حرف العلّة الياء إذا كان الفعل الماضي معتلاً بالياء مع اتصاله بواو الجماعة. مع أنّ الأصل بقاء حرفي العلّة الواو والياء مضمومين لاتصالهما بواو الجماعة، لكنّ استثقال الضمة عليهما أدى إلى حذفهما، وحذفهما أدى إلى التقاء الساكنين وهما حرف العلة وواو الجماعة، فحُذِف حرف العلة لمنع التقاء الساكنين، ثمّ حُرّك ما قبل واو الجماعة بالضمة، لكون الضمة من جنس الواو، مثال ذلك:

سَرَوَ + وا = سَرَوَوا ← سَرَووا ← سَرَوْا

رَضِيَ + وا = رَضِيوا ← رَضُوا

[١] - يُنظر: عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم، ص٦.

• المبحث الثاني: بناء فعل الأمر:

اختلف النحاة في الحكم على فعل الأمر، إن كان مبنياً أو معرباً، فذهب الكوفيون مذهب أن فعل الأمر معرب مجزوم، محتجّون بأنّ الأصل في الأمر للمواجهِ المُعرّى عن حرف المضارعة، في نحو: "افعلْ"، لتفعلْ. نحو قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: " لتأخذوا مصافكم" [١] أي: خذوا مصافكم. أما البصريون، فقالوا: إنّ الأصل في فعل الأمر البناء على السكون؛ لأن الأصل في الأفعال أن تكون مبنيّة، وأصل البناء أن يكون على السكون، وسبب إعراب ما أُعرب من الأفعال، أو مخالفة بعضها لأصل البناء وبناؤها على الفتح، فلمشابهةٍ ما بالاسم، ولا مشابهة بين فعل الأمر والأسماء، فبقي ثابتاً على أصله في البناء [٢] .

إنّ الأصل في الأفعال أن تكون مبنية، ما لم يكن هناك سبب لإعرابها، وبما أنّ فعل الأمر لم تُلحق به أسباب إعراب الأفعال، فهو لم يُضارع الأسماء بأي شكلٍ من الأشكال، لذا يبقى على أصل الأفعال وهو البناء.

يُبنى فعل الأمر على السكون، فجاء مطابقاً لحركة الأصل في البناء وهي السكون، جاء في الكتاب: " والوقف قولهم: اضرب في الأمر، ولم يحرّكوها؛ لأنها لا يوصف بها، ولا تقع موقع المضارعة" [٣]، وجاء في شرح المفصل: "ومقتضى القياس فيه السكون" [٤]. فيُبنى الفعل الماضي على السكون وهذا الأصل في بنائه، وفي حالاتٍ أخرى يتم الاستعاضة عن السكون بغيره، لعلّةٍ نطقية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

---

[١] - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (د.ت)، **معاني القران**، (ط١)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر: الدار المصرية للتأليف والنشر، ص٤٧٠.

[٢] - يُنظر: الأنباري، كمال الدين، (٢٠٠٢م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، (ط١)، تحقيق: جودة مبروك، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ٤١٤ – ٤٢١.

[٣] - سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ١٧.

[٤] - ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٢٠٨.

المطلب الأول: بناء فعل الأمر الصحيح الآخر

يُبنى فعل الأمر الذي لم يتصل به شيء على السكون الظاهر على آخره، نحو: ادرسْ، اكتبْ، اشربْ... وغيرها من الأفعال صحيحة الآخر، وهي بذلك جاءت مطابقةً لأصل البناء في العربية وهو البناء على السكون.

نرى أنّ فعل الأمر عند وصله بما بعده من الكلام، لا يتمّ الوقوف على تسكينه، إذ يحرّكُ آخره بالكسر، فنقول في حالة الوقف: ادرسْ. وعند الوصل نقول: ادرسِ الدرسَ. ونحو قوله تعالى: { قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} [المزمل: ٢]. فنلحظ أنّ فعل الأمر محرَّكٌ بالكسر، وذلك عائدٌ لمنع التقاء الساكنين، فعند وصل الكلام يتم التقابل مع ساكنين يتعذّر وصل الكلام بتتابعهما، فلا بدّ من تحريك أحدهما، فحرّك آخر فعل الأمر، واختيرت الكسرة على أصل التقاء الساكنين، كما أن اختيار الكسرة مع أنّ الفتحة أخف منها كما علّلها الدكتور سمير استيتية في إحدى حواراته هو أنّ الانتقال إلى الكسرة أقرب من الانتقال إلى الفتحة التي تستوجب وجود ممرٍّ هوائي أوسع من ممر الهواء الذي يستوجبه مرور الكسرة، فاختيرت الكسرة للقرب وليس للخفة.

المطلب الثاني: بناء فعل الأمر المعتل الأجوف

يُبنى فعل الأمر المعتل الأجوف نحو " قال" و " باع" على السكون، مع حذف حرف العلة ومجيء الفعل على حرفين [١]، فيصبح " قُل"، و " بِعْ" ، إذ إنّ البناء على السكون دون الحذف يكوّن مقطعاً مديداً مغلقاً، فيصبح " قالْ"، وتلجأ العربية إلى تقصير صوت المد الطويل في مثل هذه المقاطع لكراهيتها للمقطع الطويل المغلق [٢]، فتصبح " قُلْ"، وجاء مبنيًّا على أصل البناء في العربية وهو السكون. لكنَّ ضم بداية الفعل" قُل" وكسر بداية الفعل " بِع"، وفتح بداية الفعل " خَفْ" يجعلنا نتوقف قليلاً أمامهما، فتغيّر حركة هذين الفعلين يقودنا إلى أنّ هناك تغيّراً آخراً حدث فيها، فلماذا ضُمّت قاف " قُل"؟ ولماذا كُسرت باء " بِع"؟ ولماذا فُتحت الخاء في " خَفْ"؟ يقودنا سيبويه إلى الحل عند حديثه عن التقاء الساكنين بقوله: " وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك نحو قل وخف" [٣]. فالفعلان " قل" ، و" خف" محذوف أولهما، وهذا ينطبق على جميع الأفعال التي تشبههما، والذي ذهب من بداية هذه الأفعال هي الألف الموصولة التي يُؤتى بها لعدم البدء بساكن

---

[١] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٤، ص ٢٢٠.
[٢] - يُنظر: **عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص٦.
[٣] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٣، ص ٥٠٥.

[١]. فالأصل في " بعْ" أبيع، والأصل في " قل" أقول" والأصل في خَفْ" أخاف، وفيما يأتي توضيح التغيّرات التي طرأت عليها.

الفعل " باع" : أصله " بَيَعَ" ، وعند إرادة الأمر منه نأتي بالمضارع منه [٢], فيصبح الفعل " أَبِيعْ"، نحذف حرف المضارع فيصبح الفعل " بيعْ" هذا الفعل يتكون من مقطعٍ مديدٍ مغلقٍ، تلجأ العربية للتخلص منه بتقصير صوت المد، وعند تقصير صوت المد تنتقل حركة من جنسه إلى أول الفعل لتدلّ على الحرف المحذوف، فيصبح بداية الفعل متحركاً، فحذف حرف المد الياء في الفعل " بيعْ" وتحريك الباء بالكسرة؛ لأنها من جنس الحرف المحذوف، يصبح الفعل " بِعْ" مبنيّاً على السكون وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

وكذلك الفعل " قال": أصله " قَوَلَ"، وعند المجيء بالأمر منه نأتي بالمضارع منه [٣]، فيصبح الفعل " أقولْ"، نحذف حرف المضارع من أوله فيصبح "قولْ"، هذا الفعل يتكون من مقطعٍ مديدٍ مغلقٍ، تلجأ العربية للتخلص منه بتقصير صوت المد، وعند تقصير صوت المد تنتقل حركة من جنسه إلى أول الفعل لتدلّ على الحرف المحذوف، فيصبح أول الفعل متحركاً، فحذف حرف المد الواو، في الفعل " أقول"، وتحريك القاف بالضمة؛ لأنها من جنس الحرف المحذوف، يصبح الفعل " قُلْ" مبنيّاً على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

والفعل " خاف" عند المجيء بالأمر منه نأتي بالمضارع منه، فيصبح الفعل" أخافْ" ، نحذف حرف المضارع من أوله فيصبح " خاف"، هذا الفعل يتكون من مقطعٍ مديدٍ مغلقٍ، تلجأ العربية للتخلص منه بتقصير صوت المد، وعند تقصير صوت المد تنتقل حركة من جنسه إلى أول الفعل لتدلّ على الحرف المحذوف، فيصبح أول الفعل متحركاً، فحذف حرف المد الألف، في الفعل" أخاف" وتحريك الخاء بالفتحة؛ لأنها من جنس الحرف المحذوف، يصبح الفعل " خَفْ" مبنيّاً على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

المطلب الثالث: بناء فعل الأمر المعتل الآخر

يُبنى فعل الأمر المعتل الآخر على حذف حرف العلّة من آخره، نحو: ادعُ، في قوله تعالى: { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ} [النحل: ١٢٥]. وغيره من الأفعال المعتلة الآخر، فهي مبنيّة على حذف حرف العلة من آخره، وقيل في سبب حذف حرف العلة أنه لما استوى لفظ المجزوم، والمبني في الصحيح، نحو: "لم تدرسْ" و "ادرسْ" أرادوا أن يكون ذلك أيضاً في المعتل، فحذفوا آخره في

---

[١] - يُنظر: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٤٤.
[٢] - يُنظر: الأزهري، طه، (٢٠١٧م)، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، (ط١)، القاهرة: مكتبة المشارق للنشر والتوزيع، ص ٢٦.
[٣] - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.

البناء، ليوافق آخره في الجزم، نحو: "لم يدعُ" و " ادعُ" ، فأرادوا أن يأخذا الحكم ذاته، وهو حذف حرف العلة [١].

الأصل في الفعل دعا: دَعَوَ، في الأمر منه نأتي بالمضارع [٢]، فيصبح " يدعو"، عند حذف حرف المضارع منه يصبح " دْعو" والعربية لا تبدأ بساكن، لذا نأتي بهمزة وصل التي هي في الأصل حركة، وليست همزة، وتأتي هذه الهمزة مطابقة لحركة لام فعل الأمر، فنأتي في مثالنا بهمزة وصل مضمومة، فتصبح: ادعُو ، نلاحظ وجود ضمة متبوعة بحرف مد وهو الواو، هذا التتابع يشكّل مقطعاً مديداً مغلقاً، وهذا مستثقلٌ في العربية، فيتم اللجوء إلى تقصير صوت المد [٣] وهو الواو، مع بقاء العين مضمومة، لتدل على أنّ الحرف المحذوف هو الواو.

وكذلك الفعل رمى، الأصل فيه "رَمَيَ"، عند مجيئنا بفعل الأمر منه، نأتي بالمضارع منه [٤] فيصبح " يرمي" وعند إرادة الأمر منه تُحذف ياء المضارعة، فيصبح " رْمي"، والعربية لا تبدأ بساكن؛ لذا يؤتى بهمزة وصل التي هي بالأصل حركة يؤتى بها لمنع البدء بساكن، هذه الحركة تكون من جنس حركة لام فعل الأمر، ففي مثالنا هذا نحتاج إلى كسرة، فينتج فعل الأمر " ارْمِي"، نلحظ في هذا الفعل تكون مقطعٍ يحتوي على تتابع ثلاث حركات، وهي كسرة حرف الميم، وحرف الياء باعتباره حركتين، هذا المقطع مستثقلٌ في العربية يتمّ التخلّص منه بتقصير حرف المد، مع بقاء حركة الحرف الأخير لتدلّ على أن الحرف المحذوف من جنس هذه الحركة، فيصبح الفعل " ارمِ" فكسرة الميم هنا دالة على أنّ الحرف الذي حُذف من هذا الفعل حرف الياء لا غيره.

المطلب الرابع: بناء فعل الأمر الصحيح المتّصل بنون النسوة

يُبنى فعل الأمر المتّصل بنون النسوة على السكون، نحو قوله تعالى: { وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأحزاب: ٣٣]. فجاء فعل الأمر المتّصل بنون النسوة مبنيّاً على أصل البناء في العربية وهو السكون، ولم تستدعِ الحاجة أن يُبنى على غيره. مع العلم بأن الفعل في هذه الحالة لم يبنَ على السكون لاتصاله بنون النسوة، أي أنّ نون النسوة لم تجلب السكون للفعل، بل جاء على أصل صورته التي كان عليها مفرداً [٥].

---

[١] - ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٤، ٤٩٤..
[٢] - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.
[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص٦.
[٤] - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.
[٥] - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٨٥.

المطلب الخامس: بناء فعل الأمر الصحيح المتّصل بألف الاثنين

يُبنى فعل الأمر المتّصل بألف الاثنين على حذف النون من آخره، نحو قوله تعالى: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ} [طه: ٤٣]. وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، فيصبح " اذهبانْ "، والذي حدث في هذه الصيغة كالآتي:

نأتي بالمضارع من الفعل وهو " يذهبانْ"، عند إرادة الأمر منه نحذف ياء المضارعة [١]، فيصبح "ذْهبان"، وكما هو معروف بأن العربية لا تبدأ بساكن؛ لذا يؤتى بهمزة وصل التي هي عبارة عن حركة لمنع البدء بساكن، فيصبح الفعل " اذهبان" وهذا الفعل يحتوي على المقطع " بان" الذي هو عبارة عن (ص ح ح ص) وهو مقطع مرفوض في العربية، يتم التخلص منه بحذف الصامت الأخير فيصبح الفعل " اذهبا" ولم تقصّر الألف لدلالتها على المثنى ولو قصّرت لالتبس بالمفرد. . وهذا ينطبق على سائر أفعال الأمر صحيحة الآخر المتصلة بألف الاثنين.

المطلب السادس: بناء فعل الأمر المتصل بواو الجماعة

يُبنى فعل الأمر المتّصل بواو الجماعة نحو : " ادعوا" على حذف حرف النون من آخره، ونتج ذلك من خلال المجيء بالمضارع [٢] من الفعل فيصبح" يدعون"، وعند إرادة الأمر منه نحذف ياء المضارعة فيُصبح" دْعون" هذا الفعل مكوّن يحتوي على المقطع " عون" الذي هو عبارة عن " ص ح ح ص" وهو مرفوض في العربية، يتمّ التخلص منه بحذف الصامت الأخير منه فيصبح" دْعو"؛ ولأن العربية لا تبدأ بساكن يؤتى بهمزة وصل فيصبح الفعل " ادعو"، كما يؤتى بألف الفصل؛ ليصبح " اعدوا"، وجيء بألف الفصل الذي هو عبارة عن رمز فقط، لا صوت له، ولا يُعد من بنية الكلمة، يؤتى به بعد واو الجماعة لئلّا تلتبس بالواو التي هي من أصل الكلمة نحو " تدعو" [٣].

المطلب السابع: بناء فعل الأمر المتصل بياء المخاطبة المؤنثة

يُبنى فعل الأمر المتّصل بياء المخاطبة المؤنثة نحو " اسجدي" على حذف حرف النون من آخره، إذ الأصل أن نقول " اسجدين"، فحُذفت النون لمنع التقاء الساكنين، ولكراهية العربية

---

[١] - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.
[٢] - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.
[٣] - يُنظر: عكاشة، محمود،(٢٠٠٨م)، **مبادئ تعليم اللغة العربية: قواعد النطق والكتابة**، (ط١)، القاهرة: دار النشر للجامعات، ص ٤٤.

للمقطع الصوتي الطويل المغلق [١]، فالذي حدث جيء بالمضارع من الفعل وهو " تَسْجدين"، وعند إرادة الأمر يُحذف حرف المضارع [٢] فيصبح " سْجدين" وهذا الفعل يحتوي على المقطع " دين" الذي هو عبارة عن " ص ح ح ص" وهو مقطع مرفوض في العربية تمّ التخلص منه بحذف الصامت الأخير منه فأصبح الفعل " سْجدي" ولأن العربية لا تبدأ بساكن جيء بهمزة الوصل فأصبح الفعل " اسجدي" وأُعرب فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بياء المخاطبة.

المطلب الثامن: بناء فعل الأمر المضعّف

الأصل في فعل الأمر المضعّف أن يُبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون يشكّل مقطعاً صوتياً ثقيلاً مكوّناً من تتابع صامتين، وهذا المقطع يتم التخلص منه بتحريك أحدهما؛ لتيسير النطق به، وقد ذهب سيبويه في هذه الحالة إلى أن تحريك آخره يكون على حسب ما قبله، فإن كان ما قبل الآخر مفتوحاً فتحوه نحو " غَضَّ"، وإن كان مكسوراً كسروه نحو " فِرّ، وإن كان مضموماً ضمّوه نحو " رُدُّ" [٣]. وقد اختُلف في ذلك، فمنهم من أجاز الفتح مطلقاً نحو ردَّ، وعضَّ، وفرَّ وهذه لغة أسد، ومنهم من أجاز الكسر مطلقاً نحو ردِّ، وعضِّ، وفِرّ وهذه لغة كعب ونمير، ومنهم مَن ذهب مذهب الاتباع لحركة الفاء نحو رُدُّ، وعَضَّ، وفِرَّ [٤]، ويجوز في هذه الأفعال وغيرها من التي على شاكلتها أن تدغم في الأمر أو أن تفكّ تضعيفها، فيمكننا القول " شدَّ أو اشدُدْ" ومن أمثلة ذلك في فكِّ التضعيف قوله تعالى: { وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ} [لقمان: ١٩]. وبالإدغام قول الشاعر:

فَغُضَّ الْطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا [٥].

فنجد أن الفعل غُضَّ مبنيٌّ على الفتح عوضاً عن السكون، واختير بناؤه على الفتح لكونه أخف الحركات, والعربية تميل نحو الخفة. واغضُضْ فعل أمر مبني على السكون وهو بذلك مبني على أصل البناء في العربية، ونرى أن الفعل نفسه أُجيز أن يأتي في الحالتين الفك والتضعيف [٦].

---

١ - يُنظر: عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم، ص٦.
٢ - يُنظر: الأزهري، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، ص ٢٦.
٣ - سيبويه، **الكتاب**، ج ٤، ص ١٦.
٤ - يُنظر: الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج٤، ص ١٦٣.
٥ - الخطفي، جرير، (١٩٨٦م)، ديوان جرير، (د.ط)، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ص٦٣.
٦ - يُنظر: شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص ٢٠٦.

المطلب الثامن: بناء فعل الأمر المتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة

يُبنى فعل الأمر الصحيح الآخر المتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة على الفتح نحو قول الله تعالى:{لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: ٣٢].

ونحو قولك: " يا زيد اضربَنْ عمراً"، و " يا زيد اضربَنَّ عمراً" [١]

فكما نلاحظ بني كل من الفعل "ليسجننَّ" و " ليكونًا" واضربَنْ" و " اضربَنّ" على الفتح، وهي بذلك مخالفة لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن تُبنى هذه الأفعال على السكون، وسبب بنائها على السكون عائدٌ لتتابع الساكنين الذي يعمل على تكوّن مقطعٍ يحتوي على تتابع صامتين، وهذا المقطع مستثقلٌ في العربية، إذ يتم التخلص منه بتحريك أحدهما، فالفعل " استأنسَنْ" الأصل فيه أن يكون مبنيّاً على السكون " استأنسْنْ" ، لكنّ التقاء الساكنين مرفوضٌ في العربية لتكوينهما مقطعاً صوتيّاً ثقيلاً، فتمّ التخلص من هذا المقطع الثقيل بتحريك السين بالفتحة، واختيرت الفتحة لأنها أخف الحركات كما هو معروف، ولا حاجة لاختيار غيرها، كما أنّ اختيار غيرها يؤدي إلى حدوث لبسٍ عند المتلقي، فعند اختيار الكسرة مثلاً يحتار المتلقي هل قصد المذكر أم المؤنث؟ فالكسرة تعمل على حدوث لبسٍ مع المؤنث، ولو اختيرت الضمّة، لاحتار المتلقي بين هل قصد المذكر أم الجماعة؟ فالضمة توقعنا باللبس مع الجماعة، لذلك كان الأفضل والأنسب الفتحة، ولم تستدعِ الضرورة النطقية استبدالها. وهذا الكلام ينطبق على الفعل " استأنسَنَّ" والفعل " اضربَنْ"، وعلى جميع أفعال الأمر الصحيحة الآخر المتصلة بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة.

ترى الدراسة أن بناء فعل الأمر المتصل بنون التوكيد الثقيلة على الفتح من أجل إبراز التشديد، وهذا ما يؤكده الدكتور سمير استيتية في قوله: " لا يظهر تشديد الصامت تشديداً واضحاً إذا لم يكن متبوعاً بحركة. ومن أجل ذلك أتبعت نون التوكيد الثقيلة بالفتحة، من أجل إبراز التشديد" [٢].

يُبنى فعل الأمر المعتلّ الأجوف المسند إلى ضمير مستتر على الفتح عند اتّصاله بنون التوكيد، مثال ذلك الفعل " باع"، الأمر منه " بِع" ، والفعل " قال" والأمر منه " قُلْ"، وعند اتّصالهما بنون التوكيد الخفيفة يصبح الفعل " باعْ"، " بيعَنْ" وباتصاله بنون التوكيد الثقيلة يصبح " بيعَنَّ"، والفعل " قال" قولَنْ" و " قولّنَّ" فنرى أنّ فعل الأمر الأجوف المتصل بنون التوكيد

---

[١] - يُنظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، **الجمل في النحو**، (ط١)، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ٣٧٥.
[٢] - استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٨٩.

الثقيلة أو الخفيفة يُبنى على الفتح مع إعادة حرف العلة المحذوف إلى أصله بعد أن كان مبنيّاً على السكون. وفيما يأتي توضيح ذلك:

الفعل " باع" الأصل منه " بَيَعَ"، فأصل الألف ياءً، الأمر منه " بِعْ"، فَحُذف حرف العلة، وبُني على أصل البناء في العربية وهو السكون، وعند اتصاله بنون التوكيد، نُعيد حرف العلة المحذوف، وهو الياء في مثالنا المطروح، مع بنائه على الفتحة لمنع التقاء الساكنين اللذين يكونان مقطعاً صوتيًّا ثقيلاً بتتابع صوامتهما، فحرِّك الفعل بالفتح، وبُني على الفتحة لخفتها، ولم تستدع الضرورة النطقية اختيار غيرها، فيصبح" بيعَنْ" أو بيعَنَّ".

الفعل " قال" الأصل منه " قَوَلَ"، فأصل الألف قاف، عند المجيء بالأمر منه يصبح " قُلْ" فَحُذف حرف العلة وبُني على أصل البناء في العربية وهو السكون، وعند اتصاله بنون التوكيد، نُعيد حرف العلة المحذوف وهو الواو في مثالنا هذا، مع بنائه على الفتحة لمنع التقاء الساكنين اللذين يكونان مقطعاً صوتياً ثقيلاً بتتابع صوامتهما، فحرِّك الفعل بالفتح، وبُني على الفتحة لخفتها، ولم تستدع الضرورة النطقية اختيار غيرها، فيصبح " بيعَنْ" و " بيعَنَّ".

يُبنى فعل الأمر المعتل الآخر المسند إلى الضمير المستتر على الفتح عند اتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة، نحو: هَدَى" وأصله " هَدَيَ"، والأمر منه " اهدِ" وعند اتصاله بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة يصبح " اهديَنْ" و " اهديَنَّ"، إذ بُنيَ على الفتح مع إعادة حرف العلة المحذوف، وكذلك الفعل " تلا" وغيرها من الأفعال المعتلة الآخر، وفيما يأتي بيان بنائها عند اتصالها بنون التوكيد.

الفعل " هَدَى" الأصل منه " هَدَيَ"، عند إرادة الأمر منه يصبح " اهدِ" فبُنيَ على حذف حرف العلّة وتحريك آخره بالكسر، للدلالة على أن الحرف المحذوف هو الياء، وعند اتصاله بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة يُصبح " اهديَنْ" و " اهديَنَّ"، والأصل في بنائه " اهديْنْ" فاجتماع الساكنين أدى إلى تحريك أحدهما لمنع التقائهما، فبُنيَ على الفتحة لكونها أخف الحركات، ولم تستوجب الحاجة النطقية استبدالها. كما تمّ إبقاء همزة الوصل في بداية الفعل لاجتناب البدء بساكن.

الفعل" تلا" الأصل منه " تَلَوَ" والأمر منه " اتلُ"، مبني على حذف حرف العلة، وحُرِّك آخره بالضم للدلالة على أنّ الحرف هو الواو، وعند اتّصاله بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة يصبح " اتلوَنْ"، و " اتلوَنَّ"، فبني على الفتح مع أن الأصل في بنائه أن يكون مبنيًّا على السكون " اتلوْنْ"، واتلوْنَّ"، وللتخلص من التقاء الساكنين استدعت الضرورة النطقية تحريك أحدهما، فحرِّك بالفتحة،

وأصبحت علامة بنائه، لأنها أخف الحركات، والعربية تميل نحو الخفة، وتمّ إبقاء همزة الوصل في بداية الفعل لاجتناب البدء بساكن.

يُبنى فعل الأمر صحيح الآخر المُسنَد إلى ألف الاثنين عند اتّصاله بنون التوكيد، على حذف حرف النون، نحو: اجلسانّ ، ويجري تغيير على بُنية الكلمة، إذ نكسِر نون التوكيد بعد ألف الاثنين، واختيار الكسرة لا غيرها تشبيهاً بنون الإعراب التي في المضارع، فإنها تُكسَر بعد الألف نحو: تضربانِ [١].

لا يَصُح اتّصال فعل الأمر المسند إلى ألف الاثنين بنون التوكيد الخفيفة، فيؤكّد بالنون الثقيلة فقط، إذ لا يصح أن نقول اجلسانْ، لأنّنا عندما نتواجه مع مقطعٍ صوتيٍّ كهذا نُجري تغييراً على بُنية الكلمة، فإما أن يتم تقصير حرف المد؛ لاستكراه العربية المقطع الطويل المغلق كما ذكرنا في حالاتٍ سابقة، وعند تقصير حرف المد يصبح الفعل" اجلسَنْ" وهنا يحدث التباس بين ما إذا كان هذا الفعل توكيداً للمفرد، أم أنه توكيد للمثنى، كما أنه لا يتم وقوع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف لئلا يلتقي ساكنان [٢] فيتم الاستغناء عن هذا التغيير. والتغيير الآخر هو أن نحذف النون، وعند حذف النون يصبح الفعل " اجلسا"، وهذه الصيغة تُلغي معنى التوكيد فلا حاجة لنا بها؛ لأنها لم تؤدِّ المعنى، فيتمّ الاستغناء عن التوكيد بها، والبقاء على التوكيد بالنون الثقيلة في هذه الحالة فقط.

بُنيَ فعل الأمر المعتل الآخر المسند إلى ألف الاثنين عند اتصاله بنون التوكيد على حذف النون نحو: (ادعوانِ)، مع إجراء تغييرٍ على تركيبة الفعل، إذ يتمّ في هذه الحالة إعادة حرف العلة الذي حُذِف قبل توكيده فكان الفعل (ادعُ) فيرَد حرف العلة المحذوف وهو الواو في مثالنا، مع إبقاء ألف الاثنين وحذف نونه، وإثبات نون التوكيد مع كسرها، فنقول: ادعوانِ، وكُسرت نون التوكيد بعد ألف الاثنين نحو: اضربان تشبيها بنون الإعراب التي في المضارع، فإنها تكسر بعد الألف نحو: تضربان، وكذا النون في الاسم المثنى نحو: الزيدان [٣].

يُبنى فعل الأمر المسند إلى نون النسوة عند اتصاله بنون التوكيد على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية، إلا أن هناك تغييرٌ يحدث في بنية الكلمة، فالفعل " كتب" مثلاً، عند المجيء بالأمر منه المسند إلى نون النسوة نقول اكتبْنَ، وعند التوكيد نقول " اكتبنانِ" فالذي حصل هو إبقاء الفعل على أصل البناء في العربية وهو السكون، وعند توكيده نأتي بألف فارقة

---

[١] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ٤٨٤.
[٢] - المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج٤،ص ١٠٧.
[٣] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ٤٨٤.

لتفرّق بين نون النسوة ونون التوكيد، فتصبح " اكتبنانِ" وكُسرت نون التوكيد لأنّ من مواضع كسرها أن تأتي بعد ألف الفصل [١].

[١] - يُنظر: المرجع السابق، ج٤، ص ٤٨٤.

- **المبحث الثالث: بناء الفعل المضارع**

يُبنى الفعل المضارع في حالاتٍ استثنائية فقط، إذ الأصل في الفعل المضارع أن يكون معرباً، فيرفع إذا كان في موقع رفع، وينصب إذا سُبق بأداة نصب، ويُجزم إذا سبقَ بأداة جزم، فالأصل في المضارع الإعراب [١]، ويُستثنى من أصله أي من الإعراب في حالتين فقط، وهما: اتصاله بنون التوكيد بنوعيها الثقيلة والخفيفة؛ لأنَّ حركةَ آخرِه صارتْ دالَّةً على معنى، وَهُوَ كونُ الفاعلِ وَاحِدًا أَو جمَاعَة أَو مؤنثاً، فَلم يَبْقَ الحرفُ محلاً لحركةِ الْإِعْرَاب، فيعودُ إِلَى أصلِه من الْبناء، والحالة الثانية عند اتصاله بنون النسوة؛ لأنَّ هَذِه النُّون أوجبت تسكينَ الحرفِ الْأَخير فِي الْمَاضِي، فوجبَ تسكينه فِي الْمُضَارع [٢]، فعند اتّصاله بهاتين النونين فإنه يجرَّد من الإعراب ويصبح مبنيّاً، وفيما يأتي توضيح حالات بنائه :

المطلب الأول: بناء الفعل المضارع المتّصل بنون النسوة

يُبنى الفعل المضارع الصحيح الآخر إذا اتصل بنون النسوة على السكون؛ لأنّ هذه النون أوجبت تسكينَ الحرفِ الْأَخير فِي الْمَاضِي، فوجبَ تسكينه فِي الْمُضَارع [٣]، نحو " يُرضعْنَ" في قوله تعالى:{ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ } [البقرة: ٢٣٣]. فالفعل " يرضعْن" مبنيٌّ على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية، كما أنه جاء موافقاً للأصل لكراهية العربية توالي الحركات، التي تشكل مقطعاً ثقيلاً يتم التخلص منه بالتسكين[٤].

ويُبنى الفعل المضارع المعتل عند اتصاله بنون النسوة على السكون أيضاً مع تغييرٍ في بنية الكلمة فمثلاً الفعل "يقول" عند اسناده لنون النسوة يصبح " يقلْنَ" وهو بذلك مبني على السكون وفق الأصل، مع العلم بأنه تمّ تقصير حرف المد لاستثقال العربية صوت المد المغلق [٥]، فتمّ تقصيره مع الإبقاء على بنائه على أصل البناء في العربية وهو السكون.

---

١ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ٢٢.
٢ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٢٨.
٣ - يُنظر: المرجع السابق، ج٢، ص ٢٨.
٤ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ١٤.
٥ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص٦.

المطلب الثاني: بناء الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة

يُبنى الفعل المضارع عند اتصاله بنون التوكيد وذلك لصيرورته معها كالكلمة الواحدة، ولا يوجد إعراب في الوسط، ونون التوكيد حرف لا حظ له في الإعراب، فبُني الفعل المضارع المتصل بها [١]. كما أنّ الأصل في الأفعال البناء، وما أُعرِب منها كان بسبب شبهها بالاسم، وعندما تدخل نون التوكيد على الفعل المضارع هنا، فإنها تؤكد معنى الفعلية وتمكّنه، فيغلب جانب الفعل فيه، ويبعد عن الاسم، فيعود إلى أصله وهو البناء [٢].

يُبنى الفعل المضارع على الفتح عند اتّصاله بنوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو: ليدرسنَّ، وليكتبنَّ، وليدرسنَ، وليكتبنَ، وغيرها من الأفعال المضارعة. فنقول في إعرابها فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد. وذكر سيبويه سبب بنائه على الفتح لا غيره عند اتّصاله بنون التوكيد قائلاً: " وإذا كان فعل الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيَرت الحرف المرفوع مفتوحاً لئلا يلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: هل تفعلَنْ ذاك، وهل تخرُجَنْ يا زيد." [٣]. فعلّل سبب فتح حرف المضارع لفكّ الالتباس بين المفرد والجمع، وألّا يقع المتلقي بحيرة إن كان المقصود المفرد أم الجمع. كما علّل العكبري ذلك بسببين قائلاً: " إنَّما فُتح مَا قبلَ هَذِه النُّون فِي الواحدِ لأمرين: أَحدهمَا أنَّ الضمة تدلُّ على الْجمع والكسرةَ تدلّ على التَّأْنِيث والسكونَ على جمع الْمُؤَنَّث فَبَقيت الفتحةُ للْوَاحِد. وَالثَّانِي أنَّ وُقُوع هَذِه النُّون فِي الْوَاحِد أَكثر فاختيرَ لَهُ الْفَتْح تَخْفِيفًا" [٤]. فكان السبب في بنائه على الفتح هنا فكّ الالتباس أيضاً بين الجمع والمفرد، ولكثرة استخدام نون التوكيد في المفرد، وما كثُر استخدامه يُختار له الخفة لتيسير وسهولة النطق، وبما أنّ الفتح أخف الحركات فلم تستدعِ الضرورة النطقية بناءه على غيره، فتمّ بناء الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد على الفتح.

تتجه الدراسة نحو الرأي الذي يرى أن بناء الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة على حركة وليس على السكون جاء من أجل إبراز التشديد، إذ لا يظهر تشديد الصامت تشديداً واضحاً

---

١ - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٤، ص ١٩.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٤، ص ٢١٦.
٣ - سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ٥١٩.
٤ - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب** ، ج٢، ص ٦٧.

إذا لم يكن متبوعاً بحركة ومنها الفتح في مثالنا. ومن أجل ذلك أتبعت نون التوكيد الثقيلة بالفتحة، لأجلَ إبراز التشديد [١].

[١] - استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٨٩.

الفصل الرابع

بناء الأسماء

سيتم الحديث في هذا الفصل الموسوم بـ " بناء الأسماء" عن بناء الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، والأسماء الموصولة، والظروف.

- **المبحث الأول: الضمائر**

- **المطلب الأول: مفهوم الضمير في العربية:**

يعرّف الجرجاني الضمير بأنه: " ما وُضِع لِمتكلّم أو مخاطب أو غائبٍ تقدّم ذكره لفظاً، نحو: ضربتُ غلامَه، أو معنى بأن ذكر مشتقّه كقوله تعالى: {اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [المائدة: ٨]. أي العدل أقرب لدلالة اعدلوا عليه، أو حكماً أي ثابتاً في الذهن كما في ضمير الشأن، نحو: هو زيدٌ قائمٌ. والمُضمَرُ عبارة عن اسم يتضمن الإشارة إلى المتكلم، أو المخاطب، أو غيرهما بعدما سبق ذكره إما تحقيقاً، أو تقديراً" [١].

جاء في شرح الكافية تعريف الضمير بأنّه: " ما وُضِع لِمتكلّم أو مخاطب أو غائبٍ تقدّم ذكره لفظاً أو معنىً أو حكماً" [٢].

عُرِّفَ في كتاب المنهل الصافي في شرح الوافي بأنه: " ما وُضِع لِمتكلّم أو مخاطب أو غائبٍ تقدّم ذكره تحقيقاً أو تقديراً [٣].

نرى أنّ الضمير وإن اختلفت مصطلحات التعبير عنه عند النحاة إلا أنها تدل على معنى واحد وهو ما وُضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدّم ذكره لفظاً، أو معنىً، أو حكماً.

تعدّدت أقسام الضمائر في العربية، فمنها المتّصِل، والمُنفصِل، والمستتر. ويُعرَف الضمير المتّصل بأنّه "ما لا يستقل بنفسه في التلفظ" [٤]، ولا ينفكّ عن اتصاله بكلمة نحو: أخوك، وضربك، ومر بك [٥]. ويأتي على شكلين: إما ظاهراً وهو ما نلفظه، كالكاف في "أخوك"، وإما

---

[١] - الجرجاني، **معجم التعريفات**، مادة (الضمير)، ص ٢١.
[٢] - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، مادة (الضمير)، ج٣، ص ٦.
[٣] - الدماميني، بدر الدين أبي عبد الله، **المنهل الصافي في شرح الوافي**، (ط١)، تحقيق: فاخر جبر معطر، بيروت: دار الكتب العلمية، مادة (الضمير)، ج٢، ص ٦٧.
[٤] - الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص ٢١.
[٥] - الزمخشري، **المفصل في علم اللغة العربية**، ص ٤٢.

مستتراً وهو ما نوي كالذي في " زيد ضرب" [١]. ويُعرَف الضمير المُنفصِل بأنه ما يستقل بنفسه في التلفظ [٢]، وما جرى مجرى المظهَر في استبداده نحو: أنت، هي [٣].

القصد من وضع هذه الضمائر هو رفع الالتباس، فإنّ " أنا"، و" أنت" لا يصلحان إلا لمعينين، فالضمير " أنا لا يصلح إلا لمعين واحد فقط، وهو المتكلم المعين، و" أنت" ضمير لا يصلح إلا لمعيّن واحد، وهو المخاطب المعيّن، وكذا ضمير الغائب، نص في أنّ المراد هو المذكور بعينه في نحو: جاءني زيد، وإياه ضربت، وفي المتصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصار، وليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنه لو سمي المتكلم والمخاطب بعلَميهما أي بالاسمين الموضوعين علَمين لها، فربما التبس، ولو كرر لفظ المذكور أي مفسّر الضمير مكان ضمير الغائب، فربما توهم أنه غير الأول[٤].

---

[١] - الزمخشري، **المفصل في علم اللغة العربية**، ص ٤٢.
[٢] - الجرجاني، **معجم التعريفات**، ص ٢١.
[٣] - الزمخشري، **المفصل في علم اللغة العربية**، ص ٤٢
[٤] - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج٢، ص ٤٠١.

- **المطلب الثاني: بناء الضمائر**

الضمائر في العربية كلها مبنيّة دون استثناء، وذلك لشبهها بالحروف من ناحية أنها لا تستبِدّ بنفسها، وتفتقِر إلى تقدُّمِ ظاهرٍ ترجِع إليه، فصارت كالحروف التي لا تستبِدّ بنفسها, ولا تُفيد معنى إلّا في غيرها، فبُنيت كبِنائها [١]. ومشابهتها للحروف بالوضع، كضمير التاء في " ضربت" والكاف في " ضربك" وسارت بقية الضمائر على منوالهما، فشابهت الحروف في الوضع، وتُشابه الضمائر الحروف من ناحية أخرى، وهي احتياج الضمائر إلى مفسّر أي: الحضور للمتكلم، والمخاطب، وتقدّم الذكر في الغائب، كاحتياج الحرف إلى لفظ يُفهم به معناه الإفرادي [٢]. وافتقارها لمقتضى الإعراب في الأسماء، وهو توارد المعاني المختلفة على صيغة واحدة، فالضمائر باختلاف صيغها اختلفت معانيها مما جعلها مفتقرة لعامل الإعراب في الأسماء[٣]. ويعتبر ابن يعيش أن الضمير جزء من الاسم فيقول: " إنّ المضمر كالجزء من الاسم المظهر، إذ كان قولُك: "زيد ضربته" إنّما أتيتَ بالهاء لتكون كالجزء من اسمه دالاً عليه، إلا أنّك ذكرتَ الهاء، ولم تذكر الجزء من اسمه لتكون في كلِّ ما تريد أنّ تُضمِره ممّا تقدّم ذكرُه، فكان لذلك كجزء من الاسم، وجزء الاسم لا يستحقّ الإعرابَ" [٤].

يتبيّن مما سبق أن الضمائر مبنيّة لعدّة أسباب: أهمها مشابهة الضمائر للحروف من ناحية الوضع، ولا تفيد معنى إلا في غيرها، واحتياجها إلى مفسّر، ولأنها تعدّ جزءًا من الاسم والجزء لا يستحق الإعراب، كما أنها تفتقر لعامل الإعراب في الأسماء، فكل ضمير له معناه الخاص المستقل عن معنى غيره؛ لذلك جاءت الضمائر مبنيّة.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٢، ٢٩٣.
[٢] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج٢، ص ٤٠١-٤٠٢.
[٣] - المرجع السابق، ص ٤٠٢.
[٤] - ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٢٩٣.

تُقسم الضمائر في العربية إلى ثلاثة أقسام [١].

- **الضمائر المنفصلة**: وتُقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- **ضمائر المتكلم**: (أنا، نحن، إيّاي، وإيّانا).

ب- **ضمائر المخاطب**: (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَّ، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكن).

ت- **ضمائر الغائب**: (هو، هي، هما، هم، هنَّ، إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهنَّ).

- **الضمائر المتّصلة**: (تاء الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطب، ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغائب، نا الفاعلين).

- **الضمائر المستترة**: وتكون حسب تقديرها وفق سياق الجملة.

- **المبحث الثاني: بناء الضمائر المنفصلة**

تقسم الضمائر المنفصلة إلى ثلاثة أقسام: ضمائر المتكلم، وضمائر المخاطب، وضمائر الغائب، وسيتم الحديث عن بناء كل قسم منها.

- **المطلب الأول: ضمائر المتكلم**

وهي الضمائر التي تُشير إلى صاحب الكلام، وفيما يأتي بيان بنائها:

- **أنا:**

ضمير يُستخدم للمتكلّم المذكر والمؤنث عندما يتحدث عن نفسه [٢]، مثال ذلك قوله تعالى: {وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة:١٦٠]. وقد اختلف العلماء في تركيبته، فالبصريون يقرّون بتركيبة الهمزة والنون المفتوحة، وزيادة الألف التي يؤتى بها لبيان الفتحة وتقويتها، فلولا الألف لسقطت الفتحة للوقف، ولأحدث ذلك التباساً بأن الحرفية لسكون النون، لذا جيء بالألف لإظهار هذه الفتحة. في حين يرى الكوفيون أن الألف أصلية في الكلمة، وهي جزء من هذا الضمير، وليست

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل** ، ج ٢، ص ٢٩٤.
[٢] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ٣٥٠.

زيادة عليه. لكنّ الغالبية ترجّح زيادة الألف على الكلمة، وليست جزءًا منها، بدليل سقوط الألف في الوصل على الأغلب، مع فتح النون أو سكونه، ومعاقبة هاء السكت له في حالة الوقف، دليل على زيادة الألف وما يؤتى به إلا لبيان الحركة في الوقف [١].

أيّد علماء اللغة المحدثون زيادة الألف في نهاية " أنا"، ويقرّون بأنّ الضمير "أنا" أصله مركّب من " أنْ" + " أَ" ، وتتابع الهمزتين أدى إلى ثقل في النطق، فتمّ حذف الهمزة الثانية، وعوّض عنها بحرف مد، وهذا ما تمَّ استنتاجه من قولهم: حذف الهمزة من المقطع الثاني للكلمة التي يبدأ فيها مقطعان متتاليان بالهمز، ومُدَّت الحركة للتعويض، وهذا ما حصل في " أنا" [٢].

يُبنى الضمير "أنا" على السكون [٣]، وفق رأي النحاة، وهو بذلك جاء مطابقاً لأصل البناء في العربية، إذ الأصل في البناء أن يكون على السكون. لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " أنا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناؤه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٤].

- **نَحْنُ**

أحد ضمائر الرفع المنفصلة، التي تُستخدم للمتكلّم المتحدث عن نفسه وعن آخر، أو المتكلّم المتحدّث عن نفسه وعن آخرين [٥]. نحو قوله تعالى: { قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: ١١]. ويستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، فأجيز أن تقول " نحن خارجان" و " نحن خارجون" أي أجيزت التثنية والجمع مع الضمير نحن؛ وذلك لأنّ المتكلّم لا يريد ضم متكلم إلى متكلم، كما هو الحال في التثنية ضم اسم إلى اسم، وإنما نقصد هنا أن المتكلم يتكلم عن نفسه وعن غيره، ولم تستدعِ الحاجة إلى الفصل بين التثنية والجمع، والتأنيث والتذكير؛ لأنّ المتكلّم ليس ممّا يُلْبِس بغيره لإدراكه بالحاسّة [٦].

يُبنى الضمير" نَحْنُ" على الضم، وحُرّكت النون فيه لئلّا يلتقي ساكنان [٧]، إذ لا يجوز تتابع ساكنين في العربية، ويتمّ التخلّص منه بتحريك أحدهما. أما سبب بنائه على الضم فعائدٌ إلى أنّ هذه

---

١ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٢، ص ٤١٦-٤١٧.
٢ - يُنظر: بروكلمان، كارل، (١٩٧٧م)، **فقه اللغات السامية**، ترجمة : رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، ص ٧٥.
٣ - يُنظر: الراجحي، عبده، (١٩٩٩م)، **التطبيق النحوي**، (ط١)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ج١، ص ٤٤.
٤ - يُنظر: عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم، ص ٤٨.
٥ - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٣٥٠.
٦ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٦.
٧ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٥.

الصيغة وُضعت للجمع، والواو إحدى علامات الجمع فنقول" درسوا" و " الزيدون"، ولما كانت الضمة من جنس الواو، وجب تحريكها بأقرب الحركات إلى معنى الجمع، فكانت الضمة [١].

والوجه الآخر من سبب بنائه على الضم لا على غيره من الحركات، أن الصيغة كما ذكرنا دالة على الجمع، والجمع أقوى من الواحد، وبما أنّ الجمع أقوى من الواحد، وجب تحريكه بحركة دالة على هذه القوة، فاختيرت أقوى الحركات لذلك وهي الضمة [٢]. من جهة أخرى الضمير " نحنُ" ضمير مرفوع الموضع فحُرّك بحركة المرفوع وهي الضمة [٣]. وقيل إنها بُنيت على الضم تشبيهاً بـ " قبلُ" و " بعدُ"؛ لأنها متعلّقة بشيء وهو الإخبار عن اثنين فأكثر [٤].

ذكر قطرب سبب بنائه على الضم؛ لأنّ الأصل في هذا الضمير ضم الحاء " نحُنْ" ثمّ نُقلت الضمة إلى النون، وذلك لأنه رأى العرب تقف عليه بنقل الضمة إلى الساكن قبله، فيقولون " نحُنْ"، كما يقولون " هذا بكُرْ" ثم أُسكنت تخفيفاً ، ولكره التقاء الساكنين نقلت الضمة إلى النون فأصبحت " نحْنُ" [٥].

نستنتج مما سبق أنّ الضمير " نحنُ" مبنيٌّ على الضم، وهو مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكن بناءه على السكون يعمل على التقاء ساكنين، وتتابع الصوامت في العربية يؤدي إلى حدوث استثقالٍ عند النطق بهما, فنلجأ إلى تحريك أحد هذه الصوامت، فحرّكت النون مما أدى ذلك إلى سهولةٍ ويسرٍ عند النطق به.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٦.
[٢] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٥.
[٣] - يُنظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٤٧٥.
[٤] - يُنظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٩٩٩م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**،(ط١)، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٢٠٢
[٥] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٦.

المطلب الثاني: ضمائر المخاطب

هي الضمائر التي تدل على الشخص المخاطب سواء أكان ذكراً أم أنثى، مفرداً أم مثنى، أم جمعاً، وفيما يأتي بيانها:

- **أنتَ**

أحد ضمائر المُخاطب إذا كان واحداً [١]، وهو خاص بالمخاطب الواحد المذكّر، نحو قوله تعالى: { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: ٣٥]. والأصل في هذا الضمير هو " أن" التي هي للمتكلّم وزيدت عليه التاء للخطاب، فالتاء حرف معنى مجرّد من معنى الاسمية، إذ لو كان اسماً لكان له موضعٌ من الإعراب وهو ليس كذلك [٢].

يُبنى الضمير " أنتَ" على الفتح، مع أن الأصل أن يُبنى على أصل البناء وهو السكون، لكن حُرّك آخره لمنع التقاء الساكنين، واختيرت الفتحة لا غيرها لكونها أخف الحركات، والعربية تميل نحو الخفة [٣].

- **أنْتِ**

أحد ضمائر المخاطب الخاصة بالمؤنث المفرد[٤]، وأصلها كأصل الضمير " أنتَ"، إلا أنها كُسِرت تاؤها لئلّا يحدث التباس بينَ الضميرين " أنتَ" و " أنتِ" [٥].

يُبنى الضمير " أنتِ" على الكسر الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكن حرّك آخره لمنع التقاء الساكنين الذي يشكّل التقاؤهما تتابع صوامت يعمل على تشكيل مقطعاً صوتيًّا مستثقلاً في العربية يتم التخلص منه بتحريك أحد تلك الصوامت. واختيرت الكسرة لا غيرها من الحركات لعدّة أسبابٍ أولها: أن أخف الحركات وهي الفتحة حُرّك بها ضمير المخاطب " أنتَ"، ولم يعكسوا الأمر بكسرها للمخاطب وفتحها للمخاطبة، لأن خطاب المذكر أكثر، فالتخفيف به أولى، وأيضاً، هو مقدم

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٣٥٠.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٧.
[٣] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ٤١٢.
[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٧.
[٥] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ٤١٢

على المؤنث، فخص للفرق بالتخفيف [١]، وحتى لا يحدث لبس بينهما استدعت الضرورة اللجوء إلى غير الفتحة، فكانت الكسرة؛ لأن الكسرة أشبه باليَاء الَّتِي هِيَ عَلامَة التَّأْنِيث فِي تفعلين [٢]، والضمير " أنتِ" خاص بالمؤنث فاختير له حركة من جنس أصله. كما أنّ الكسرة أخف من الضمة فتمّ الاعتماد عليها لقربها من الخفة والعربية تميل نحو الخفة.

- **أنْتُما**

أحد ضمائر المخاطب الخاص بالمثنى المذكر والمؤنث [٣]، نحو قوله تعالى: { أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ} [القصص: ٣٥]. واستوى المذكَّر والمؤنَّث فِي أَنْتُمَا كَمَا يستويان فِي الْمظهر نَحْو: الزيدان والهندان؛ لأنَّ العدَّة متَّحدة والكلمة لَا تحْتَمل علامتين لمعنيين[٤]. ويُستخدم في حالة مجاوزة الواحد، وفي هذه الحالة يؤتى بالْمِيم بعد التَّاء لتدلّ على هذه المُجَاوزَة [٥]. وتمّ اللجوء إلى هذه الزيادة لئلا يلتبس المثنى بالمخاطب إذا أشبعت فتحته للإطلاق [٦].

كان اختيار حرف الميم لا غيره من الحروف؛ لأن حروف العلة مستثقلة قبل الألف والواو، وكون الميم أقرب الحروف الصحيحة إلى حرف العلة لغنتها ولكونها من مخرج الواو: فهي حروف شفوية، وكان ذلك سببٌ في ضمّ التاء التي هي قبل الميم عائد لضمّنا الحرف الذي يقع قبل الواو [٧]. أما الألف في " أنتما" فهي للدلالة على التثنية، كما كانت كذلك في "قَامَا" [٨].

يُبنى الضمير " أنتما" على السكون المقدّر، وهو بذلك جاء مطابقاً لأصل البناء في العربية. وذلك وفق رأي النحاة، لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " أنتما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناؤه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٩].

---

١ - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤١٢.
٢ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٦
٣ - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٣٥٠.
٤ - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٧.
٥ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٦.
٦ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤١٢.
٧ - يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٤١٢.
٨ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٧.
٩ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **أنْتُمْ**

أحد ضمائر المخاطب الخاصة بالجمع المذكر[١] نحو قوله تعالى: { وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩]. والأصل في هذا الضمير أن يكون بالواو" أنتمو" لأنّ الواو تكون علامةَ ضمير الجمع في الفعل، نحو: "قاموا" [٢]. بدليل إظهار الواو بعد الميم في "أَعْطَيْتُكُمُوهُ"، وكما هو معروف، فالضمائر ترد الأشياء إلى أصولها في أكثر الأمر، لكنهم حذفوا الواو للتخفيف، عندما كَثُر تداول هذا الضمير [٣]. وعند حذف الواو يتمّ تسكين الميم [٤].

يُبنى الضمير " أنتمْ" على السكون وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية. لكننا نلاحظ تحريك الميم بالضمة عند إتباعه بساكن نحو قوله تعالى: { وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ} [آل عمران: ١٣٩]. واختيرت الضمة لمطابقتها مع حركة الحرف الذي سبقها. ولصعوبة الانتقال من حركة الضم إلى الفتح أو الكسر، فكانت أخف الحركات انتقالاً إليها بعد حرف مضموم هي الضمة.

- **أنتنَّ**

أحد ضمائر المخاطب الخاصة بالجمع المؤنث، فعند مخاطبة الجمع المؤنث يؤتى بأصل الضمير مع زيادة نون مشدّدة عليه، نحو "ضربتنَّ" [٥]. وجيء بالنون المشدّدة لتكون بإزاء الميم والواو في المذكر، واختاروا النون لا غيرها لمشابهته، بسبب الغنة للميم والواو معا، مع كون الثلاثة من حروف الزيادة [٦].

يُبنى الضمير" أنتنَّ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكن لمنع التقاء الساكنين وللابتعاد عن تتابع صامتين في المقطع الواحد تمّ تحريك آخره، وبُني على الفتح لكون الفتحة أخف الحركات، والعربية تميل نحو الخفة، لما فيها من سهولةٍ ويسرٍ عند النطق.

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٣٥٠.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٧.
[٣] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٠٨
[٤] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٣٥٠.
[٥] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٤.
[٦] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤١٣.

- **المطلب الثالث: ضمائر الغائب**

كلمات تستخدم للحديث عن الشخص الغائب، ذكراً كان أم أنثى، مفرداً، أم مثنى، أم جمعاً، ولكل شخص منهم ضمير خاص به، وفيما يأتي بيانها:

- **هُوَ**

أحد ضمائر الرفع، يُستخدم للحديث عن الغائب المذكر المفرد [١]، نحو قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } [البقرة:٢٩]. وقد اختُلف في تركيبته، فيرى البصريون أنه اسم كامل كما هو، بخلاف الكوفيين الذين يرون أن الأصل في هذا الضمير الهاء، والواو زائدة [٢] مستدلين على ذلك بقول الشاعر:

فبَيْناهُ يَشْرِي رَحْلَه قال قائلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِ [٣] نَجِيبُ [٤].

فحذف الشاعر للواو يدل على زيادتها. لكننا نرى أنّ الضمير " هو" ضميرٌ منفصلٌ مستقلٌ بنفسه يجري مجرى الظاهر، فلا يكون على حرف واحد؛ وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش حين قال: إنّ المضمر إنّما أُتي به للإيجاز والاختصار، فلا يَليق به الزيادةُ ولا سِيّما الواوُ وثقلها. ولا دليلَ في البيت؛ لِقلّته، وإنما حُذف في هذا الشاهد من قبيل الضرورة [٥].

يُبنى الضمير "هُوَ" على الفتح، وحرّك بالفتح لتقويته [٦]، وحتى لا يُظنّ أن الواو للإشباع، فحرّك حرف الواو في " هو" لتصبح الكلمة مع فتحة الواو كلمةً مستقلةً بنفسها، وحتى يصحّ كونها ضميراً منفصلاً، إذ لولا الحركة لكانت الواو كأنها للإشباع[٧]. وبُنيت على الفتحة لا على غيرها من الحركات لكونها أخف الحركات، إذ لم تبنَ على الضم إتباعاً لحركة الهاء حتى لا تجتمع الضمتان والواو مما يسبب ثقلاً مُستكرهاً في العربية، ولم تُبنَ على الكسر لثقلها أيضاً

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٨.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٨.
[٣] - "الملاط: هو الطين الذي يُجعل بين سافي البناء" . الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٣، ص ٢٤٢.
[٤] - يُنظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٩٨٤م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، (ط٢)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج ٥، ص ٢٥٧.
[٥] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٨.
[٦] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٨.
[٧] - يُنظر: الأستراباذي، (١٩٩٦م)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، (ط١)، تحقيق: يحيى بشير مصري، ج ٢، ص ١٣٠.

ولصعوبة الانتقال من الضم نحو الكسر، فتمّ الاعتماد على أخف الحركات ولم تستدعِ الضرورة اختيار غيرها [١].

- **هِيَ**

أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يُستخدم للحديث عن الغائب المؤنث المفرد [٢]. نحو قوله تعالى: { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ} [البقرة: ٧٠]. واختُلف في تركيبته أيضاً، فهو عند الكوفيين حرف الهاء فقط، والياء زائدة للإشباع، وعند البصريين اسم كامل كما هو، والياء أصل في الكلمة [٣].

يُبنى الضمير " هِيَ" على الفتحة؛ لكونها أخف الحركات، والعربية تميل نحو الخفة والسهولة في النطق، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على حركة أخرى.

- **هُمَا**

أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يستخدم للحديث عن الغائبيْن أو الغائبتيْن[٤]. نحو قوله تعالى: { وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ} [الأحقاف:١٧]. واختُلف في تركيبة هذا الضمير، فقيل إن أصل هذا الضمير "هوما" وحُذفت الواو للتخفيف [٥]. وقيل إنها حُذفت لتجنب ضمّها، إذ إنّ وجود الميم يستوجب ضم ما قبله، والضمة تُستثقل على الواو المضموم ما قبلها فحُذفت الضمة للثقل، وسُكّن حرف الواو، مما أدى إلى ضعفه فاستوجب حذفه، وكي لا يتوهم أنهما كلمتان منفصلتان أي "هو" " ما" [٦].

يُبنى الضمير " هما" على السكون المقدّر، وهو بذلك جاء مطابقاً لأصل البناء في العربية، وذلك وفق رأي النحاة، لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " هما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناؤه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٧].

---

١ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٧٨.
٢ - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٣٥١.
٣ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، ج٢، ص١٣٠.
٤ - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، ج١، ص ٩٨.
٥ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، ج٢، ص ١٣٠
٦ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٩.
٧ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **هُمْ**

أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يُستخدم للحديث عن جمع المذكر الغائبين[١]. نحو قوله تعالى: { وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} [هود:١٩]. وقيل إن الأصل في هذا الضمير هو " همو" أي بإثبات الواو، لكنها حُذفت فراراً من ثقلها، ولمّا حُذفت استدعت الضرورة تسكين الميم؛ لأنّ في إبقاء الضمّة إيذانًا بإرادة الواو المحذوفةِ، إذ كانت من أعراضها [٢].

يُبنى الضمير " همْ" على السكون الظاهر على آخره وهو بذلك جاء مطابقاً لأصل البناء في العربية.

- **هنَّ**

أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يُستخدم للحديث عن الغائبات[٣]. نحو قوله تعالى: { هُنَّ لِبَاس لَّكُم} [البقرة:١٧٨]. وقد جاء هذا الضمير بهذه التركيبة أي: بتشديد النون؛ ليقابل الميم والواو في " همو" التي هي أصل " هم"[٤].

يُبنى الضمير " هنَّ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية إذ الأصل أن يُبنى على السكون ولمنع التقاء الساكنين استوجب تحريك آخره، فحُرّك بأخف الحركات وهي الفتحة.

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٣٥١.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٩.
[٣] - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، ج١، ص ٩٨.
[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١٠.

- **المطلب الرابع: الضمائر المتصلة**

هي الضمائر التي تتصل بما قبلها، ولا يمكن أن تأتي لوحدها، إذ لا تؤدي معنىً مفيدا لوحدها، بل باتصالها بما قبلها.

- **أولاً: ضمائر الرفع**

هي الضمائر التي تتصل بالفعل فقط، وفيما يأتي بيان بنائها:

- **تاء الفاعل**

أحد ضمائر الرفع المتصلة، وتأتي على ثلاثة أوجه، أولاهما : أن تكون مضمومة، وهي بذلك خاصة للمتكلم، نحو قوله تعالى: { وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ } [البقرة: ٤١]. وثانيهما: مفتوحة، وهي بذلك خاصة للمخاطب، وثالهما: مكسورة، وتكون بهذه الصورة خاصة للمخاطبة [١].

اختصَت التاء المضمومة بتعبيرها عن المتكلم ذكراً أو أنثى، ولم نحتج لحركة أخرى تفصل بين المذكر والمؤنث؛ لأنّ المتكلم لا يشاركه غيره في لفظه، فهو يعبّر عن نفسه سواء أكان ذكراً أم أنثى، فلا يحدث لبسٌ بينهما [٢]. كما اختُصّت تاء المتكلم بحركة؛ لأنها بمقام الفاعل، فوجب تحريكها دلالة على قوتها من حيث أنها فاعل لا بدّ من إبرازه، فلم تُبنَ على السكون الذي هو الأصل في البناء، فلو سكّنت لحدث التباس بينها، وبين التاء الساكنة التي لا محل لها من الإعراب، لذا سكّن آخر الفعل الذي ترتبط به، وحرّكت هي. أما سبب اختيار الضمة لا غيرها لتاء المتكلم ولكون المتكلم أقوى من المخاطب، فاختصّ بأقوى الحركات وهي الضمة [٣]، ولتكون حركتُها مُجانِسة لحركة الفاعل التي تقوم مقامه [٤]. فنقول في إعرابه ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أما التاء المفتوحة، فهي خاصَة بالمخاطب، نحو قوله تعالى: { وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [الشعراء: ١٩]. واختُصت هذه التاء ببنائها على الفتح لا غيره من الحركات، وهي

---

١ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٠.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٤.
٣ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٨١.
٤ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٤.

بذلك مخالفة لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن تُبنى على السكون، لكنّ بناءها على السكون سيؤدي إلى التقاء الساكنين التي تلجأ العربية للتخلص منه بتحريك أحدهما، كما أن بناءها على السكون سيحدث لبساً بينها وبين التاء الساكنة التي لا محل لها من الإعراب، فحرّكت بأخف الحركات وهي الفتحة، كي نقرّق بينها وبين تاء المخاطب أيضاً، فلما كان لا بدّ من التفريق بينهما اختُصت تاء المخاطب بالفتح لكثرة استخدامها [١]، وما كثُر استخدامه وجبت خفته لسهولته ويسره عند النطق به.

والتاء المكسورة خاصة بالمخاطبة، واختصت المخاطبة بالكسر لمناسبتها الياء [٢]. ولأن خطاب المؤنث أقل من خطاب المذكر، فاختص المخاطب المذكر بالفتحة، ولم يبقَ سوى الكسرة للمخاطبة فحكرت تاؤها بالكسر[٣]. فجاءت تاء المخاطبة مخالفة لأصل البناء في العربية، فلم تُبنَ على السكون، كي لا تلتبس بتاء التأنيث الساكنة، وحرّكت بالكسرة لا غيرها من الحركات للتمييز بينها وبين تاء المخاطب.

- **ألف الاثنين**

أحد ضمائر الرفع المتصلة الخاصة بالمثنى مذكراً كان أو مؤنثاً، غائباً أو مخاطباً[٤]. نحو قوله تعالى: { وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة:٣٥]. ومثال الغائب قوله تعالى: { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَقالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ } [الأعراف:٢٠]. فالألف كما هو واضح من الأمثلة السابقة وغيرها أنه علامة للمثنى[٥]. فالتثنية يُلزم فيها الألف [٦].

يُبنى ألف الاثنين على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية، فنقول في إعرابه ضمير متصل مبني على السكون المقدّر في محل رفع فاعل، وذلك وفق رأي النحاة، لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " أنا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٧].

١- يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٠.
٢ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٨١.
٣ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤١٢.
٤ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٠
٥ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ١٩١.
٦ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٦.
٧ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **واو الجماعة**

أحد ضمائر الرفع المتصلة الخاصة بجمع المذكر[١]. نحو قوله تعالى: { فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢٢]. واختصت الواو بالجمع لقوتها، وخروجها من عضوين، كما أنها تعني الجمع في حالة الإضمار وفي حالة العطف [٢]، فمؤشراتها مؤشرات جمع ومشاركة.

واو الجماعة هي أحد ضمائر الرفع؛ لأنها تسد مسد الفاعل، والفاعل مرفوع فكانت مرفوعة، كما أن واو الجماعة من جنس الضمة، والضمة علامة رفع فكانت مثلها[٣].

تُبنى واو الجماعة على السكون، وهي بذلك جاءت مطابقة لأصل البناء في العربية. فنقول في إعرابها ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وذلك وفق راي النحاة. لكن من ناحية صوتية لا وجود للسكون على حروف المد، فالواو ليست ساكنة؛ لأنها حركة طويلة لا تقبل دخول السكون عليها [٤].

- **نون النسوة**

أحد ضمائر الرفع المتصلة، الخاصة بجمع الإناث مخاطبات كنّ أو غائبات[٥]. نحو قوله تعالى: { ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ} [الأحزاب:٥٩]. وجاء ضمير جمع الإناث على حرفٍ واحدٍ حملاً على نظيره من جمع الذكور، فكما أن الواو لجمع الذكور، وهو حرف واحد، فالنون لجمع الإناث، وهي حرفٌ واحدٌ أيضاً [٦].

تُبنى نون النسوة على الفتح الظاهر، وهي بذلك جاءت مخالفةٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن تُبنى على السكون، لكنّ بناءها على السكون يؤدي إلى التقاء الساكنين إذ ما قبل نون النسوة يكون ساكناً، لذا يجب منع التقائهما فنحرّك النون، وحرّكت بالفتح لكون الفتح أخف الحركات والعربية تميل نحو الخفة لما في ذلك من سهولة ويسر عند النطق به.

---

١ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٦.
٢ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٩٩.
٣ - يُنظر: المرجع السابق، ج ١، ص ٩٩.
٤ - يُنظر: استيتية، **علم الأصوات النحوي**، ص ٤٣٨.
٥ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٠.
٦ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٦.

- **ياء المخاطبة**

أحد ضمائر الرفع المتصلة الخاصة بالمخاطبة [١]، نحو قوله تعالى: { يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} [آل عمران: ٤٣].

تُبنى ياء المخاطبة على السكون، وهي بذلك مطابقة لأصل البناء في العربية، فنقول في إعرابها ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- **"نا" المتكلمين**

أحد الضمائر المتصلة، يُستخدم إذا ثنيتَ، أو جمعتَ المتكلّم، فهو للمثنى والجمع للمتكلم من الذكور والإناث[٢] ، وهو خاص للمتكلم ومَن معه، أو المعظّم نفسه [٣]. نحو قوله تعالى: { إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا} [يس:١٤].

يُبنى الضمير " نا" المتكلمين على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية. فنقول في إعرابه: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وذلك وفق رأي النحاة، لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " نا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٤].

---

١ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩١.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٢٩٥.
٣ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩١.
٤ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **ثانياً: ضمائر النصب**

هي الضمائر التي تتصل بالفعل والاسم والحرف، وتكون مبنية في محل نصب.

- **ضمائر النصب المنفصلة**

ضمائر النصب المنفصلة اثنا عشر لفظاً، اختلف النحاة في تركيبتها، وقد جمع الرضي أقوال النحاة فيها فقال: اتّفق كل من سيبويه، والأخفش، والمازني، وأبو علي على أن الضمير فيها هو " إيا"، واختلفوا فيما بعده، فيرى سيبويه أن ما يتصل به بعده حرف يدل على أحوال المرجوع إليه، من المتكلم والخطاب والغيبة و" إيا" مشتركة بينهم [١]، وقال الخليل والأخفش والمازني: ما يتصل به أسماء، أضيف (إيا) إليها، لقولهم: (فإياه وإيا الشواب). وهذا ضعيف لأن الضمائر لا تضاف [٢]. وقال قوم من الكوفيين، وابن كيسان من البصريين: إن الضمائر هي اللاحقة بـ "إيا"، و "إيا"، عماد لها، لتصير بسببها منفصلة، وليس هذا القول ببعيد من الصواب [٣].

ترى الدراسة أنّ اشتراك الاثني عشر لفظاً وهي ضمائر النصب المتصلة جميعاً بلفظ " إيا" وزيادة ضمير للمخاطب المراد، أو الغائب المقصود، دليلٌ على أنّ الـ " إيا" هي العماد، وما بعدها هو الضمير، كما أن حذف الـ " إيا" عند اتصال الاثني عشر لفظاً بالفعل يدل على أن ما يتّصل بها هو الضمير ، في الآن ذاته لا مشكلة من اعتماد أن الكلمة كاملة هي الضمير دون تجزئتها، لأنها عند التجزئة كأنك تفصل الضمير الواحد إلى ضميرين، وما الحاجة إلى ذلك إن كان الحديث عنها كاملة يسد مسد الجزأين.

- **إيايَ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تُستخدم إذا أخبرت عن نفسك [٤]. نحو قوله تعالى: { وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} [البقرة: ٤٠].

يُبنى الضمير إياي على الفتح الظاهر على آخره، فنقول في إعرابه: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل نصب مفعول به مقدم. فهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ٣٥٦.
[٢] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤٢٥.
[٣] - يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٢٥.
[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١٠.

العربية، إذ الأصل أن يبنى على السكون لكنّ العربية كرهت الصوت المديد المغلق واستثقلته [١]، فبُني على أخف الحركات وهي الفتحة.

- **إيّانا**

أحد ضمائر النصب المنفصلة، يُستخدم للإخبار عن المثنى والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً، إذ يستوي فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع؛ لأن حال المتكلم واضحة، فلم تستدعِ الضرورة للتفريق بينها بعلامة فاصلة [٢]. مثاله قوله تعالى: { مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ} [القصص:٦٣].

يُبنى الضمير " إيانا" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية. فنقول في إعرابه ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وذلك وفق رأي النحاة، لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " أنا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **إيّاكَ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة، يُستخدم للمخاطب المذكر [٤]. مثاله قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين}. [الفاتحة:٥]. وتأتي الكاف فيه مفتوحة، إذ إن الكاف لا تكون مع الفعل ضمير فاعل، لذلك لم تستوجب الضم الذي هو علامة الرفع، ففتحت في المخاطب لتكون الفتحة علامة مناسبة من جنس الموقع الذي يأتي به الضمير[٥].

يُبنى الضمير " إياكَ" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكن كما ذكرنا سابقاً تستثقل العربية المقطع المديد المغلق، لذلك وجب تحريك آخره، فاختيرت الفتحة لكونها أخف الحركات وللتفريق بينها وبين ضمير المخاطبة" إياكِ" لذلك جاءت الفتحة لتميّز المخاطب عنها. ونقول في إعرابه: ضمير منفصل مبني على الفتح الظاهر في محل نصب مفعول به مقدم.

---

١ - عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص٦.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١٠.
٣ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٤- يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣١٠.
٥ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٨٢.

- **إياكِ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة، يُستخدم للمؤنث المخاطب المفرد [١].نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: "يا عائشة، إياكِ ومحقراتِ الأعمال؛ فإن لها من الله طالبًا" [٢].

وتأتي الكاف فيه مكسورة، إذ إن الكاف لا تكون مع الفعل ضمير فاعل، لذلك لم تستوجب الضم الذي هو علامة الرفع، ولما استحقت كاف المخاطب الفتحة، كُسرت كاف المخاطبة للتمييز بينهما، ولأن الكسرة من جنس الياء التي هي علامة المؤنث [٣].

يُبنى الضمير " إياكِ" على الكسر، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون سيشكّل مقطعاً مديداً مغلقاً مستثقلاً في العربية؛ لذا يستوجب تحريكه، وحرّك بالكسرة مع أن الفتحة أخف منها؛ للتفريق بينها وبين ضمير المخاطب الخاص بالمذكر، فاختيرت الكسرة؛ لأنها من جنس المخاطب الذي تدلّ عليه. فنقول في إعرابه: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدّم.

- **إياكُما**

أحد ضمائر النصب المنفصلة يستخدم للمثنى المخاطب المذكر والمؤنث[٤].نحو: قول عائشة رضي الله عنها لأبويها: "أحمد الله، لا إياكما"[٥].

يُبنى الضمير" إياكما" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية، إذ لم تستدع الضرورة اللغوية لمخالفة الأصل. لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " إياكما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١١.

[٢] - ابن ماجه، بو عبد الله محمد بن يزيد، (د.ت)، **سنن ابن ماجه**، (د.ط)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ج٢، ص ١٤١٧.

[٣] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص٤٨٢.

[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١١.

[٥] - البيهقي، أحمد بن الحسين، (٢٠٠٣م)، **السنن الكبرى**، (ط٣)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٧، ص ١٦٢.

[٦] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **إياكمْ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة يُستخدم للمذكر الجمع، والأصل فيه بالواو" إياكموا"، وإن شئت حذفت الواو وسكّنت الميم [١]. نحو قوله تعالى: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [سبأ:٢٤].

يُبنى الضمير" إياكم" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

- **إيّاكنَّ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة الخاصة بجمع الإناث[٢]. نحو قوله - صلى الله عليه وسلم- :"إياكنَّ وكفرَ المُنعمين" [٣].

يُبنى الضمير " إياكنَّ" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، ومُمنع من بنائه على السكون أجْلَ التقاء الساكنين، لذا حرّك بأخف الحركات وهي الفتحة.

- **إياهُ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تُستخدم للمذكر المفرد الغائب[٤]. نحو قوله تعالى: { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ} [التوبة: ١١٤].

يُبنى الضمير " إياه" على الضم، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون يشكل مقطعاً مديداً مغلقاً، تتخلص منه العربية لاستثقاله[٥]، ولم يُبنَ على الفتحة أو الكسرة لئلّا يلتبس مع المؤنث.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١١.
[٢] - يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣١١.
[٣] - الألباني، محمد ناصر الدين، (١٩٩٧م)، **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، (ط٤)، السعودية: مكتبة الدليل، ص ٣٩٩.
[٤] - يُنظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص ١٢١.
[٥] - عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم، ص ٦.

- **إياها**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تستخدم للمؤنث المفردة الغائبة [١]. نحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم-: "حبُّك إياها أدخلَكَ الجنة" [٢].

يُبنى الضمير "إياها" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية. لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " إياها" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **إياهما**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تُستخدم لمثنى الغائب المذكر والمؤنث[٤].نحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلمينِ يُتوفَّى لهما ثلاثةٌ، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما" [٥].

يُبنى الضمير " إياهما" على السكون، فنقول في إعرابه ضمير منفصل مبني على السكون المقدر في محل نصب، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية. لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " إياهما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

- **إياهمْ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تُستخدم لجمع المذكر الغائب [٧]. نحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم:" ما من الناس من مسلم يُتوفَّى له ثلاثٌ لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم" [٨].

---

١ - يُنظر: عباس، **النحو الوافي**، ص ٢٢٧.
٢ - البخاري، **صحيح البخاري**، ج ١، ص ١٥٥.
٣ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٤ - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢٢٧.
٥ - الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (٢٠٠١م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، (ط١)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج٣٦، ص ٤١٠.
٦ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٧ - يُنظر: المالكي، محمد بن محمد، (٢٠١٢م)، **متممة الآجرومية في علم اللغة العربية**، السعودية: دار الصميعي، ط١، ٢٠١٢م، ص ٢٧.
٨ - البخاري، **صحيح البخاري**، ج٢، ص٧٣.

يُبنى الضمير إياهمْ على السكون الظاهر على آخره، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

- **إياهنَّ**

أحد ضمائر النصب المنفصلة التي تُستخدم لجمع المؤنث الغائبات [١]. نحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم:" مَن كان له ثلاثُ بناتٍ، فصبَر على لأوائهن وضرائهن، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن" [٢].

يُبنى الضمير " إياهنَّ" على الفتح وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، ومُنع من بنائه على السكون أجْلَ التقاء الساكنين، لذا حرّك بأخف الحركات وهي الفتحة.

تنوّه الدراسة إلى أن هناك من اعتمد إعراباً واحداً في إعراب الاثني عشر ضميراً، وهي ضمائر النصب المنفصلة، وهؤلاء هم الذين اعتمدوا أن أصل هذه الضمائر " إيا" فاعتمدوا في بنائها جميعاً على السكون [٣]، وفصلوا ما بعده على أنه حرف مبني على حركته لا محل له من الإعراب. والدراسة تميل نحو اعتماد الضمير بملحقاته على أنه وحدة واحدة لا حاجة لتجزئته إلى ضميرين، إذ لم تستدعِ الضرورة لفعل ذلك.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣١١.
[٢] - أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج١٤، ص ١٤٨.
[٣] - يُنظر: الراجحي، **التطبيق النحوي**، ج١، ص ٤٤.

- **ضمائر النصب والجر**

هي الضمائر المشتركة بين محلي النصب والجر، وتتصل بالفعل والاسم والحرف.

- **ياء المتكلّم**

أحد الضمائر المتصلة المشتركة بين محلي النصب والجر، فتكون تارة ضمير نصب، وتارة أخرى ضمير جر، وذلك حسب موقعها في الجملة. نحو قوله تعالى: { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ } [يوسف: ١٠١].

تُبنى ياء المتكلِّم على السكون، وهي بذلك مطابقة لأصل البناء في العربية، إلا أنّ بعضهم يميل إلى تحريكها بالفتح لتقويتها لأنها قائمة على حرف واحد [١]، وفي هذه الحالة يكون قد بُني على أخف الحركات وهي الفتحة.

- **هاء الغائب**

أحد الضمائر المتصلة المشتركة بين محلي النصب والجر، وذلك حسب ما يحدّده سياق الجملة التي وجدت فيه، وتُستخدم للمذكر الغائب [٢]. نحو قوله تعالى: { إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا} [طه: ١٠].

اختلف النحاة في تركيبة هذا الضمير فمنهم من قال: إن أصل هذا الضمير هو الهاء والواو، لكنّ الواو تُحذف في الوقف، وإذا وصلت بالميم تخفيفاً، ودليلهم على ذلك أن هَذَا الضَّمِير هُوَ الضَّمِير الْمُنْفَصِل فِي قَوْلك هُوَ [٣]. ومنهم كالزجاج من عدّ الهاء وحدها هي الاسم [٤].

الأصل في الهاء الضم، نحو " ضربهُ"، و " عندَهُ"، لكنها تُكسر بعد الكسرة، نحو " مرّ بِهِ"، وبعد الياء نحو "عليهِ" إتباعاً، ما لم تتصل بضمير آخر، وذلك لأنَّ الهاء خفية كما أنّ الياء خفية؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة فكسروها استخفافاً لكسر ما قبلها [٥]؛ لكنّ

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٠٣.
[٢] - يُنظر: عباس، **النحو الوافي**، ص ٢٢٣.
[٣] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ٤٨١.
[٤] - يُنظر: المرجع السابق، ج ١، ٤٨١.
[٥] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٤، ص ١٩٥.

لكنّ الحجازيين يعتمدون في لغتهم الأصل وهو الضم مطلقاً، فلم يكسروا الهاء إذا سبقها حرف مكسور، أو ياء، بل ضمّوها أيضاً، وبها قرأ حفص نحو قوله تعالى: { بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ} [الفتح:١٠] [١].

يُبنى الضمير هاء الغائب على الضم، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون يُحدث علةً نطقية هي تكوّن مقطعٍ مديدٍ مفتوح، وذلك في حال اعتمادنا أن الأصل في هذا الضمير الهاء والواو، فيتم تقصير هذا المقطع المديد بحذف الواو والتعويض عنها بحركة من جنسها، فتصبح الهاء مبنية على الضم. ويُبنى على الكسر خلافاً لأصل البناء أيضاً للعلة ذاتها لكن الهاء هنا تُكسر لمناسبة الكسرة أو الياء التي تسبقها، فتبنى على حركة من جنس ما قبلها لمنع حدوث استثقال عند النطق بها. فنقول في إعرابها ضمير متصل مبني على الضم / الكسر، في محل نصب / جر حسب موقعه في الجملة.

- **كاف الخطاب**

أحد الضمائر المتصلة المشتركة بين محلي النصب والجر [٢]، وذلك حسب ما يحدّده سياق الجملة التي وجدت فيه، وتُستخدم للمذكر وللمؤنث، مفردهما ومثناهما وجمعهما. فالكاف حيثما وجدت مع كل من المذكر أو المؤنث مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً هي ضمير متصل وما بعدها علامة تأنيث أو تذكير أو تثنية أو جمع [٣].

حُرّكت الكاف بالحركات الثلاث، فجاءت مرة مضمومة، ومرة مفتوحة، ومرة مكسورة، وذلك حسب الضمير الذي ترتبط به، فتُفتح الكاف عند مخاطبة المذكّر المفرد نحو قوله تعالى: { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى } [الضحى:٣]. فالكاف هنا ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر على آخره في محل نصب مفعول به.

وتُكسر الكاف عند مخاطبة المؤنث المفرد. نحو قوله تعالى: { قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} [مريم: ١٩]. فنلاحظ انه عندما وجّه الخطاب للمفرد المؤنث كُسرت الكاف، فنقول في إعرابها: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر. وحرّكت الكاف

---

[١] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ١٩٦.
[٢] - يُنظر: العثيمين، محمد بن صالح،(١٤٣٤هـ)، **شرح ألفية ابن مالك**، (ط١)، السعودية: مكتبة الرشد، ط١، ص ٢٠٩.
[٣] - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢٠٩.

بالكسر هنا؛ لأنها من جنس الياء الخاصة بالمؤنث [١]، ولتمييزها عن كاف الخطاب المفتوحة الخاصة بالمذكر.

وتُضم كاف المخاطب في حال اتصالها بمثنى المذكر أو المؤنث، نحو قوله تعالى: { قَالَ مَا خَطْبُكُمَا} [القصص: ٢٣]. وفي حال اتّصاله بجمع المذكر نحو قوله تعالى: { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه:٥٥]. وفي حال اتصاله بجمع المؤنث، نحو قوله تعالى: { إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} [يوسف:٢٨]. فكما هو واضح من الأمثلة السابقة جاءت كاف المخاطب مبنية على الضم في محل نصب/ جر حسب موقعها من الجملة.

---

[١] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص٤٨٢.

• المبحث الثالث: أسماء الإشارة

أطلق سيبويه على أسماء الإشارة مصطلح " الأسماء المبهمة" [١]. واسم الإشارة هو ما وُضِع لمشارٍ إليه [٢]. وهو صالحٌ لكل مشار إليه [٣]. وهي ذاتها الأسماءُ التي يشار بها إلى المسمَى [٤]. وهذه الأسماء تقع في أربع عشرة لفظة، لكل واحدة منها خصائصها التي تميّزها عن غيرها، وهذه الأسماء هي: ذا، ذي، ذِهْ، ذانِ، تانِ، ذينِ، تينِ، أولى، هُنا، هاهنا، ثَمّ، هنالك، هنّا [٥].وسيتمّ تفصيلها عند توضيح المبنيات منها.

وقد جمعها ابن مالك في قوله [٦]:

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأَنْثَى اقْتَصِرْ

ذانِ تانِ للمُثَنَّى الْمُرْتَفِعْ ... وفي سِوَاهُ ذَينِ تَينِ اذْكُرْ تُطِعْ

بأُولَى أَشِرْ لجمْعٍ مُطْلَقَا ... والمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى البُعْدِ انْطِقَا

لكافِ حَرْفًا دُونَ لامٍ أوْ مَعَهْ ... واللامُ إنْ قَدَّمْتَ ها مُمْتَنِعَةْ

بِهُنَا أوْ هَا هُنَا أَشِرْ إلى ... دَانِي المكانِ وبِهِ الكافَ صِلَا

البُعْدُ أوْ بِثَمَّ فُهْ أوْ هَنَّا ... أوْ بِهُنالِكَ انْطِقْنَ أوْ هِنَّا

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٧٧

[٢] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤٧١.

[٣] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٣٢.

[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٥٢.

[٥] - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج ١، ص ١٣٠-١٣٦.

[٦] - يُنظر: الصبان ، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج١، ٢٠٢.

- **المطلب الأول: بناء أسماء الإشارة**

بُنيت أسماء الإشارة باستثناء المثنى منها مذكراً كان أو مثنى لعلتين، أولاهما: أن هذه الأسماء تتضمّن معنى الحرف؛ أي حرف الإشارة[١]،لأنها معنى من المعاني، كالاستفهام، فكان حقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، فعادة العرب أن تضع حرفاً يدلّ على كل معنىً يدخل كلامها، كالاستفهام في: أزيد ضارب، والنفي في، ما ضرب عمرو، وغيرها. وفي أسماء الإشارة معنى، ولم يوضع لهذا المعنى حرف، فكان حقها أن تكون كأسماء الشرط والاستفهام[٢]. أي أنه عندما استُفيد من هذه الأسماء الإشارة، عُلم أن للإشارة حرفًا تَضمَّنه هذا الاسم، وإن لم يُنْطَق به، فبُني كما بُني "مَنْ"، و "كَمْ" ونحوُهما. فبُنيت لشبهها بالحروف في أنها لا تقوم بنفسها في الدلالة على المعاني في الظاهر[٣]. أي أنها مفتقرة إلى غيرها وثاني هذه الأسباب أن هذه الأسماء لا تلزم مسمياتها [٤]. وهو بذلك مشابهٌ للضمير، وذلك لأنّك تشير به إلى ما بحَضْرتك ما دام حاضرًا، فإذا غاب، زال عنه ذلك الاسمُ، فلما وجب بناء الضمير وجب بناء اسم الإشارة كذلك [٥]. وبما أن الأصل في الأسماء أن تلزم مسمياتها، فأسماء الإشارة لم تلتزم بذلك فكما خالفتها في الأصل تخالفها في الحكم [٦]. وذكر سيبويه أن سبب بنائها عائدٌ لكثرتها في كلام العرب الأمر الذي جعلها من المبهمات تقع على كل شيء فتركوا إعرابها. فقال في ذلك: أسماء الإشارة "لما كانت مبهمة تقع على كل شيء، وكثُرت في كلامهم، خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوها، وبمنزلة الأصوات نحو: غاقِ، وحاءِ، ومنهم من يقول غاقٍ وأشباهها، فإذا صارت اسماً عُمل فيه ما عُمل بلا؛ لأنك حوّلته إلى تلك الحال كما حوّلت لا" [٧]. فنلحظ من كلام سيبويه أن أسماء الإشارة لم تُعرب لكثرة استخدامها، ولوقوعها على كل شيء.

وعلم الأصوات الحديث له وجهة نظر أخرى، وهو أن أسماء الإشارة مثل " ذا" " تا" و " هنا" وغيرها قد بُنيت لانتهائها بالألف التي لا تقبل دخول الحركات الإعرابية عليها. وقد تمّ تفصيل ذلك عند حديثنا عن مشابهة الحروف.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٥٢.
[٢] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤٧١-٤٧٢.
[٣] - يُنظر: السكاكي، يوسف بن محمد، **مفتاح العلوم**، (ط١)، تحقيق: عبد الحليم هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٢٢٥.
[٤] - يُنظر: الخباز، أحمد بن الحسين، (٢٠٠٧م)، **توجيه اللمع**، (ط٢)، تحقيق: فايز دياب، مصر: دار السلام للطباعة والنشر، ص٣١٤.
[٥] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٥٢.
[٦] - يُنظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص ٢٢٥.
[٧] - سيبويه، **الكتاب**، ج ٣، ص ٣٨٠-٣٨١.

- **المطلب الثاني: أسماء الإشارة المبنية**

أسماء الإشارة كلها مبنية باستثناء المثنى منها" هذان" و " هاتان" فهما اسمان معربان. وما عداهما مبني، وفيما يأتي بيانها:

- **هذا**

اسم إشارة يُستخدم للقريب [١]، ولما أشرتَ إليه بحضرتك، وكل ما قلتَ له " ذا" فقد دخله معنى الإشارة [٢].نحو قوله تعالى: { وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأنعام:١٥٥]. ويشار بهذه الصيغة إلى الواحد المذكر من ذوي العلم وغيرهم[٣].

اختلف النحاة في تركيبة اسم الإشارة " ذا" فذهب البصريون إلى أنّ الألف فيها من نفس الكلمة، أي أنها أصل فيها، وخالفهم الكوفيون بقولهم إن الألف زائدة فيها لبيان حركة الذال[٤]. وتدخل على بداية اسم الإشارة " ذا" الـ " ها" التي هي للتنبيه فإذا أرادوا تعظيمَ الأمر والمبالغةَ في إيضاحِ المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارة [٥].

يُبنى اسم الإشارة " ذا" على السكون [٦]، وهو بذلك جاء مطابق لأصل البناء في العربية. فنقول في إعرابه اسم إشارة مبني على السكون في محل – حسب موقعه من الجلمة- . لكنّ الدراسة ترى أن انتهاء الضمير " ذا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٧].

- **هذه**

اسم إشارة يشار به إلى المفرد المؤنث [٨]. ونأتي بالهاء للتنبيه فتصبح " هذهِ"، نحو قوله تعالى: { هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً} [هود:٦٤]. والأصل فيها " هذي" لكنّ الهاء فيها بدلٌ من الياء،

---

١ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٤٤.
٢ - يُنظر: الزجاج، أبو اسحاق، (١٩٧١هـ)، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص ٧٩.
٣ - يُنظر: الخباز، **توجيه اللمع**، ص٣١٥.
٤ - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج ١، ص ١٣٠.
٥ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص٣٦٦.
٦ - يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٦٨.
٧ - يُنظر: عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم، ص ٤٨.
٨ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٤٥.

وفي حالة الوصل تثبت الياء فتقول " هذهي أمة الله"، وفي الوقف تحذف الياء، فتقول: "هذهْ " و "ذهْ" [١].

الأصل في بناء اسم الإشارة " ذه" البناء على السكون [٢]، وذلك طبقاً لأصل البناء في العربية، ولتسكين الهاء في حالة الوقف. في الآن ذاته نرى أن اسم الإشارة " ذه" مبنيٌ على الكسرة، فخالف الأصل في البناء، وبُني على الكسرة لا غيرها من الحركات، مع كون الفتحة أخف منها؛ لأنّ هذا الاسم خاص بالمؤنث ولأن الكسرة من جنس الياء التي هي علامة المؤنث [٣].وبتأثيرٍ من حركة الحرف الذي قبل آخره وهو الذال، لذا بُني على الكسر.

- **ذاكَ**

اسم إشارة يُشار به للبعيد [٤]. ويتركب هذا الاسم من اسم الإشارة "ذا" ومن كاف الخطاب، التي جيء بها للدلالة على أن المتكلم يُشير إلى البعيد.

يُبنى اسم الإشارة" ذاكَ" على السكون [٥]. وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء العربية. وترى أن انتهاء الضمير " ذا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

ويُبنى الضمير "ذاك" على الفتح في حال عدم تجزئته إلى اسم إشارة وكاف الخطاب، واعتباره اسماً كاملاً.

- **ذلِكَ**

اسم إشارة يُشار به للبعيد [٧]، نحو قوله تعالى: { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة:٢]. ويتكون هذا الاسم من: " ذا" الذي هو اسم الإشارة، ومن اللام التي جيء بها لتدل على زيادة بعد المشار إليه، وهي مكسورة للتمييز بينها وبين لام المِلكية، والكاف للخطاب، واستُفيد باجتماعهما زيادة في التباعد, لأن قوَّةَ اللفظ مُشْعِرة بقوة المعنى [٨].

---

١ - يُنظر: الزجاج، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، ص ٨٢.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٨.
٣ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص٤٨٢.
٤ - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ١٣٤
٥ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ٣٦٨.
٦ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٧ - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ١٣٤.
٨ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٥.

يُبنى اسم الاشارة " ذلك" على السكون[١] باعتبار أن "ذا" هو أصلها، وما بعدها زوائد، وأصلها مبني على السكون فبنيت على ما بُني عليه، فيقال اسم إشارة مبني على السكون في محل – حسب موقعه من الجملة- . وترى أن انتهاء الضمير " ذا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٢].

وهناك مَن أجاز بناءه على الفتح[٣] باعتبار أنه اسم كامل دون تجزئته، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ بُني على أخف الحركات وهو الفتح.

- **تِلْكَ**

اسم إشارة يُشار به إلى المؤنث البعيد[٤]. نحو قوله تعالى: { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ} [البقرة:١٣٤]. ويتركّب هذا الاسم من " تي" الذي هو أحد لغات " ذه"، وحُذفت الياء لسكونها وسكونِ اللام بعدها [٥]، واللام التي جيء بها للدلالة على البعد، ولم تُكسر كلام "ذلك" استثقالاً لوقوعَ الياء بين كسرتَيْن لو قالوا: "تِيلِكَ" [٦]. والكاف للخطاب.

يُبنى اسم الإشارة على السكون المقدّر على الياء المحذوفة ، في حال اعتمدنا أصل هذا الاسم في بناءه وهو " تي" ، وجاء بذلك مطابقاً لأصل البناء في العربية.

ويُبنى على الفتح في حال اعتماد أنّ هذا الاسم لفظة واحدة دون تجزئة، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ بناؤه على السكون يؤدي إلى التقاء ساكنين لا تجيزه العربية لما يشكل من ثقلٍ عند النطق به، لذلك بُني على أخف الحركات وهي الفتحة لما في ذلك من يسرٍ وسهولةٍ عند النطق.

---

[١] - الراجحي، عبده، (١٩٩٨م)، **التطبيق النحوي**، (ط٢)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ، ص ٥٣.
[٢] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
[٣] - مغالسة، محمود، (٢٠٠٧م)، **النحو الشافي الشامل**، (ط١)، عمان: دار المسيرة، عمان، ص ١٤٠.
[٤] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٢، ص ٤٨١.
[٥] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٦.
[٦] - يُنظر: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٦٦.

- **هؤلاء**

اسم إشارة يُشار به لجمع المذكر والمؤنث القريبين[١]، وهو عند سيبويه بمنزلة " هذا" [٢]. ومثال ذلك قوله تعالى: { هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا} [النساء: ٥١].

يُبنى اسم الإشارة " هؤلاء" على الكسر، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ بناؤه على الأصل - أي على السكون - يشكّل مقطعاً مديداً مغلقاً مستثقلاً في العربية، وعلة بناء هذا الضمير على الكسر من أجل مخالفة الفتحة الطويلة التي تسبق آخره.

- **أولئك**

اسم إشارة يُشار به إلى جمع المذكر والمؤنث البعيدين معاً [٣]. وهو عند سيبويه بمنزلة " ذاك" [٤]. نحو قوله تعالى: { أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا} [الأنفال: ٤]. ويشار بها إلى العقلاء وغيرهم ولكنّ أكثر استعماله في العاقل[٥].

الأصل في أولئك "أولا" و " أولاء" بالقصر والمد، وهو بالقصر مبني على السكون وفق الأصل في البناء، حيث لم يلتقِ ساكنان يمنع بناءهما على السكون، فيُكسر لالتقائهما، وفي حالة المد، فإنه زاد ألفًا قبل اللام حيث أراد بناء الكلمة على المدّ، فاجتمع ألفان: الألفُ المبدلة من اللام، وألفُ المدّ، فوجب حذفُ أحدهما، أو تحريكه لالتقاء الساكنين، فلم يجز الحذفُ لئلا يزول المدّ، وقد بنيت الكلمة على المدّ، فوجب التحريكُ، فلم يجز تحريكُ الأُولى؛ لأن تحريكها يُؤدِّي إلى قَلبها همزةً. ولو قُلبت همزةً، لفارقتِ المدَّ، فوجب تحريكُ الثانية، فانقلبت همزةً؛ لأنها أقربُ الحروف إليها، وكان القياسُ أن تكون ساكنةً على أصلِ البناء، وإنما كُسِرت لمنع التقاء الساكنين [٦].

---

[١] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٤٦.
[٢] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٧٨.
[٣] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٤٦.
[٤] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٢، ص ٧٨.
[٥] - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص ١٣٢.
[٦] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٢.

- **هنا**

اسم إشارة يشار به إلى المكان القريب الْحَاضِر نحو قوله تعالى: {يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا} [آل عمران:١٥٤]. وَقد تُستعمل فِي الزَّمَان مجَازًا [١].

يُبنى اسم الإشارة " هُنا" على السكون [٢]، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة النطقية مخالفة الأصل. فنقول في إعرابه اسم إشارة مبني عل السكون في محل – حسب موقعه من الجملة-. وترى أن انتهاء الضمير " أنا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **هاهُنا**

اسم إشارة يُشار به إلى المكان القريب، ويختلف عن هنا بأن أُدخلت عليه هاء التنبيه، وهاء التنبيه تدخل بكثرة على الاسم "هنا" [٤]. فهو مركّبٌ من " ها التنبيه" واسم الإشارة " هُنا". نحو قوله تعالى: {إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [المائدة:٢٤].

يُبنى اسم الإشارة" هاهنا" على السكون [٥]، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية. فيعرب وفق رأي النحاة: اسم إشارة مبني على السكون في محل – حسب موقعه من الجملة -.

وترى الدراسة أن انتهاء الضمير " هاهنا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

---

١ - يُنظر: ابن هشام، جمال الدين أبو محمد، (١٩٨٦م)، **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، (ط١)، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي لبنان: دار الكتاب العربي، ص ١٢٧.

٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٨.

٣ - يُنظر: **عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

٤ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٤٦.

٥ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٨.

٦ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **هناكَ**

اسم إشارة يُشار به إلى المكان المتوسط البعد، فهو مركّب من اسم الإشارة " هُنا" ومن كاف الخطاب، وهي للدلالة على البعد [١]. نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان" [٢].

يُبنى اسم الإشارة "هناكَ" على السكون[٣]، وفق رأي النحاة، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية. إلا أن انتهاء اسم الإشارة " هناك" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٤].

وهناك من يعامل اسم الإشارة "هُناك" معاملة اللفظة الواحدة أي دون تجزئته إلى اسم إشارة وحرف خطاب، فيبنيه على الفتح الظاهر على الكاف.

- **هُنالِكَ**

اسم إشارة يُشار به إلى المكان الأكثر بعداً، فهو مركب من اسم الإشارة " هنا" ومن لام البعد، وكاف الخطاب، فيؤتى بالكاف للدلالة على أن المكان متزايد البعد[٥].نحو قوله تعالى: { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ} [آل عمران: ٣٨].

يُبنى اسم الإشارة " هنالك" على الكسر [٦]. وهناك من يبنيه على الفتح على اعتبار أنه اسم كامل دون تجزئة.

- **ثَمَّ**

اسم إشارة يُشار به إلى المكان البعيد، ولم يلحق به زوائد لتدل على مهمته، إذ جاء بلفظه وصيغته دالاً على البعد دون الحاجة إلى قرينة بعدٍ كاللام أو الكاف[١]. نحو قوله تعالى: { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان:٢٠].

١- يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص٩٢.
٢ - البخاري، **صحيح البخاري**، ج٢، ص٣٣.
٣ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٨.
٤ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٥ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص٩٢.
٦ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٦٨.

يُبنى اسم الإشارة" ثمَّ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون [٢]، لكنّ بناءه على السكون سيؤدي إلى التقاء الساكنين فوجب تحريكه، وحرّك بأخف الحركات، وهي الفتحة، وبُني عليها لما في ذلك من سهولة ويسر عند النطق بها.

---

[١] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٧٠.
[٢] - يُنظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج ١، ص ١٠٠.

- **المبحث الرابع: الأسماء الموصولة**

يعرّف الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) الموصول بقوله: " ما لا بدّ في تمامه اسماً من جملة تردَفُه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه. تسمى هذه الجملة صلة" [١].

ويعلّل العكبري (ت:٦١٦هـ) سبب تسمية هذه الأسماء بالموصولات بقوله: " وسميت موصلات لأنَّها نواقص تتمُّ بِمَا تُوصل بِهِ" [٢].

ويعرّفه ابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) بقوله: " الموصول أن لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليَتِم اسمًا" [٣].

والموصول عند ابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ) هو:" ما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد" [٤].

ويعرّفه ابن هشام (ت:٧٦١هـ) بأنه: " ما افتقر إلى الوصل، بجملةٍ خبريةٍ أو ظرف، أو مجرور تامّيْن، أو وصفٍ صريح، وإلى عائدٍ أو خلَفه" [٥].

وقد جمع ابن مالك الأسماء الموصولة في قوله [٦]:

مَوْصُولُ الأسماء الّذِي الأُنْثى الّتي ... وَالْيَا إذَا مَاثُنِّيا لا تُثْبِتِ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَهْ ... والنُّونُ إنْ تُشْدَدْ فَلا مَلامَهْ

وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا ... أيْضاً وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

جَمْعُ الّذى الأُلى الّذين مُطْلَقا ... وَبَعْضُهُمْ بالوَاوِ رَفْعا ً نَطَقَا

بِاللّاتِ والّلاءِ التي قَدْ جُمِعَا ... وَاللّاءِ كَالّذِينَ نَزْرَا ً وَقَعَا

ومَنْ وَمَا وَأَلْ تُساوِي مَا ذُكِر ... وَهَكذا ذُو عِنْدَ طَيّئ شُهِرْ

---

[١] - الزمخشري، محمد بن عمر، (٢٠٠٤م)، **المفصل في علم اللغة**، (ط١)، تحقيق: فخر صالح قدارة، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، (مادة الموصول)، ص ١٣٨.

[٢] - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، (مادة الموصول)، ج ٢، ص١١٣.

[٣] - ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، (مادة الموصول)، ج ٢، ص ٣٧١.

[٤] - الاستراباذي، رضي الدين، **شرح كافية ابن الحاجب**، بيروت: دار الكتب العلمية ، (مادة الموصول)، ج٣، ص ٨٨

[٥] - ابن هشام، جمال الدين أبو محمد، (٢٠٠١م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (مادة الموصول)، ص ٨٠.

[٦] - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص ١٣٧- ١٣٨.

فالأسماء الموصولة هي: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، والألى، واللائي، واللاتي، ومَنْ، وما، وأل..

وسيتم توضيح كل اسم منها عند الحديث عن الأسماء المبنية منها.

- **المطلب الأول: بناء الأسماء الموصولة**

بُنيت الأسماء الموصولة؛ لأنها كبعض الكلمة، أو كالحرف الذي يفتقر إلى جملة [١]. فبعض الكلمة لا يستحق الإعراب، كما أنّ شبهه بالحرف من حيث أنه لا يفيد بنفسه، إذ يفتقر إلى غيره ليؤدي معنى ما [٢].

بيّنت الدراسة في موضعٍ آخر أن الأسماء الموصولة بنيت لانتهائها بحرف المد الياء الذي يتعذر ظهور الحركات الإعرابية عليه، ولا علاقة لشبهه بالحروف، أو افتقاره لغيره سبب في بنائه، ولو كان كذلك لانطبق على الأسماء الموصولة المثناة.

- **الأسماء الموصولة المبنية**

الأسماء الموصولة كلها مبنية باستثناء المثنى منهما: " اللذان" و " اللتان" وما عداهما مبني، وفيما يأتي بيان بناء كل منها:

- **الذي**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، الخاص بالمفرد المذكر العالم وغيره [٣]. نحو قوله تعالى: { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا} [الملك:١٥]. ويؤتى به لوصفِ المعارف بالْجُمل إِذْ كَانَت الْجُملُ تفسّرُ بالنكرات، وَيَنْبَغِي أَن يُتوصَّل إِلَى وصف الْمعرفَة بِالْجُمْلَةِ لئلاّ يكون للنكرةِ مَا لَيْسَ للمعرفة [٤].

يُبنى الاسم الموصول " الذي" على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة النطقية بناءه على غير الأصل. فيعربه النحاة: اسم موصول مبني على السكون في محل - حسب موقعه من الجملة-.

---

١ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ١١٣.
٢ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٢، ص ٣٧١.
٣ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٦٦.
٤ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ١١٣.

ترى الدراسة أن انتهاء الاسم الموصول " الذي" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [١].

- **التي**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، الخاص بالمفردة المؤنثة[٢]. نحو قوله تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ } [المجادلة: ١]. ويؤتى به لوصف المعارف بالْجُمل، إِذْ كَانَت الْجُملُ تفسّرُ بالنكرات وَيَنْبَغِي أَن يُتوصَّل إِلَى وصف الْمعرفَة بِالْجُمْلَةِ لئلاّ يكون للنكرةِ مَا لَيْسَ للمعرفة [٣].

يُبنى الاسم الموصول " التي" على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة النطقية بناءه على غير الأصل. فيعرب وفق رأي النحاة: اسم موصول مبني على السكون في محل – حسب موقعه من الجملة –.

ترى الدراسة أن انتهاء الاسم الموصول " التي" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٤].

- **الذينَ**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، الخاص بجمع المذكر العالم أو شبهه [٥]. نحو قول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى } [البقرة: ١٦].

يُبنى الاسم الموصول " الذين "على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون يشكّل مقطعاً مديداً مغلقاً " الذينْ" وهذا المقطع مستثقلٌ في العربية، لذا استدعت الضرورة بناءه على غير الأصل، فبُني على أخف الحركات وهي الفتحة.

---

[١] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
[٢] - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج١، ص ١٤١.
[٣] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ١١٣.
[٤] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
[٥] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ١، ص ٢٦٧.

- **الألى**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، الخاص بجمع الذي، ويأتي بمعنى الذين[١]. ويُستخدم للعاقل وغيره[٢]. ويُبنى على أصل البناء في العربية وهو السكون، ولم تستوجب الضرورة بناءه على غيره. إلا أن انتهاء الاسم الموصول " الألى" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **اللائي – اللاتي**

اسمان موصولان مبنيان خاصان بجمع المؤنث [٤]. نحو قول الله تعالى: { وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ } [النساء: ١٥]، وقوله عز وجل: { وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ } [الطلاق: ٤].

يُبنى كل من " اللائي" و " اللاتي" على السكون، وهما بذلك مطابقان لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الحاجة بناءهما على غيره. إلا أن انتهاء الاسم الموصول" اللائي" و "اللاتي" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٥].

---

[١] - يُنظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (٢٠٠٤م)، **عمدة الكتاب**، (ط١)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دمشق: دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، ص ٤٧٤.

[٢] - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ١٤٢.

[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

[٤] - يُنظر: ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص ٨١.

[٥] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **ما الموصولة**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، وهو اسم مبهم في غاية الإبهام، فيقع على كل شيء، ويقع على ما ليس بشيء [١]، وهو الاسم الذي يوصل بلم فتثقل، مثل قولهم: "لمّا يذهبْ زيدٌ" بمعنى لمْ يذهبْ زيد، و الـ " ما" صلة [٢]. ويبنى على السكون وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

ترى الدراسة أن انتهاء الاسم الموصول " ما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **مَنْ**

أحد الأسماء الموصولة المبنية، تختص بمن يعلم، نحو قوله تعالى: { وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} [الرعد:٤٣]، ولا يستعمل لغيره إلا منزلاً منزلته، نحو قول الله تعالى: { يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ } [الحج:١٣]، أو مختلطاً معه نحو قوله عزّ وجل: { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا } [الرعد:١٥]. أو مقترنا به في تفصيل عموم شملها نحو قوله تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ } [النور:٤٥] [٤]. ويُبنى هذا الاسم على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستوجبْ الضرورة بناءه على غيره.

- **ألْ**

اسم موصول مبني، يدخل على الصفات، فتقول: الضارب، والمضروب [٥]. وتأتي بمعنى الذي [٦]، ويُبنى على السكون؛ لمجيئه على حرفين أولاهما متحرك، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة غير ذلك.

---

١ - يُنظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن، (١٩٩٢م)، **نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي**، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ص ١٣٩.
٢ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٥م)، **الجمل في النحو**، (ط١)، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ٣١٠.
٣ - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
٤ - ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم، (١٩٥٤م)، **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، (ط١)، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، الرياض: أضواء السلف ، ج١، ص ١٤٦.
٥ - يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ج١، ص ٢٠٢.
٦ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ١٢٧.

- **المبحث الخامس: أسماء الاستفهام**

اسم الاستفهام هو: اسمٌ مُبْهَمٌ يُستعلَمُ به عن شيءٍ[١]، وجميع الألفاظ التي تُستعمل في الاستفهام هي أسماء باستثناء الهمزة وهل فهي حروف[٢].

- **المطلب الأول: بناء أسماء الاستفهام**

بُنيت أسماء الاستفهام لتضمنها معنى الهمزة [٣]. أي لمشابهتها الحروف، فهي لا تؤدي معنى بذاتها، وتفتقر إلى غيرها لإتمام المعنى المراد.

- **أسماء الاستفهام المبنيّة**

تعددت أشكال بناء أسماء الاستفهام، فمنها ما هو مبني على السكون، ومنها على الفتح، وفيما يأتي توضيح بناء كل اسم منها:

- **أولاً: البناء على السكون الظاهر**

يُبنى اسمان من أسماء الاستفهام على السكون الظاهر، وفيما يلي بيانهما:

- **مَنْ**

اسم استفهام يُستفهم به عمّن يعقل [٤]. نحو قول الله عزّ وجل: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} [الأعراف:٣٢].

يُبنى اسم الاستفهام "مَنْ" على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غيره.

---

١ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج١، ص ١٣٩.
٢ - يُنظر: الراجحي، **التطبيق النحوي**، ج١، ص ٦٥.
٣- يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ١٣٤.
٤ - ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٢٢٧.

- **كمْ**

اسم استفهام يُستفهم به عن العدد [١] ، ويدل على مبهمٍ من المقادير[٢]، وهو اسم مبهم مفتقر إلى التمييز[٣]. ومثاله قوله عزّ وجل: { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ} [المؤمنون: ١١٢].

يُبنى اسم الاستفهام " كمْ" على السكون[٤]، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غير أصل البناء.

- **ثانياً: البناء على السكون المقدّر**

يُبنى كل من أسماء الاستفهام (ما، ومتى، وأنّى) على السكون المقدّر، وفيما يلي بيانها:

- **ما**

اسم استفهام يُستفَهمُ به عن "غير العاقلِ" من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقةِ الشيءِ أو صفتهِ، سواءٌ أكان هذا الشيءُ عاقلاً أم غيرَ عاقلٍ" [٥]. نحو قوله تعالى: { مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} [المدثر:٤٢].

يُبنى اسم الاستفهام" ما" على السكون المقدر على الألف، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية.

ترى الدراسة أن انتهاء اسم الاستفهام " ما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

---

[١] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ١٥٧.
[٢] - يُنظر: حسّان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص ١٢٠.
[٣] - يُنظر: السراج، محمد علي، (١٩٨٣م)، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، (ط١)، دمشق: دار الفكر، ص١٠٥.
[٤] - يُنظر: الأنباري، **أسرار العربية**، ص١٦٥.
[٥] - الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج١، ص ١٤٠.
[٦] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **متى**

اسم استفهام يُستفهم به عن الزمان[١]. وهو مغنٍ عن جميع أسماء الزمان[٢] . ومثاله قوله تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الملك:٢٥].

يُبنى اسم الاستفهام " متى" على السكون المقدّر، وفق رأي النحاة، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية.

ترى الدراسة أن انتهاء اسم الاستفهام " متى" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **أنَّى**

اسم استفهام يُستفهم به عن المكان ، بمعنى من أين ؟[٤]. نحو قول الله تعالى: { ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ} [الأنعام:٥٩]. وتأتي بمعنى " كيف" [٥]. نحو قول الله تعالى: {قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا} [البقرة: ٢٥٩].

يُبنى اسم الاستفهام "أنّى" على السكون المقدر، وفق رأي النحاة، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية.

ترى الدراسة أن انتهاء اسم الاستفهام " أنّى" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٦].

---

[١] - يُنظر: المبرد، **المقتضب**، ج٣، ص ٦٣٣.
[٢] - يُنظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص ١٦٣.
[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
[٤] - يُنظر: الأنباري، **أسرار العربية**، ص٥٢.
[٥] - يُنظر: ابن فارس، أحمد، (١٩٩٧م)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، (ط١)، محمد علي بيضون ، ج١، ص ١٠٠.
[٦] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **ثالثاً: البناء على الفتح**

يُبنى كل من أسماء الاستفهام الآتية على الفتح، وفيما يلي توضيح ذلك:

- **أيَّانَ**

اسم استفهام بمعنى " متى" ، و " أيّ حين"، أيَّ أوان" ، وقيل إن أصلها " أي أوان" فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان واحدة [١]. ويدلّ على المستقبل دائماً [٢]. نحو قوله تعالى: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [الأعراف:١٨٧].

يُبنى اسم الاستفهام" أيّانَ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّه حرّك آخره لسكونه وَسُكُون مَا قبله [٣]. وبُني على الفتح لمجاورته الألف[٤].ولأن الفتح أخفّ بعد الْيَاء، وَالْألف الَّتِي بَينهمَا حاجزٌ غير حصين [٥].

- **أيْنَ**

اسم استفهام يُستفهم به عن المكان[٦]. مثاله قوله تعالى: {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ} [التكوير:٢٦].

يُبنى اسم الاستفهام " أيْنَ" على الفتح، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، والسبب الذي استدعى مخالفة الأصل هو منع التقاء الساكنين، فسكون الياء استدعى بناءه على حركة، فكانت الفتحة لكونها أخف الحركات[٧]. ويرد الدكتور جعفر عبابنة على ذلك بقوله: " والواقع أن هذا ليس من باب التقاء الساكنين، إذ منعته اللغة في أصل الوضع، بأن جعلت هذه الكلمات على صورتها المعروفة لنا، ومعنى ذلك أننا لا نصل إلى التقاء الساكنين فيها، ثمّ نتخلص منه بتحريك الثاني، بل جاءت هكذا محركة الآخر في أصل الوضع" [٨].

---

[١] - يُنظر: المرجع السابق، ج١، ص ١٠١.
[٢] - يُنظر:الراجحي، **التطبيق النحوي**، ج١، ص ٦٩.
[٣] - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٢٣١.
[٤] - يُنظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن، (٢٠٠٨م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، (ط١)، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، ج١، ص٣٠٨.
[٥] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٨٨.
[٦] - يُنظر: حسّان، تمام، (٢٠٠٦م)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، (ط٥)، الرياض: عالم الكتب، ص ١٢١.
[٧] - يُنظر: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٩٩م)، **أسرار العربية**، (ط١)، لبنان: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص٥٢.
[٨] - عبابنة، جعفر، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص٤٨.

ترى الدراسة أنّه لا تعارض بين الرأيين، إذ إن نطق العرب لـ " أين" على السليقة بالفتح، لا يتعارض مع أن الذي منع من مجيئها هكذا وعدم بنائها على أصل البناء وهو السكون، هو منع التقاء الساكنين، فالعرب منعت التقاء الساكنين دون النطق به، فجاء أصل وضعها على الفتح.

- **كيفَ**

اسم استفهام يُستفهم به عن الحال [١]. قال فيه ابن السراج: " كيف فسؤال عن حال ينتظم جميع الأحوال"[٢]. نحو قول الله تعالى: { انظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} [الأعراف:٨٤].

يُبنى اسم الاستفهام " كيف" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، وإنما حرّك آخره لسكونه وسكون ما قبله [٣]. ويرى الدكتور جعفر عبابنة أن هذا ليس من باب التقاء الساكنين، إذ منعته اللغة في أصل الوضع، بأن جعلت هذه الكلمات على صورتها المعروفة لنا، ومعنى ذلك أننا لا نصل إلى التقاء الساكنين فيها، ثمّ نتخلص منه بتحريك الثاني، بل جاءت هكذا محركة الآخر في أصل الوضع [٤].

وتتجه الدراسة نحو الرأي الذي اتخذته في الحديث عن " أين" أي أنّه لا تعارض بين الرأيين، إذ إن نطق العرب لـ " كيف" على السليقة بالفتح، لا يتعارض مع أن الذي منع من مجيئها هكذا وعدم بنائها على أصل البناء وهو السكون، هو منع التقاء الساكنين، فالعرب منعت التقاء الساكنين دون النطق به، فجاء أصل وضعها على الفتح.

---

[١] - يُنظر: المبرد، **المقتضب**، ج٣، ص ٦٣.
[٢] - ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص ١٣٦.
[٣] - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٢٣١.
[٤] - يُنظر: **عبابنة، التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٦.

- **المبحث السادس: أسماء الشرط المبنيّة**

هي أحد أدوات الشرط التي تستخدم للربط بين فعل الشرط وجوابه، وقد تعدد شكل بنائها، وفيما يأتي توضيح ذلك:

- **المطلب الأول: المبنيات على السكون**

تُبنى ستة أسماء من أسماء الشرط على السكون، ظاهراً كان أم مقدراً، وفيما يأتي بيان كل منها:

- **مَنْ**

اسم شرط للعاقل، ولا يُستخدم لغير العاقل، نحو قول الله تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق:٢]. ولا يجوز استخدامها مع غير العاقل، إلا في حالة خلط غير العاقل مع العاقل، نحو قول الله تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [النور: ٤٥]. فنلحظ أنه جاز استخدام " مَن" مع غير العقلاء، وذلك لأنّ الله جلّ جلاله خلط مع العقلاء غيرهم، وَإِذا اخْتَلَط الْمَذْكُورَان جرى على أَحدهمَا مَا هُوَ على الآخر إِذا كَانَ فِي مثل مَعْنَاهُ لِأَن الْمُتَكَلّم يبين بِهِ مَا فِي الآخر وَإِن كَانَ لَفظه مُخَالفاً [١].

- **ما**

اسم شرط لغير العاقل، وهو اسم مطلق أعم مِن " مَنْ" [٢]، مثال ذلك قول الله تعالى: { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ} [آل عمران:١١٥].

- **مهما**

أحد أسماء الشرط المبنية الجازمة، وهو بمنزلة " ما" في الشرط[٣]. مثال ذلك قول الله تعالى: { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ} [الأعراف: ١٣٢].

---

[١] - يُنظر: المبرد، **المقتضب**، ج٢، ص ٥١-٥٢.
[٢] - يُنظر: السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٠م)، **معاني النحو**، (ط١)، عمان: دار الفكر، ج٤، ص ٨٥.
[٣] - ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص ٢٠.

وقال سيبويه فيها: "سألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى: " أينما تكونوا يدرككم الموت " وبمنزلتها مع أيٍ إذا قلت: " أياماً تدعوا فله الأسماء الحسنى "، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى. وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما" [١].

وقيل إن الأصل في " مهما" " ما" ولكنها تضاعفت لتؤدي معنى الإبهام والتنكير، فالما أصبحت " ماما" وحوّلت إلى مهما عن طريق المخالفة الصوتية [٢].

- **كيفما**

اسم شرط مبهم، اختلف النحاة في عمله، فهي عند الكوفيين تقتضي شرطاً وجواباً مجزومين، سواء أُلحقت ب " ما" أو جرّدت منها، مثال ذلك قولك في الأولى: " كيفما تلبس ألبس" وفي الثانية: " كيف تدرس أدرس". أما البصريون فـ " كيفما" عندهم بمنزلة " إذ" تقتضي شرطاً وجزاءً، ولا تجزم، فهما بعدها مرفوعان. واتفقوا على أنّ " كيفما" تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى، سواء جزمت أم لم تجزم، فلا يجوز أن تقول: " كيفما تجلس أذهب". لاختلاف لفظهما ومعناهما [٣].

- **حيثما**

اسمُ مكانٍ مبهم، تَضمنَ معنى الشرط، ولا يجزم إلاّ إذا كان مقترناً بـ"ما" وذلك لأن الـ " ما" تكفه عن الإضافة فتبهمه، وهنا يصح الشرط به [٤]. نحو قول الله تعالى: { وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة: ١٤٤].

---

[١] - سيبويه، (١٩٨٨م)، **الكتاب**، (ط٣)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج٣، ص ٥٩-٦٠

[٢] - يُنظر" برجشتراسر، (١٩٩٤م)، **التطور النحوي للغة العربية**، (ط٢)،القاهرة: مكتبة الخانجي، ص ١٨٤.

[٣] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج٢، ص ١٨٩.

[٤] - يُنظر: المرجع السابق، ج٢، ص ١٨٩؛ السامرائي، **معاني النحو**، ج٤، ص ٨٣.

- **متى**

اسم شرط مبهم للزمان، يقع شرطاً في الأشياء المحتملة الوجود والعدم، ويُستعمل في كل زمان وليس لوقت محدد فوقتها مبهم [١]. نحو قول عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم في أبيها: "متى يَقُمْ مقامك لا يُسمِعِ الناسَ" [٢].

نلاحظ أن كل من أسماء الشرط (مَنْ، وما، ومهما، وحيثما، وكيفما) مبنية على السكون سواء السكون الظاهر، أو مبنية على السكون المقدّر وفق رأي النحاة؛ لانتهاء الاسم بحرف مد، وهو الألف الذي يتعذر ظهور الحركة عليه.

وترى الدراسة أن انتهاء أسماء الشرط "ما، ومهما، وحيثما، وكيفما" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **المطلب الثاني: المبنيات على الفتح**

يُبنى اسمان من أسماء الشرط على الفتح، وهما " أين" و " أيان" وفيما يأتي بيان كل منها:

- **أينَ**

اسم شرط مبهم، خاص بالمكان [٤] نحو قول الله تعالى: { أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا} [البقرة: ١٤٨].

---

[١] - يُنظر: السيوطي، جلال الدين، (٩١١هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غازي مختار طليمات، ج٢، ص ٥١٤-٥١٥.
[٢] - البخاري، **صحيح البخاري**، ج١، ص١٤٤.
[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.
[٤] - ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص ١٠١.

- **أيّانَ**

اسم شرط مبهم للمكان، إذ إن لفظها يوحي بذلك، وذلك لمكان مدة الألف فيها [١].

نجد أنّ هذين الاسمين (أينَ، وأيّانَ) بنيا على الفتح، وهما بذلك مخالفان لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنيا على السكون لكن تتابع صامتين في " أين" الذي يعمل على التقاء ساكنين استوجب تحريك آخره ، وتركيبة " أيّان" التي تكوّن مقطعاً مديداً مغلقاً في حال بنائها على السكون، استوجب تحريك آخره، فبنيا على الفتح الذي هو أخف الحركات، وانعدم موجب التحريك بغير الفتح فبقيت عليه.

[١] - يُنظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج٤، ص ٨٢.

- **المبحث السابع: أسماء الأفعال**

أسماء الأفعال هي ما نابت عن الفعل معنى واستعمالاً، لكنها لا تقبل علامة الفعل ولا يتقدم معمولها عليها [١]. وتُستعمل بلفظٍ واحدٍ للمفرد وغيره مؤنثاً ومذكراً نحو: مهْ يا رجُل، ومَهُ يا نسأء [٢].

بُنيت أسماء الأفعال لأنها "أشبهت الحروف العاملة في أنها عاملة، غير معمولة مع الجمود، ولزوم طريقة واحدة. فاستغنت عن الإعراب؛ لأن فائدته الدلالة على ما يحدث من المعاني بالعوامل، وذلك غير موجود في أسماء الأفعال"[٣]. و لعدم تأثرها بالعوامل[٤]. وفيما يأتي بيان بناء كل اسمٍ منها:

- **المطلب الأول: أسماء فعل الأمر**

كلمات دلّت على معنى فعل الأمر، لكنها لم تقبل علاماته، وفيما يأتي بيان كل اسم منها:

- **أولاً: البناء على السكون**

تنوّع بناء أسماء الفعل، بين البناء على السكون، وعلى الفتح، وعلى الكسر، وفيما يأتي بيان المبنيات منها على السكون:

- **صهْ**

اسم فعل أمر بمعنى " اسكتْ" [٥]. وأصله اسكتْ: لتسكتْ، كما أن أصل قم لتقم، واقعد لتقعد؛ فلما ضمنت هذه الأسماء معنى لام الأمر شابهت الحرف فبنيت[٦].

يُبنى اسم الفعل " صهْ" على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية.

---

١ - يُنظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٤، ص ٧٩.

٢ - يُنظر: السراج، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل**، ص١٦.

٣ - الجياني، محمد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، (ط١)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ج٣، ص ١٣٩٧.

٤ - يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج٢، ص ٣٠٧.

٥ - القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، (١٩٨٧م)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، (ط١)، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج١، ص ١٨٨.

٦ - ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص ٥١.

- **مهْ**

اسم فعل أمر بمعنى انكفف لا بمعنى اكفف؛ لأنه متعد ومه لا يتعدى[١]. فعند قولك لشخص ما " مه" فأنت بذلك تطلب منه أن يكف عما هو فيه[٢].

يُبنى اسم الفعل " مهْ" على السكون، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، ولم تستوجب الحاجة بناءه على غيره، فبقي مبنيّاً على أصله [٣].

- **قطْ**

اسم فعل أمر بمعنى حسْب [٤]. نحو: "قرأت الدرس مرة واحدة فقط"

يُبنى اسم الفعل " قطْ" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية [٥]، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غير أصله.

- **حيهلْ**

اسم فعل أمر بمعنى أقبل، ويفيد الحث والعجلة[٦]، وفيه ثلاث لغات: بالتسكين: " حيهلْ"، وبالفتح" حيهلَ"، وبتنوين الفتح: " حيهلاً" [٧]. وهو اسم فعل مركب من " حيَّ" و " هل"[٨].

يُبنى اسم الفعل " حيهلْ" على السكون، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية، أما في لغة الفتح" حيهلَ" فيبنى على الفتح [٩]، وذلك للخفة وتيسير النطق.

- **ها**

اسم فعل أمر بمعنى " خذْ"[١]. وقد نطقوا به بلغات منها: "ها" في كل الأحوال. و " هاء" مع إلحاق الضمائر بها فتقول للمذكر: هاءَ بهمزةٍ مفتوحةٍ، وهاءِ فِي الْمُؤَنَّث بهمزة مكسورة، وَتقول فِي التَّثْنِيَة هاءا ،وَفِي الْجمع هاؤوا. أما اللغة الثالثة: "هاكَ" فَيُجْعَلُ مكانَ الهمزةِ كافاً [٢].

---

١ - يُنظر: المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج ٣، ص ١١٦١.
٢ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج١، ص ١٠.
٣ - يُنظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص ١٣٠.
٤ - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ٨٤.
٥ - سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص٣٧٣.
٦ - يُنظر: الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج٣، ص ٢٩٠.
٧ - يُنظر: الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج١، ص ٦٩.
٨ - يُنظر: الزمخشري، **المفصل في علم اللغة العربية**، ص ١٤٧.
٩ - يُنظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ١٩٤.

يُبنى اسم الفعل" ها" على السكون المقدّر وفق رأي النحاة، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية. إلا أن انتهاء اسم فعل الأمر "ها" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة يستبعد بناءه على السكون، لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٣].

- **هيّا**

اسم فعل أمر سماعي بمعنى أسرع[٤]. وهو مبنيّ على السكون المقدّر، إذ لم تستوجب الضرورة بناءه على غير السكون، وذلك وفق رأي النحاة، إلا أن انتهاء اسم فعل الأمر" هيّا" بحرف المد الذي هو عبارة عن حركة طويلة، يستبعد بناءه على السكون؛ لأن الحركة لا تقبل دخول السكون عليها فهي منافية للسكون بطبعها [٥].

---

[١] - ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، (١٤٢٠هـ)، **البديع في علم العربية**، (ط١)، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، السعودية: جامعة أم القرى، ج٢، ص ٩٠.

[٢] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٥٧.

[٣] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

[٤] - يُنظر: الراجحي، **التطبيق النحوي**، ج١، ص ٦٢.

[٥] - يُنظر: عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٤٨.

- **ثانياً: البناء على الفتح**

حظي عدد من أسماء فعل الأمر ببنائه على الفتح، وفيما يلي بيانها:

- **هلمَّ**

اسم فعل أمر بمعنى احضروا أو أقبلوا[١]. نحو قول الله تعالى: { وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا} [الأحزاب:١٨]. يُبنى اسم الفعل " هلم" على الفتح، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ إن الأصل أن يبنى على السكون، لكنّ سكون الميمين اللذين في آخره استوجبا بناءه على حركة؛ لمنع تكوّن مقطع يحتوي على صامتين متتابعين، ولمنع التقاء الساكنين في الوقت ذاته، فحرّك بالفتحة لا بغيرها تخفيفاً لثقل التضعيف[٢].

- **رويدَ**

اسم فعل أمر معناه المهلة[٣]، نحو : وَهِي تَصْغِير إرواد على حذف الزَّوَائِد لأَنَّ الْفِعْل مِنْهُ أَرْوَدَ إِرْوَاداً [٤]، لَا يدخلهَا التَّنْوِين وَلَا تُضَاف لأجل الْبناء [٥].

يُبنى رويد على الفتح[٦]؛ لِأَنَّهُ غير متصرف، وَلم يسكن آخِره؛ لمنع التقاء الساكنين فقبله حرف سَاكِن، وبُنيَ على الْفَتْح للياء الَّتِي قبله؛ كَمَا في (أَيْن)، و(كَيفَ)[٧]، فكون الفتحة أخف الحركات حرّك بها طلباً للخفة، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غيرها من الحركات.

- **تَيْدَ**

اسم فعل أمر بمعنى رويدَ[٨] أي تمهّل، وتأتي بمعنى اتئد أيضًا [٩]. نحو :

يُبنى اسم الفعل " تَيْدَ" على الفتح لعلة بناء رويد ذاتها، فلم تبنَ على السكون لمنع التقاء الساكنين، فقبله حرف ساكن، وبمناسبة الياء التي قبله بني على الفتح طلباً للخفة، ولكون الفتحة أخف الحركات.

---

[١] - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ٢، ص ٩٠.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٣، ص ٢٩.
[٣] - ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان: مؤسسة الرسالة، ج٢، ص ١٣٠.
[٤] - العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٣٨٣.
[٥] - الرماني، علي بن عيسى، **رسالة منازل الحروف**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان: دار الفكر، ص ٥٢.
[٦] - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٩٥م)، **الجمل في النحو**، (ط٥)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص ٣٣٨.
[٧] - المبرد، محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب، ج٣، ص ٢٠٨.
[٨] - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (١٩٩٣م)،**المفصل في صنعة الإعراب**، (ط١)،تحقيق: علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، ص ١٩٢.
[٩] - الصّبّان، محمد بن علي ، (١٩٩٧م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج٣، ص٢٩٠.

- **بَلْهَ**

اسم فعل أمر بمعنى " دعْ"[١]. نحو قولك: " بَلْهَ خالد". ويُبنى اسم الفعل " بَلْهَ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ تسكين اللام التي قبل آخره استوجبت تحريكه لمنع التقاء الساكنين، ولمنع تكوّن مقطع يحتوي على تتابع صامتين؛ لثقله، فحرّك بالفتح وهي أخف الحركات لخفتها، وإتباعاً لحركة الباء إذ إنهم لم يعتدوا باللام حاجزاً منيعاً يفصل بينهما[٢].

- **آمين**

اسم فعل أمر بمعنى استجبْ. نحو قولك: "آمين يا رب" وفيه لغتان إحداهما بالقصر " أمينَ" والثانية بالمد " آمينَ".

يُبنى اسم الفعل " آمينَ" على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يبنى على السكون، ولكن بناءه على السكون يكوّن مقطعاً صوتياً مديداً مغلقاً، وهذ المقطع مستكرهٌ في العربية، لذا بُني على الفتح لواجبٍ استدعى تحريك آخره، فحرّك بالفتح لكونه أخف الحركات، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غير الفتح.

- **هيتَ**

اسم فعل أمر بمعنى أقبل وأسرع[٣]. نحو قول الله تعالى: {هَيْتَ لَكَ} [يوسف:٢٣]. وفيه ثلاث لغات: " هيتَ" ببنائه على الفتح، والذي استوجب مخالفة الأصل - وهو السكون - التقاء الساكنين، فحرّك آخره بالفتح هنا طلباً للخفة؛ لثقل الكسرة بعد الياء. وثاني هذه اللغات: " هيتُ" وهو هنا مبنيٌّ على الضم لشبهه بالغايات نحو : قبلُ وبعدُ، وهيت تأتي بمعنى الإضافة لذلك بنيت على الضم كبناء "قبل "و"بعد". أما اللغة الثالثة: " هيتِ" فكَسَرَ على أصل التقاء الساكنين، ولم يبالِ الثقلَ، لقلةِ استعمالها ونُدرتِها في الكلام، فجاؤوا بها على الأصل كـ "جَيرِ"[٤].

---

[١] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٥٩.
[٢] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٣، ص ٤٢.
[٣] - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٣، ص ٩٦.
[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٣، ص ١٣.

- **ثالثاً: البناء على الكسر**

بُني عدد من أسماء فعل الأمر على الكسر، وهذا بيانها:

- **إيهِ**

اسم فعل أمر بمعنى زدني، ويُقرأ بالتسكين " إيهْ" وهي هنا مقيّدة أي تعني زدني من هذا الحديث المحدد المعيّن الذي تتكلم فيه، وبالتنوين " إيهٍ" فهي مطلقة، وتعني زدني من كلامك مطلقاً[١].

يُبنى اسم الفعل " إيه" على الكسر[٢]، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، ولم يحرّك بأخف الحركات، بل حرّك بالكسر، وذلك لتأثير الياء التي قبل آخره.

- **وزن فعالِ**

اختصت هذه الصيغة بالمؤنث، وقد تعددت أسماء الأفعال التي على وزن فعالِ منها: "نزالِ" بمعنى: " انزلْ" [٣] و "حذارِ" بمعنى " احذر" [٤] و" تراك" بمعنى " اترك" و" نظارِ" بمعنى " انظر" [٥] وغيرها من أسماء الأفعال التي تشترك بهذا الوزن.

وَجب في أسماء الأفعال هذه أن تُبنى على السّكُون، فَالتقى فِي آخِرها ساكنان، فَكسر الآخر، لالتقاء الساكنين على أصل مَا يجب فيهمَا إذا التقيا[٦]. وبني على الكسر لا على غيره من الحركات؛ لأن الكسرة دلالة على المؤنث، وهذه الصيغ دالة على المؤنث، فبنيت على ما هي أصل فيه [٧].

---

[١] - يُنظر: الحازمي، أحمد بن عمر، (٢٠١٠م)، **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**، (ط١)، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي، ص ٥١.

[٢] - ينظر: السامرائي، **النحو العربي: أحكام ومعان**، ج ٢، ص ٣٧٥.

[٣] - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص ٢٧١.

[٤] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢ ص ٢٠٩.

[٥] - يُنظر: الرماني، **رسالة منازل الحروف**، ص ٥٤-٥٥.

[٦] - ابن الوراق، محمد بن عبد الله، (١٩٩٩م)، **علل النحو**، (ط١)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الرياض: مكتبة الرشد ، ص ٤٧٢.

[٧] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٣، ص ٤٧.

- **المطلب الثاني: أسماء الفعل الماضي**

كلمات تدل على معنى الفعل الماضي في معناها، ولكنها لا تقبل علامات الفعل الماضي، وهي أسماء مبنية، وفيما يأتي بيان بناء كل منها:

- **أولاً: البناء على الفتح**

تُبنى أسماء الفعل الماضي على الفتح، وهي كالآتي:

- **هيهات**

اسم فعل ماضٍ بمعنى " بَعُدَ" [١]. نحو قول الله تعالى: { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} [المؤمنون:٣٦]. وقُرئت بالفتح " هيهاتَ" على لغة أهل الحجاز، وبالكسر " هيهاتِ" على لغة أسد وتميم، وهناك من العرب من يضمها " هيهاتُ". وقد قُرأ بهنّ جميعاً [٢].

يُبنى اسم الفعل " هيهاتَ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ ذلك يؤدي لالتقاء ساكنين ولتشكل مقطعٍ مديدٍ مغلقٍ مستكره في العربية، لذا حُرّك آخره، وبُني على الفتح لا على غيره من الحركات طلباً للخفة والفتح أخف الحركات، وقالوا بُني على الفتح نظراً إلى أصله، حين كان مفعولاً مطلقاً، أما قراءتها بالكسر، فكسرت لمنع التقاء الساكنين؛ لأنّ أصل التاء: السكون، وقراءتها بالضم فللتنبيه بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه، إذ معناه: ما أبعده[٣].

- **شتّانَ**

اسم فعل ماضٍ، بمعنى افترقَ وتباين، نحو قولك شتّان زيد وخالد [٤]. وهو اسم فعل مبني على الفتح [٥]، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ ذلك سيكوِّن مقطعاً مديداً مغلقاً، وهذا المقطع تستثقله العربية، فحرّك آخره، وكانت الفتحة لا غيرها لخفتها، والعربية تميل نحو الخفة، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غيرها.

---

١ - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج ١، ص ٤٥٧.
٢ - يُنظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ٢٠١.
٣ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٣، ص ١٠٢.
٤ - الزمخشري، **المفصل في علم اللغة العربية**، ص ١٤٦.
٥ - يُنظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج ٣، ص ١٠٤.

- **سرعان**

اسم فعل ماضٍ بمعنى سرُع، نحو قول العرب: سرعان ذي إهالة، بمعنى سرعت [١]. ويُبنى اسم الفعل هذا على الفتح [٢]، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ ذلك سيكوِّن مقطعاً مديداً مغلقاً، وهذا المقطع تستثقله العربية، فحرّك آخره، وكانت الفتحة لا غيرها لخفتها، والعربية تميل نحو الخفة، ولم تستدعِ الضرورة بناءه على غيرها.

---

[١] - ابن جني، **الخصائص**، ج٣، ص ٤١.

[٢] - يُنظر: الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ج٢، ص ٢٩٠.

- **المطلب الثالث: أسماء الفعل المضارع**

كلمات تدل على معنى الفعل المضارع، لكنها لا تقبل علاماته، وفيما يأتي بيان كل منها:

- **أولاً: البناء على السكون**

يُبنى كل من اسمي الفعل المضارع (ويْ، و أفْ) على السكون، وفيما يأتي بيان ذلك:

- **ويْ**

اسم فعل مضارع بمعنى أعجب [١]. نحو قول الله تعالى: { وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ} [القصص:٨٢]. ويُبنى اسم الفعل " ويْ" على السكون الظاهر على آخره، إذ لم تستوجب الضرورة بناءه على غير أصله.

- **أفْ**

أُفْ بالإسكان وَهِي كلمةٌ تقالُ عِنْد التضجُّر من الشَّيْء وفيهَا تسعُ لُغَات أُفٍّ بِضَم الْفَاء وتشديدِها، وحُرِّكت بالضمِّ إتباعاً، وتفتحُ مَيْلاً إِلَى الخفّة فِي الْحَرْف المضاعف، وتُكْسَر على أصل التقاء الساكنين، وَإِذا كَانَت معرفَة لم تنوّن وكانَ التقديرُ أتضجَّرُ التضجُّرَ، وإنْ كَانَت نكِرةً نوّنت على اللغاتِ المذكورةِ، ويُقال أُفّي على الإمالة [٢]. وهو اسم مبنيّ على السكون، وهو مطابق لأصل البناء في العربية في أشهر لغاتها.

---

١ - يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص ٥٨٦.
٢ - يُنظر: **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج١، ص ٤٥٨.

- **ثانياً: البناء على الفتح**

حظي اسم الفعل " واهاً" ببنائه على الفتح، وهذا بيانه:

- **واهاً**

اسم فعل مضارع، يُستخدم في التعجب، أي بمعنى أتعجب[١]، نحو قول الشاعر:

واهاً لسلمى ثمَّ واها واها يَا لَيْت عَيناهَا لنا وفاها

وهو اسم منوّن لزوماً، أي لزمه تنوين التنكير في كل حالاته[٢]. فهو بذلك مبنيٌّ على الفتح.

- **أوّه**

اسم فعل مضارع، بمعنى "أتوجع، وفيه لغات أخر: أوَّهْ، أوِّهِ، آوْهْ، أوَّهِ، أوَّتَاهْ، آوَّتَاهُ، آهْ، آهِ، أَوِّ، آوِّ، أووه، أَوَأَهْ "[٣].

فكُسرت الهاء في: "أَوْهِ"، لسكون الواو قبلها، وقُلبت الواو ألفاً لمناسبة الألف التي قبلها في: "آهِ". وشُدّدت الواو في: "أَوِّهْ"، للمبالغة، وكُسرت لمنع التقاء الساكنين، وبني على السكون لتحرّك ما قبل آخره.

أما "أوهِ"، فقد كسرت الهاءَ مع كسرِ الواو وتشديدِها، فقد كان القياسُ أن تسكن الهاءُ التي هي لامٌ؛ لأن ما قبلها متحرك، إلَّا أنه حُرك آخره إتباعًا لكسر الواو. وفي: "آوَّهْ" بالمد، فيحتمل أن يكون أشبعَ فتحة الهمزة، فصارت ألفًا، كما قالوا: "آمِينَ" في "أمِينَ"، وفتحوا الواوَ إتباعًا للفتحة قبلها . وجاؤوا بمثل هذه اللغات في "أوّت" التي هي من نفس المعنى، مختلفة اللفظ وإن تقاربت فـ "أوْهِ" صحيحُ اللام، فهو من باب "حَوْضٍ"، و"فَوْزٍ"، و"أوتٍ" الهمزةُ فاءٌ، والعينُ واللام واوٌ، فهو من باب "الهُوَّة" [٤]. فنلاحظ اختلاف حركة البناء فيها على حسب اللغة التي تأتي بها.

---

[١] - يُنظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ١٩٢.
[٢] - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ٣، ص ١٠٤.
[٣] - المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج٣، ص ١١٦٧..
[٤] - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج ٣، ٢٥-٢٦.

- **المبحث الثامن: بناء الظروف**

- **المطلب الأول: مفهوم الظرف لغة**

جاء الظرْف في المعاجم اللغوية بمصطلحاتٍ متعددة، حملت مفاهيم متقاربة في المعنى، فجاء في " العين": " ظرف: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً، وهم الظُّرَفاء، وفِتْيةٌ ظُرُوفٌ في الشعر أحسَنُ ونِسْوةٌ ظِراف وظَرائف. والظَّرْفُ وهو البَراعةُ وذَكاءُ القلب"[١].

وجاء في معجم مختار الصحاح: "ظ ر ف: الظَّرْفُ: الْوِعَاءُ وَمِنْهُ ظُرُوفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ. وَ الظَّرْفُ أَيْضًا الْكِيَاسَةُ" [٢].

وعند الفارابي (ت:٣٣٩هـ): " [ظرف] الظَرْفُ: الوِعاءُ. ومنه ظُروفُ الزمان والمكان عند النحويين. والظرف: الكياسَةُ. وقد ظَرُفَ الرجل بالضم ظَرافَةً، فهو ظَريفٌ، وقومٌ ظُرَفاءُ وظراف (١) . وقد قالوا: ظروف، كأنهم جمعوا ظرفا بعد حذف الزوائد" [٣]

وجاء في تهذيب اللغة: "ظ ر ف" اسْتعْمل من وجوهه: ظفر، ظرف. والظرف: أَخْبرنِي المنذريّ عَن ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: يُقَال إِنَّك لغضيض الطَّرفِ نقي الظَّرف، قَالَ: الظّرْف دعاؤه بقول: لست بخائن. وهُوَ البراعةُ وذكاءُ الْقلب، وَلَا يُوصف بِهِ السَّيِّد وَلَا الشَّيْخ إِنَّمَا يُوصف بِهِ الفِتْيانُ الأَزْوَالُ والفَتَيَات الزَّوْلاتُ [٤].

وفي المخصص: " الظَّرْف حُسْن العِبَارة وَقيل حُسْن الهَيئة"[٥].

---

[١] - الفراهيدي، **العين**، (مادة: ظ ر ف)، ج٨، ص ١٥٨.
[٢] - الرازي، **مختار الصحاح**،(مادة: ظ ر ف)، ج١، ص ١٩٦.
[٣] - الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (مادة: ظ ر ف)، ج٤، ص ١٣٩٨.
[٤] - الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، **تهذيب اللغة**، (ط١)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (مادة: ظ ر ف)، ج١٤، ص ٢٦٨.
[٥] - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (١٩٩٦م)، **المخصص**، (ط١)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (مادة: ظ ر ف)، ج١، ص ٢٦٢.

وفي التعريفات: "الظرفية: هي حلول الشيء في غير حقيقة، نحو الماء في الكوز، أو مجازًا، نحو: النجاة في الصدق. والظرف اللغوي: هو ما كان العامل فيه مذكورًا، نحو: زيد حصل في الدار" [١].

وجاء في لسان العرب: ظرف: الظَّرف: البَراعةُ وَذَكَاءُ الْقَلْبِ، يُوصَف بِهِ الفِتْيانُ الأَزْوالُ والفَتَياتُ الزَّوْلاتُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ الشَّيْخُ وَلَا السَّيِّدُ، وَقِيلَ: الظَّرْفُ حسنُ العِبارة، وَقِيلَ: حُسْنُ الْهَيْئَةِ، وَقِيلَ: الحِذْقُ بِالشَّيْءِ، وَقَدْ ظَرُفَ ظَرْفاً وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ظَرَافَة. وظَرْفُ الشَّيْءِ: وِعاؤه، وَالْجَمْعُ ظُرُوف، وَمِنْهُ ظُرُوف الأَزمنة والأَمكنة. والظَّرْف وِعَاءُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِنَّ الإِبْرِيق ظَرْفٌ لِمَا فِيهِ.[٢]

وفي القاموس المحيط: "الظَرْفُ: الوعاءُ، ج: ظُروفٌ، والكِياسة، ظَرُفَ ككَرُمَ ظَرْفاً وظَرافةً، قليلةٌ، فهو ظَريفٌ من ظُرَفاءَ وظُرُفٍ، ككُتُبٍ، وظِرافٍ وظَريفينَ وظُروفٍ، كأنهم جَمَعوهُ بعد حَذْفِ الزائِدِ، أو هو كالمَذاكِيرِ، أو الظَّرْفُ إنما هو في اللسان، أو هو حُسْنُ الوَجْهِ والهَيْئَةِ، أو يكونُ في الوَجْهِ واللسانِ، أو البزَاعَةُ وذَكاءُ القَلْبِ، أو الحِذْقُ"[٣].

وفي المصباح المنير:(ظ ر ف) : "الظَّرْفُ وِزَانُ فَلْسٍ الْبَرَاعَةُ وَذَكَاءُ الْقَلْبِ وَظَرُفَ بِالضَّمِّ ظَرَافَةً فَهُوَ ظَرِيفٌ قَالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ ظَرُفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَهُوَ وَصْفٌ لَهُمَا لَا لِلشُّيُوخِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْمُرَادُ الْوَصْفُ بِالْحُسْنِ وَالْأَدَبِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْمُرَادُ الْكَيْسُ فَيَعُمُّ الشَّبَابَ وَالشُّيُوخَ وَرَجُلٌ ظَرِيفٌ وَقَوْمٌ ظُرَفَاءُ وَظِرَافٌ وَشَابَّةٌ ظَرِيفَةٌ وَنِسَاءٌ ظِرَافٌ " [٤].

---

[١] - الجرجاني، **التعريفات**، (مادة: ظ ر ف)، ص ١٤٣.
[٢] - يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**،(مادة: ظ ر ف)، ج ٩، ص ٢٢٨-٢٢٩.
[٣] - الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (مادة: ظ ر ف)، ص ٨٣٤.
[٤] - الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية، (مادة: ظ ر ف)، ج٢، ص ٣٨٤.

- **المطلب الثاني: علة بناء الظروف**

تُبنى الظروف في العربية لإبهامها[١]، فهي مبهمة، و لافتقارها إلَى مَا بعْدهَا من الْجمل فشابهت الحروف في افتقارها[٢] فبنيت كبناء الحروف. وفيما يأتي بيان بناء ظرف منها:

- **أولاً: البناء على السكون الظاهر**

حظي عدد من الظروف ببنائه على السكون الظاهر، وفيما يأتي بيانها:

- **إذْ**

ظرف للزمان الماضي [٣]. ويستعمل مضافاً إلى الجمل الاسمية والفعلية، وقد تكونُ ظرفاً للمستقبَل [٤]، كقوله تعالى: { فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ} [غافر: ٧٠-٧١]. يُبنى الظرف " إذْ" على السكون [٥]، وهو بذلك مطابق لأصل البناء في العربية.

- **مُذْ**

ظرف زمان يدخل على الْمَاضِي لابتداء مدَّة الزَّمَان، أَو بَيَان جملَة المدَّة [٦]. يُبنى الظرف " مذْ" على السكون [٧]، وهو بذلك مطابقٌ لأصل البناء في العربية، لكنّنا نلحظ تحريك آخره إذا لقيه ساكن، نحو : "ما رأيته مذُ البارحة" فضمت الذَّال لالتقاء الساكنين، وكانت الضمة على الإتباع، متأثرة بضمة الميم [٨].

---

[١] - الجوجري، شمس الدين محمد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٢٥٩.

[٢] - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ٢، ص ٢٠٩.

[٣] - الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١٩٨٤م، ص ٦٣.

[٤] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢، ص ٦٧.

[٥] - يُنظر: حسن، **النحو الوافي**، ج٢، ص ٢٧٥.

[٦] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج١، ص ٣٧١.

[٧] - يُنظر: الحريري، القاسم بن علي، (٢٠٠٥م)، **ملحة الإعراب**، (ط١)، القاهرة: دار السلام، ص ٨٤.

[٨] - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٧٦.

- **لدنْ**

ظرف للزمان أو المكان بمعنى عند، مبني دائما، ويضاف إلى مفرد أو جملة[١]. نحو قول الله تعالى: { ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} [هود:١١]. والسياق يحدد ما إذا كان ظرفاً للزمان أو المكان، وهو مبني على السكون [٢]، على أصل البناء في العربية.

- **معْ**

ظرف للزمان أو للمكان، حسب سياق الجملة الذي يورد فيه، أما ظرف المكان فتأتي بمعنى موضع الاجتماع، ولهذا يخبر بها عن الذوات. نحو قول الله تعالى: { وَاللَّهُ مَعَكُمْ} [محمد: ٣٥]. ويكون ظرفا للزمان نحو: "جئتك مع العصر" [٣].ويُبنى على السكون في حالة الوقف، وإذا تليه ساكن حرك آخره، إما بالفتح لكونه أخف الحركات ومن باب المماثلة مع حركة العين أي على الإتباع، أو على الكسر على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

- **ثانياً: البناء على السكون المقدّر**

تعذّر ظهور السكون على عدد من الظروف، فبنيت على السكون المقدّر، وفيما يأتي بيانها:

- **إذا**

ظرف لما يُستقبل من الزمان، وغالباً ما يتضمن معنى الشرط، ويختصّ بالدخول على الجملِ الفعليّة. ويكونُ الفعلُ معه ماضيَ اللَّفظِ مُستقبَلَ المعنى كثيراً [٤].

---

[١] - يُنظر: الراجحي، التطبيق النحوي، ج١، ص ٢٣٩.
[٢] - يُنظر: البياتي، ظاهر شوكت، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٠.
[٣] - يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج١، ص ٥٣٨.
[٤] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٢، ص ٥٨.

- **لمّا**

ظرف للزمان الماضي بمعنى: حين [١]. يقتضي جملتين فعلاهما ماضيان [٢]. نحو: "سررتُ جداً لما سمعت خبر نجاحه".

- **متى**

ظرف زمان يحمل خبراً عن الأحداث[٣]. نحو قول الله تعالى: { مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ} [البقرة: ٢١٤].

- **هنا**

ظرف مكان للإشارة للقريب، وقد يُسبق بحرف جر نحو: لقد سارت الوفود إلى هنا[٤].

- **أنّى**

أنّى ظرفٌ للمكان. يكونُ اسمَ شرطٍ بمعنى "أَينَ"، نحو "أنّى تَجلسْ أجلسْ". ويكونُ ظرفَ زمانٍ بمعنى "متى؟ " نحو "أنّى جئتَ؟ ".

تُبنى هذه الظروف (إذا، ولمّا، ومتى، وهنا، وأنّى) على السكون المقدّر، وفق رأي النحاة، إلا أنّ الدراسة تميل مع رأي المحدثين الذي يرى أنّ انتهاء كل من هذه الظروف بحرف المد، الذي يعتبر حركة طويلة، لا تقبل دخول السكون عليها، فهي منافية للسكون بطبعها.

---

١ - يُنظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج١،ص ٢٥.
٢ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣، ص ٦٨.
٣ - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٢٣٣.
٤ - يُنظر: مغالسة، **النحو الشافي** ، ص ٣٧٥-٣٧٦.

- **ثالثاً: البناء على الفتح**

- **الآنَ**

ظرف للزمان الحاضر مبني، نحو قول الله تعالى: { الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ } [يوسف:٥١]. وقد اختلف النحاة في علّة بنائه، فذهب الكوفيون إلى أن "الآن" مبنيّ؛" لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضٍ من قولهم: "آن يَئِينُ" أي حان، وبقي الفعل على فتحته. وذهب البصريون إلى أنه مبنيّ لأنه شابه اسم الإشارة" [١].

- **ذاتَ**

ظرف للزمان والمكان، للزمان نحو : " ذات ليلة" وللمكان نحو:" ذات اليمين" [٢]. وهو مبني على الفتح، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ العربية تستكره المقطع المديد المغلق ، فحرك آخره وكانت الفتحة؛ لأنها أخف الحركات، والعربية تميل نحو الخفة.

- **ريثَ**

ظرف زمان يضاف إلى الجملة الفعلية بشرط أن يكون الفعل متصرفاً مثبتاً [٣]، نحو: "انتظر ريثما يحضر خالد". وأكثرُ ما يُستعملُ (رَيثَ) قبل فعلٍ مُصَدَّر بما أو أنْ [٤]. ويُبنى على الفتح [٥]، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ سكون الياء التي قبل آخره منع بناءه على الأصل، فتتابع الصوامت " رَيْثْ" مستثقلٌ في العربية، ولمنع التقاء الساكنين حرك آخره، وكانت الفتحة لكونها أخف الحركات.

---

١ - الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ج ٢، ص ٤٢٤.
٢ - يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص ٢٢١.
٣ - يُنظر: الراجحي، **التطبيق النحوي**، ج١، ص ٣٤٤.
٤ - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣، ص ٦٥.
٥ - يُنظر: عباس، **النحو الوافي**، ج٢، ص ٢٩١.

- **دونَ**

ظرف مكان بمعنى (قبل) [١]، مثال ذلك قوله عزّ وجل: { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ} [النساء: ٤٨]. وهو عكس فوق[٢]. مبنيّ على الفتح؛ لاستثقال المقطع المديد المغلق في العربية، فاستوجب بناءه على حركة فكانت الفتحة لكونها أخف الحركات.

- **ثمَّ**

ظرف مكان للإشارة للبعيد بمعنى " هناك"، وقد يُسبق بحرف جر نحو: ومن ثمّ عقدت الأمل في الغلبة على الغاصبين[٣]. يُبنى على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّ بناءه على السكون سيؤدي إلى التقاء الساكنين فوجب تحريكه، وحرّك بأخف الحركات وهي الفتحة وبُني عليها لما في ذلك من سهولة ويسر عند النطق به.

- **أيّان**

أيَّانَ ظرفٌ زمان بمعنى الحين والوقت [٤]. يُبنى اسم الاستفهام" أيّانَ" على الفتح الظاهر على آخره، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، لكنّه حرّك آخره لسكونه وَسُكُون مَا قبله [٥]. وبُني على الفتح لمجاورته الألف[٦].ولأن الفتح أخفّ بعد الْيَاء، وَالْألف الَّتِي بَينهمَا حاجزٌ غير حصين [٧].

---

[١] - يُنظر: البياتي، ظاهر شوكت، **أدوات الإعراب**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٩٤.

[٢] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ٣، ص ٦٤.

[٣] - يُنظر: المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج١،ص ٤٤١٥ مغالسة، **النحو الشافي** ، ص ٣٧٥-٣٧٦.

[٤] - يُنظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج ١، ص ١٤٣.

[٥] - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ٢٣١.

[٦] - يُنظر: المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ج١، ص٣٠٨.

[٧] - يُنظر: العكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص ٨٨.

- **رابعاً: البناء على الضم**

بُني عدد من الظروف على الضم، وفيما يأتي توضيحها:

- **مُنْذُ**

ظرف زمان يعني أول المدة، أو جميع المدة [١]. يُبنى الظرف " مُنْذُ" على الضم[٢]. وهو بذلك مخالفٌ لأصل البناء في العربية، إذ إنّ بناءه على السكون يستدعي التقاء ساكنين، فوجب تحريكه لالتقاء الساكنين وحرّك بالضم؛ لأن من كلام العرب أن يُتْبِعُوا الضم الضم [٣]. وجاء في همع الهوامع أنه بني على أثقل الحركات؛ لِأَنَّهَا ضمنت معني شَيْئَيْنِ (من) و (إِلَى) إِذْ قَوْلك مَا رَأَيْته مُنْذُ يَوْمَانِ مَعْنَاهُ من أول هَذَا الْوَقْت فَقَامَتْ مقامهما فَقَوِيت [٤].

يرى الدكتور جعفر عبابنة أنها جاءت هكذا مبنية على الفتح على أصل الوضع فيها، أي أنه لم يتم النطق بتوالي الساكنين ثم تمّ التخلص منهما بتحريك آخره، بل إن العرب تحدثت به هكذا، فهذا هو أصل وضعه [٥].

ترى الدراسة أن العرب لم تصل إلى التقاء الساكنين في هذا الحرف، وجاءت على أصل الوضع هكذا، مبنية على الفتح، لكنها أيضاً تتجه نحو أن سبب مجيئها هكذا سكون ما قبلها، فالذي منع بناءها على أصل البناء في العربية هو تجنب التقاء الساكنين قبل حدوثه.

الأصل في بنائِه أن يُبنى عل السكون، لكنّ التقاء الساكنين استوجب بناءه على حركة، فبُني على الفتح، على إتباع ما قبلها، ولكونه أخف الحركات، ولأنّ " الآن" شابهت " أينَ" و " أيانَ" في ظرفيتهما، فبنيت على ما بنيت عليه [٦].

---

١ - يُنظر: الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص ٢١٢-٢١٣.
٢ - يُنظر: ابن جني، **اللمع في العربية**، ص ١٠.
٣- يُنظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ج ١، ص ٣٢٣.
٤ - يُنظر: السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج ٢، ص ٢٢٣.
٥ - عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٨.
٦ - يُنظر: الأنباري، كمال الدين، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٤٢٤-٤٢٥.

- **حيْثُ**

ظرف مكان مبهم، ولا يُستعمل إلا مضافاً إلى الجمل سواء أكانت اسمية أم فعلية [١]. مثال ذلك قول الله تعالى: { فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا } [الأعراف: ١٩].

يُبنى ظرف المكان " حيثُ" على الضم، مع أن الأصل فيه بنائه السكون، لكنّ بناءه على السكون يؤدي إلى تتابع صامتين " حيْثْ"، وهذا التتابع مستثقلٌ في العربية، كما أنّ بناءه على السكون يؤدي إلى التقاء ساكنين، فوجب تحريك آخره، لمنع التقائهما. "وحُرّك بالضم لمشابهته الغايات المحذوف ما أضيفت إليه مثل " قبلُ" و " بعدُ" " [٢].

وفي إحدى لغاته بُني على الفتح "حيثَ " من باب أن الفتح أخف الحركات، والعربية تميل إلى الخفة لثقل الكسرة بعد الياء كـ "أيْنَ" و "كَيْفَ" [٣]. وقُرأ بالكسر فقيل: " حيثِ" فهو بهذه القراءة مبني على الكسر، على أصل التقاء الساكنين، وعدم مبالاة الثقلَ، كما قالوا: "جَيْرِ"، فكسروا، وإن كان قبل الآخِر ياءٌ [٤].

يرى الدكتور جعفر عبابنة أنها جاءت هكذا على أصل الوضع فيها، أي أنه لم يتم النطق بتوالي الساكنين ثم تمّ التخلص منه بتحريك آخره، بل إن العرب تحدثت به هكذا، فهذا هو أصل وضعه [٥].

ترى الدراسة أن العرب لم تصل إلى التقاء الساكنين في هذا الحرف، وجاءت على أصل الوضع هكذا، مبنية على الفتح، لكنها أيضاً تتجه نحو أن سبب مجيئها هكذا سكون ما قبلها، فالذي منع بناءها على أصل البناء في العربية هو تجنب التقاء الساكنين قبل حدوثه.

---

١ - يُنظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج٢، ص ٢١٠.
٢ - الأستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ص ج ٣، ص ١٨٠.
٣ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٣، ١١٤.
٤ - يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج ٣، ١١٥.
٥ - عبابنة، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، ص ٨.

- **عَوْضُ**

ظرف لاستغراق الْمُسْتَقْبل مثل "أبدا" ويختصُّ بِالنَّفْيِ[١]. فتقول: لا أفعله عَوْضُ" أي لا أفعل ذلك أبداً. وهو ظرفٌ مبنيٌّ ما لم يضف، ويُبنى على الضم وهو المشهور " عَوْضُ"، كقبلُ وبعدُ، وقد يكون لاستغراق الماضي مثل: قطُّ، تقو: ما رأيتُ مثلَهُ عَوْضُ، ويُبنى على الفتح " عَوْضَ"؛ للخفة، مثل أينَ، وعلى الكسر " عَوْضِ" [٢]، كأمسِ على أصل التقاء الساكنين [٣].

- **قطُّ**

ظرف للزمن الماضي، نحو: " ما فعلته قط" أي فيما مضى وانقطع من عمري[٤]. وهو ظرف مبني لتضمنه معنى "مذ". يُبنى على الضم، وهو بذلك مخالف لأصل البناء في العربية، إذ الأصل أن يُبنى على السكون، والذي منع ذلك هو التقاء الساكنين، الذي استوجب تحريك الحرف الأخير، وبُني على الضم تشبيهًا بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين[٥].

- **قبلُ، بعدُ**

ظرفا زمانٍ أو مكان، يحدّده سياق الجملة، فللزمان نحو : "جئتُ قبل العصر"، وللمكان نحو: "داري قبل دارك" [٦]. وبُنيا على الضم مع أن الأصل أن يُبنيا على السكون، لكنّ سكون ما قبل الآخر فيهما منع ذلك، فلمنع التقاء ساكنين، ولمنع تكون مقطع يحتوي على تتابع صامتين حرك آخر كل منهما، وبناؤهما على الضم مع أن الفتح أخف منه، والكسر على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، إلا أنه تمّ التجاوز عن هاتين الحركتين وبنيا على الضم؛ لأن كل من " قبل" و " بعد" يدخل فِي حَال الْإِعْرَاب النصب والجر،" فَلَو بنيا على الْفَتْح وَالْكَسْر، لجَاز أَن يتَوَهَّم أَن حركتهما حَرَكَة إِعْرَاب، فَعُدِلَ إِلَى الضَّم بهما، ليزول هَذَا

---

[١] - يُنظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

[٢] - يُنظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٣، ص ٥٧.

[٣] - يُنظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج ٢، ص ٢١٥.

[٤] - ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف لابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م، ص ٣٥٦.

[٥] - يُنظر: العيني، بدر الدين محمد، شرح الشواهد الكبرى، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، مصر، ط١، ٢٠١٠م، ج٢، ص ٩٥٢.

[٦] - يُنظر: مغالسة، **النحو الشافي** ، ص ٣٧٨.

اللّبْس. كما أَن الضَّم أقوى الحركات، فَلَمَّا كَانَت (قبل وَبعد) قد حذف مِنْهُمَا الْمُضَاف، حركا بأقوى الحركات، ليَكُون ذَلِك عوضا عن الْمَحْذُوف" [١].

- **خامساً: البناء على الكسر**

يُبنى الظرف أمس على الكسر، وهذا بيانه:

- **أمسِ**

ظرف زمان يعني اليوم الذي قبل يومك [٢]. نحو : "درست الدرس أمسِ". مبني على الكسر، مع أن الأصل أن يُبنى على السكون، لكن سكون ما قبل الآخر منع ذلك، فاستوجب بناءه على حركة لمنع التقاء الساكنين، ولمنع تتابع صامتين في مقطع واحد، وبني على الكسر على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

---

١ - ابن الوراق، **علل النحو**، ص ٢٢٩.
٢ - يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ج ٣، ص ٤٧٩.

الخاتمة

هذه دراسة موسومة بعنوان " التحليل الصوتي لظاهرة البناء في العربية" وقد جاءت من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، و شملت المقدمة أهمية مقررات علم الأصوات في فهم علوم اللغة العربية عامة، وعلم النحو خاصة، وتحدثت بنظرة عامة عن رأي القدماء والمحدثين في أسباب البناء، كما احتوت على مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها.

أما فصول الدراسة، فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان " البناء: المفهوم والمعالجة التراثية" تناولت فيه مفهوم البناء لغة واصطلاحاً، ثم تناولت أسباب البناء عند القدامى، ورد المحدثين على ما قالوه. وجاء الفصل الثاني معنوناً بـ "بناء الحروف"، تناولت فيه مفهوم الحرف لغة واصطلاحاً، ثم تناولت المبنيات من الحروف: حروف الجر، وحروف القسم، وحروف الجواب، وحروف العطف، وحروف التمني، وحرفا التفسير، وحروف الشرط، وحروف التحضيض، وحروف العرض، وحروف التنبيه، والحروف المصدرية، وحروف الاستقبال، وحروف التشبيه، وحروف النفي، وحروف النداء. معطية نبذة صغيرة عن كل نوع من هذه الحروف، ثم قسمت حروف كل مجموعة منها حسب علامة بنائها، معللة سبب بناء كل حرف منها على ما بُني عليه.

جاء الفصل الثالث معنوناً بـ: "بناء الافعال" الذي تناولت فيه بدايةً بناء الفعل الماضي على الفتح ثم على السكون، وأخيراً على الضم، موضحةً أشكال الفعل في كل حالة بناء منها. ثم تناولت بناء فعل الأمر في جميع أشكاله وهي: صحيح الآخر، والمعتل الأجوف، والمعتل الآخر، والصحيح المتصل بنون النسوة، والصحيح المتصل بألف الاثنين، والصحيح المتصل بواو الجماعة، والصحيح المتصل بياء المخاطبة، والمضعّف، والمتصل بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة. وأنهيت هذا الفصل ببناء الفعل المضارع في حال اتصاله بنون النسوة، واتصاله بنون التوكيد الثقيلة والخفيفة.

جاء الفصل الرابع معنوناً بـ " بناء الأسماء والظروف" وابتدأت ببناء الضمائر، موضحة مفهومها، وعلة بنائها، ثم تناولت كل نوع من هذه الضمائر بكل أقسامه على حدة مبينة بناء كل ضمير فيها، ثم تناولت أسماء الإشارة مقدمة بنبذة عنها، ثم الحديث عن علة بنائها ثم تفصيل بناء كل اسم فيها، وهذا انطبق أيضاً في حديثي عن الأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال، واختتم الفصل ببناء الظروف، إذ بينت مفهومها، ووضحت بناء كل ظرف مبني منها.

هذا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يمكن بيانها على النحو الآتي:

١- البناء ظاهرة صوتيّة محضة يفسرها علم الأصوات الحديث.

٢- تفسير ظاهرة البناء تفسيراً صوتيّا؛ لأن هذه الظاهرة في حقيقتها العلمية تغيراتٌ صوتيَّة ليس لها صلة بالإعراب إلا ما سموه الإعراب التقديري وهو لا يفسر هذه الظاهرة.

٣- تعدل العربية عن علامة البناء الأصلية لأسبابٍ أهمها: احتواء الكلمة على ثقل ما، فتؤدي العلامة الأصلية إلى زيادة هذا الثقل، مما تعدل إلى ما هو أخف منها.

٤- تلجأ العربية للتخلص من التقاء الساكنين من أجل الحصول على مقاطع صوتية مقبولة في النظام اللغوي، خالية من تتابع الصوامت الذي يشكل ثقلاً عند النطق به.

٥- كشف علم الأصوات أن الفعل المتصل بواو الجماعة محرك بحرف المد الواو، وليس بالضمة كما يعتقد علماء النحو.

٦- كشف علم الأصوات أنه لا وجود للحركات المقدرة على حروف المد. إذ إن تعذّر نطقها أو استثقاله يثبت عدم وجود هذه الحركات فلا داعي لتقديرها، وما كان تقديرها إلا إرغاماً من النحاة لإلحاق البناء بالإعراب.

٧- جميع العمليات النحوية والصوتية التي تُجرى على الكلمات ما هي إلا لتحقيق أقصى درجات التطابق، والانسجام الصوتي في الجملة العربية الذي يؤدي إلى سهولة النطق.

توصيات:

توصي الباحثة بمزيد من الدراسات الموازنة بين تعليلات البناء بين القدماء والمحدثين، وتفسير ظواهر البناء في هذه الجوانب، وانطلاقاً من أن القدماء كانوا يعللون أسباب البناء بمشابهة الحروف، سواء أكان شبهاً وضعيًّا، أم معنويًّا، أم استعماليًّا، وأخيراً افتقاريًّا. بينما اتّجه المحدثون إلى علم الأصوات في تفسير ظواهر البناء في العربية.

المصادر والمراجع

- **الكتب**

١- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، (١٤٢٠هـ) **البديع في علم العربية**، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، ط١، السعودية: جامعة أم القرى.

٢- الأزهري، طه، (٢٠١٧م)، **المقاصد الوفية في قواعد علم العربية**، (ط١)، القاهرة: مكتبة المشارق للنشر والتوزيع

٣- الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م) **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤- الأستراباذي، رضي الدين، (١٩٩٦م) **شرح كافية ابن الحاجب**، ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.

٥- استيتية، سمير، (٢٠١٢م) **علم الأصوات النحوي**: ط ١، عمان:دار وائل للنشر والتوزيع.

٦- الأشموني، علي بن محمد، (١٩٩٨م) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧- الألباني، محمد ناصر الدين، (١٩٩٧م)، **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، (ط٤)، السعودية: مكتبة الدليل

٨- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٩٩م) **أسرار العربية**، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٩- الأنباري، كمال الدين، (٢٠٠٢م) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق: جودة مبروك، ط١، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

١٠-أنيس، إبراهيم، (١٩٥٧م) **الأصوات اللغوية**، ط٥، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

١١- البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، **صحيح البخاري**، (ط١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، بيروت: دار طوق النجاة،

١٢- برجشتراسر، جوتهلف، (١٩٩٤م)، **التطور النحوي للغة العربية**، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٣- بروكلمان، كارل، (١٩٧٧م) **فقه اللغات السامية**، ترجمة : رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس.

١٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (١٩٨٤م) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي .

١٥- البياتي، ظاهر شوكت، (٢٠٠٥م) **أدوات الإعراب**، ط١، بيروت – لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٦- البيهقي، أحمد بن الحسين، (٢٠٠٣م)، السنن الكبرى، (ط٣)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (١٩٨٣م) **معجم التعريفات،** ط١, بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
١٨-ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٥٤م) **المنصف لابن جني،** ط١، دار إحياء التراث القديم.
١٩-ابن جني، عثمان، **الخصائص،** ط١، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٠-ابن جني، عثمان، **اللمع في العربية،** تحقيق: فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافية.
٢١-الجوجري، شمس الدين، محمد، (٢٠٠٤م) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** ط١, تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
٢٢-الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤،
٢٣-الحازمي، أحمد بن عمر، (٢٠١٠م) **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية,** ط١, مكة المكرمة : مكتبة الأسدي.
٢٤-الحريري، القاسم بن علي، (٢٠٠٥م) **ملحة الإعراب،** ط١, القاهرة، مصر: دار السلام.
٢٥-حسّان، تمام،(٢٠٠٦م) **اللغة العربية معناها ومبناها،** ، ط٥, عالم الكتب.
٢٦-حسن، عباس، النحو الوافي، ط ١٥, القاهرة: دار المعارف.
٢٧-الخباز، أحمد بن الحسين، (٢٠٠٧م) **توجيه اللمع،** ط٢تحقيق: فايز دياب، مصر: دار السلام للطباعة والنشر.
٢٨-الخطفي، جرير، (١٩٨٦م)، ديوان جرير، (د.ط)، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
٢٩- الخطيب، ظاهر يوسف، (د.ت)، المعجم المفصل في الإعراب، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية
٣٠- دحلان، أحمد زيني، **شرح متن الألفية الملقب بـ (الأزهار الزينية)،** بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٣١-الدماميني، بدر الدين أبي عبد الله، **المنهل الصافي في شرح الوافي،** ط١, تحقيق: فاخر جبر معطر، بيروت- لبنان : دار الكتب العلمية.
٣٢- الذبياني، النابغة، (١٩٩١م)، **ديوان النابغة الذبياني،** (ط١)، بيروت: دار الكتاب العربي.
٣٣-الراجحي، عبده، (١٩٩٩م) **التطبيق النحوي،** ط ١, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
٣٤-الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، (١٩٩٩م) **مختار الصحاح،** ط٥, تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت- صيدا : المكتبة العصرية- الدار النموذجية.
٣٥-الرماني، علي بن عيسى، (١٩٨٦م) **كتاب معاني الحروف،** ط٢، مكة المكرمة، العزيزية : مكتبة الطالب الجامعي.
٣٦-الرماني، علي بن عيسى، **رسالة منازل الحروف،** تحقيق: إبراهيم السامرائي، عمان : دار الفكر.
٣٧- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس،** دار الهداية.

٣٨- الزجاج، أبو اسحاق، (١٩٧١هـ) **ما ينصرف وما لا ينصرف،** تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٣٩-الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، (١٩٨٤م) **حروف المعاني والصفات،** ط١، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤٠-الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، (١٩٨٥م) **اللامات،** ط٢، تحقيق: مازن المبارك، دمشق: دار الفكر.
٤١-الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، **الجمل في النحو،** ط١، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت- لبنان : مؤسسة الرسالة.
٤٢-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، (١٩٩٣م) **المفصل في صنعة الإعراب،** ط١، تحقيق: علي بو ملحم، بيروت : مكتبة الهلال .
٤٣-الزمخشري، محمد بن عمر، (٢٠٠٤م) **المفصل في علم اللغة،** ط١, تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع.
٤٤-السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٠م) **معاني النحو،** ط١, دار الفكر.
٤٥-السامرائي، فاضل صالح، (٢٠١٤م) **النحو العربي،** ط١, أحكام ومعان.
٤٦-ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، **الأصول في النحو،** تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ، لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤٧-السراج، محمد علي، (١٩٨٣م) **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل،** ط١, دمشق: دار الفكر.
٤٨-سعد محمود، **حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه،** الإسكندرية : منشأة المعارف.
٤٩-السكاكي، يوسف بن محمد، **مفتاح العلوم،** ط١, تحقيق: عبد الحليم هنداوي، بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية.
٥٠-السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن، (١٩٩٢م) **نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي،** ط١, بيروت : دار الكتب العلمية .
٥١- سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان، (١٩٨٨م) **الكتاب،** ط٣,تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
٥٢- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (١٩٩٦م) **المخصص،** ط١, تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
٥٣-السيرافي، أبي سعيد، **شرح كتاب سيبويه،** تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية.
٥٤-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (١٩٩٩م) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** ط١, تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية.
٥٥-السيوطي، جلال الدين، (٩١١هـ) **الأشباه والنظائر في النحو،** تحقيق: غازي مختار طليمات.
٥٦- شاهين، عبد الصبور، (١٩٨٠م) **المنهج الصوتي للبنية العربية،** بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٧-الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (٢٠٠١م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (ط١)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة
٥٨-الصّبّان، محمد بن علي، (١٩٩٧م) **حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
٥٩-عبد التواب، رمضان، (١٩٩٧م) **التطور اللغوي**، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.
٦٠-العثيمين، محمد بن صالح، (١٤٣٤هـ) **شرح ألفية ابن مالك**، ط١، السعودية – الرياض: مكتبة الرشد.
٦١-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، (١٩٨٠م) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث.
٦٢-عكاشة، محمود، (٢٠٠٨م) **مبادئ تعليم اللغة العربية**، ط١، قواعد النطق والكتابة، القاهرة: دار النشر للجامعات.
٦٣- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، ١٩٩٥م، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط ١، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دمشق: دار الفكر.
٦٤- العيني، بدر الدين محمد، (٢٠١٠م) **شرح الشواهد الكبرى**، ط١، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، القاهرة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٦٥- الغلاييني، مصطفى بن محمد، (١٩٩٣م) **جامع الدروس العربية**، ط٢٨، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية.
٦٦- الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري، (١٩٨٧م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط ٤،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
٦٧- ابن فارس، أحمد، (١٩٩٧م) **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط١،محمد علي بيضون.
٦٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٩٨٥م) **الجمل في النحو**، ط١، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٦٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٧٠- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥م) **القاموس المحيط**، ط ٨، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٧١- الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.
٧٢- القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، (١٩٨٧م) **إيضاح شواهد الإيضاح**، ط١، تحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.
٧٣- ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم، (١٩٥٤م) **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، ط١، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف ،الرياض.
٧٤- ابن ماجه، بو عبد الله محمد بن يزيد، (د.ت)، سنن ابن ماجه، (د.ط)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية

٧٥- المالقي، أحمد بن عبد النور، (٢٠٠٢م) **رصف المباني في شرح حروف المعاني،** ط ٣،تحقيق: احمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.
٧٦- ابن مالك، محمد بن عبد الله، (١٩٨٧م) **شرح الكافية الشافية،** ط١, تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة : جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
٧٧- المالكي، محمد بن محمد، (٢٠١٢م) **متممة الآجرومية في علم اللغة العربية،** ط١، السعودية- الرياض: دار الصميعي.
٧٨-المبرّد، محمد بن يزيد الأزدي، **المقتضب،** تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب.
٧٩- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط،** دار الدعوة.
٨٠- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن، (٢٠٠٨م) **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،** ط١، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي.
٨١-المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، (١٩٩٢م) **الجنى الداني في حروف المعاني،** ط ١،تحقيق: فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
٨٢- مسلم، ابن الحجاج، (د.ت)، صحيح مسلم، (د.ط)، تحقيق: محمد فؤاد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٨٣- ابن معمر، جميل، (د.ت)، **ديوان جميل بثينة،** (د.ط)، القاهرة: دار مصر للطباعة.
٨٤- مغالسة، محمود، (٢٠٠٧م) **النحو الشافي الشامل،** ط١، عمان: دار المسيرة.
٨٥-ابن منظور، جمال الدين، (١٤١٤هـ) **لسان العرب،** ط ٣، بيروت: دار صادر.
٨٦-ابن الناظم، بدر الدين محمد، (٢٠٠٠م) **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،** ط ١، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية.
٨٧-النحاس، أبو جعفر ، (٢٠٠٤م) **عمدة الكتاب،** ط١،تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر.
٨٨-ابن هشام، جمال الدين أبو محمد، (١٩٨٦م) **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،** ط١، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي.
٨٩-ابن هشام، جمال الدين أبو محمد، (٢٠٠١م) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** ط١، بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
٩٠-ابن هشام، عبد الله ، (١٩٩١م) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** ط١، تحقيق: ح. الفاخوري، بيروت: دار الجيل.
٩١-ابن هشام، عبد الله بن يوسف، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩٢-ابن الوراق، محمد بن عبد الله، (١٩٩٩م) **علل النحو،** ط١، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، الرياض – السعودية: مكتبة الرشد.
٩٣-ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، (٢٠٠١م) **شرح المفصل للزمخشري،** ط ١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

- **الأبحاث**

١- عبابنة، جعفر، (٢٠٠٤م)، **التقاء الساكنين بين الحقيقة والوهم**، المجلد (٢٨)، العدد (٦٦)، عمان: مجمع اللغة العربية.